الدور الوسيط والمُعدل لمتغيرات السلوك المُخطط في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة

إعداد

د/ سامح حسن سعد الدين حرب

أستاذ علم النفس التربوي المساعد

كلية التربية– جامعة بنها

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى نمذجة العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في سياق متغيرات نظرية السلوك المخطط، سعيًا نحو اختبار نظرية السلوك المخطط فيما يتعلق بسلوك التنمر الإلكتروني، والكشف عن الدور الوسيط لمتغيرات النظرية والدور المُعدل للضبط المُدرك في مسار العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني. وتكونت عينة البحث من (٤٥٧) من طلبة الفرقة الأولى عام وأساسي بكلية التربية– جامعة بنها. وتضمنت أدوات البحث مقاييس التحرر الأخلاقي، والتنمر الإلكتروني، والنية للتنمر الإلكتروني (من إعداد: الباحث)، ومقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (إعداد:Barlett et al., 2016، تعريب الباحث)، ومقياس المعايير الشخصية (إعداد: Pabian & Vandebosch, 2014، تعريب الباحث)، ومقياس الضبط السلوكي المُدرك (إعداد: Kraft et al., 2005، تعريب الباحث). وتم معالجة البيانات باستخدام أسلوب تحليل المسار في برنامج (AMOS24)، وأسفرت النتائج عن:

- تؤدي النية دورًا وسيطًا في العلاقة بين متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) والتنمر الإلكتروني.
- تؤدي متغيرات السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) دورًا وسيطًا في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني.
- يؤدي الضبط المُدرك دورًا معدلًا للعلاقة بين الاتجاه والنية للتنمر الإلكتروني.
- لا يؤدي الضبط المُدرك دورًا معدلًا للعلاقات بين المعايير الشخصية والنية للتنمر الإلكتروني من ناحية، والنية والتنمر الإلكتروني من ناحية أخرى.

وتشير النتائج إلى أهمية التحرر الأخلاقي ونظرية السلوك المُخطط في تفسير سلوك التنمر الإلكتروني، ومن ثم توجيه الباحثين إلى بناء تدخلات لخفض سلوك التنمر الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: **التحرر الأخلاقي، التنمر الإلكتروني، السلوك المُخطط، النية، الضبط المُدرك**

The mediating and moderating role of variables of planned behavior in the relationship between moral disengagement and cyberbullying among university students

Abstract:

The current research aimed to model the relationships between moral disengagement and cyberbullying in the context of variables of the theory of planned behavior, seeking to test this theory in relation to cyberbullying behavior, and to reveal the mediating role of the theory's variables and the moderating role of perceived control in the course of the relationships between moral disengagement and cyberbullying. The study sample consisted of 457 first year students at the Faculty of Education - Benha University. The research tools included scales of moral disengagement, cyberbullying, and cyberbulling intention (prepared by: the researcher), cyberbullying attitude (prepared by: Barlett et al., 2016, translated by: the researcher), personal standards (prepared by: Pabian & Vandebosch, 2014, translated by: the researcher), and Perceived behavioral control (prepared by: Kraft et al., 2005, translated by: the researcher). Data were analyzed using path analysis method in the AMOS24 program, and the results are as follows:

- There is a mediating role of cyberbulling intention in the relationship between the variables of the theory of planned behavior (attitude, personal norms, and perceived control) and cyberbullying.
- There is a mediating role of the variables of the theory of planned behavior (attitude, personal standards, perceived control, and cyberbullying intention) in the relationship between moral disengagement and cyberbullying.
- There is a moderating role of Perceived control in the relationship between attitude and cyberbullying intention.
- There is no moderating role of Perceived control in the relationship between personal norms and cyberbullying intention in one side, and between cyberbullying intention and cyberbullying in the other side.

The results indicate the importance of moral disengagement and the theory of planned behavior to explain cyberbullying behavior, thus directing researchers to build interventions to reduce cyberbullying behavior.

Keywords: **moral disengagement, cyberbullying, planned behavior, intention, perceived control**

مقدمة ومشكلة البحث:

يعتبر العصر الذي نعيشه هو عصر الإنترنت، حيث أصبحت التكنولوجيا متاحة على نطاق أوسع للجميع، وخاصة الطلاب، وقد أصبح الإنترنت عاملًا هائلًا في الأنشطة العادية لملايين الأفراد وجزءًا أساسيًا من نمط الحياة اليومية للطلاب، وقد فتح الاتصال بالإنترنت عبر الهواتف الذكية للأفراد إمكانيات جديدة وواسعة؛ حيث يسمح لهم بالسعي للحصول على الدعم الاجتماعي، واستكشاف هوياتهم، وتحسين مهارات التفكير لديهم، والاستفادة التعليمية من سهولة الوصول إلى المعلومات، كما أصبح شرطًا أساسيًا لنشر المعلومات نظرًا لقدرته الهائلة على جلب المعلومات المطلوبة في غضون ثوانٍ قليلة، مما جعله أداة إعلامية/تعليمية متكاملة يصعب إنكارها. وبالرغم من ذلك، فإن التقدم التكنولوجي يوفر سلاحًا قويًا للسلوك المعادي للمجتمع، فقد قدمت التكنولوجيا بالرغم من مميزاتها منصة جديدة للتنمر الذي تحول من العالم المادي إلى العالم الإلكتروني الافتراضي، حيث يتعرض بعض الأفراد لتفاعلات إلكترونية غير سارة أو تهديدية أو غير آمنة مما يعرض سلامتهم ورفاههم الانفعالي للخطر في هذا العالم السيبراني (Li et al., 2012; Parveen et al., 2023)*.

ويُعد التنمر الإلكتروني سلوكًا شائعًا على نطاق واسع، وخاصة بين الشباب والمراهقين (Singh, 2023). وقد انتشرت معدلات التنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة، حيث أفادت دراسة حديثة أجريت على عينة من طلاب الجامعة عددها (٨٦٣) أن التنمر الإلكتروني والإيذاء Victimization من المشاكل الشائعة بين طلاب الجامعة، حيث بلغت معدلات انتشارهما ٥٧% و٦٨% على التوالي (Gönültaş, 2022)، كما كانت نسبة ضحايا التنمر الإلكتروني ٤٧,٣% بين طلاب الجامعة (ناصر السيد عامر، ٢٠٢١). وقد أشار Donat et al. (2023) بعد مراجعة عدد من الدراسات إلى أن معدلات انتشار التنمر الإلكتروني تتزايد بشكل متسق عند الانتقال من المدارس الثانوية إلى التعليم العالي حيث تتراوح لدى طلاب الجامعة بين ١٩ إلى ٧٢% من الطلاب الذين قرروا أنهم ضحايا للتنمر الإلكتروني. ووفقًا

* التوثيق وفقًا للإصدار السابع من الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association [APA], 2020).

لنتائج دراسة Auemaneekul et al. (2020) فقد بلغت نسبة ضحايا التنمر الإلكتروني ٤٤,٦%، ونسبة المتنمرين ٣٣,١%، والشهود على التنمر الإلكتروني ٦٧,٨%، وتشير هذه النسب إلى تفاقم مشكلة التنمر الإلكتروني.

والتنمر الإلكتروني هو سلوك عدواني عبر الإنترنت، يتم إجراؤه بشكل مقصود ومتكرر في منصة إلكترونية ضد شخص لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة (Zhao & Yu, 2021). كما يشير التنمر الإلكتروني إلى الضرر المتعمد والمتكرر من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية (Hinduja & Patchin, 2023)، ويحدث التنمر الإلكتروني عندما يتعرض شخص ما للإحراج أو الأذى عن قصد وبشكل متكرر عبر وسيلة إلكترونية، مثل الإنترنت أو الهاتف المحمول. ويمكن أن يتضمن التنمر عبر الإنترنت الاستهزاء، وإطلاق أسماء على شخص ما، وتوجيه التهديدات، والتعليقات المسيئة، والإساءات، والشائعات. وفي الواقع فإن التنمر الإلكتروني يمكن أن يشمل أي شيء يتم القيام به بقصد إذلال أو صدمة أو تخويف أو استبعاد الشخص المستهدف بالتنمر (Singh, 2023).

ويختلف التنمر الإلكتروني عن التنمر التقليدي بعدة طرق، حيث أن التكنولوجيا متاحة للجميع ومنتشرة في عالم اليوم مثل منصات التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر مما يجعل هذه الأشكال من التنمر شائعة بين الجميع (Singh, 2023)، كما تسمح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمتنمرين بالعمل سرًا وإخفاء هوياتهم والتنمر على الآخرين بقدر ما يريدون (Shaikh et al., 2020)، والتنمر على عدد كبير من الضحايا في أي وقت، واستخدام العديد من الوسائل ومنها الصور ومقاطع الفيديو بجانب استخدام الكلمات (Bansal et al., 2024; Singh, 2023). وتتنوع أشكال التنمر الإلكتروني حيث تتضمن إساءة الاستخدام، والترهيب، والعزلة، والكشف عن الخصوصية، والهوية المقنعة عبر الإنترنت. كما تتنوع أيضًا الوسائط التي يحدث فيها التنمر الإلكتروني، بما في ذلك الرسائل الفورية ورسائل البريد الإلكتروني وصفحات الويب وغرف الدردشة ومواقع الشبكات الاجتماعية والصور الرقمية والألعاب عبر الإنترنت (Kowalski et al., 2014; Zhao & Yu, 2021).

ويشير Zhao & Yu (2021) إلى أن التنمر الإلكتروني له تأثيرات سلبية واسعة النطاق على العديد من المتغيرات النفسية والشخصية، حيث يترك ذكريات طويلة الأمد في أذهان ضحاياه يطلق عليها البصمة الرقمية Digital Footprint (Bansal et al., 2023). ويؤدي التنمر الإلكتروني إلى تطور مشكلات الصحة العقلية، والاكتئاب، والشعور بالقلق والضيق النفسي، وأعراض الإجهاد اللاحق للصدمة (Mateu et al., 2020; Paat & Markham, 2021)، والمستوى المرتفع من سلوك العمل غير المنتج، وانخفاض مستويات الرضا الوظيفي (Kowalski et al., 2018). ويعتبر الطلاب من بين الضحايا الأكثر تضررًا، حيث يعانون من عواقب سلبية مثل ارتفاع نسبة التغيب، وقلة التركيز (Kowalski et al., 2018)، وانخفاض مستوى الاندماج (Yang et al., 2020)، والانخراط في السلوك المعادي للمجتمع (Varela-Torres et al., 2021)، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي ونموهم الشخصي (Esquivel et al., 2023). لذا فإن سلوك التنمر الإلكتروني يُعد من المشكلات التي يجب الاهتمام بها ودراستها بعمق والبحث عن العوامل التي تكمن خلفها في محاولة للحد من ممارسة هذه السلوكيات السلبية.

وتُعد نظرية السلوك المخطط Theory of Planned Behavior أحد النظريات التي تسعى لتفسير العديد من السلوكيات ومنها سلوك التنمر الإلكتروني، وقد تم تطوير هذه النظرية بواسطة Ajzen (1985, 1991) كنموذج عام للتنبؤ بالسلوك وتفسيره عبر مجموعة واسعة من أنواع السلوكيات المختلفة. وتعتبر نظرية السلوك المخطط امتدادًا لنظرية الفعل المنطقي Theory of Reasoned Action، وتشير نظرية السلوك المخطط إلى أن نية الفرد في الانخراط في سلوك معين هي العامل الأكثر موثوقية في التنبؤ بالسلوك الفعلي (Ajzen, 1991) وتشير النية إلى استعداد الأفراد لأداء سلوك معين (Jafarkarimi et al., 2017). ووفقًا لـ Ajzen (1991, p. 188) فإن هذه النظرية تميز بين ثلاثة مُحددات للنية السلوكية وهي:

- الاتجاه: ويشير إلى الدرجة التي يمتلك بها الفرد تقييم مفضل أو غير مفضل للسلوك ذو الصلة.

- المعايير الشخصية: وتمثل الضغط الاجتماعي المدرك لأداء أو عدم أداء السلوك.
- الضبط الذاتي المُدرك: وهو السهولة أو الصعوبة المدركة في أداء السلوك.

وتنص نظرية السلوك المخطط على أن السلوك هو دالة مباشرة للنية السلوكية، والتي يتم تحديدها من خلال اتجاه الفرد والمعيار الذاتي والضبط السلوكي المُدرك. وكلما كان اتجاه الفرد ومعاييره الذاتية أكثر ملاءمة تجاه سلوك معين وكلما زادت درجة الضبط السلوكي المُدرك، كلما زادت نية الفرد لأداء هذا السلوك (Shaikh et al., 2021).

ويشير Barlett (2019) إلى أن نظرية السلوك المخطط تعتبر النظرية النفسية الاجتماعية الأكثر تطبيقًا للتنبؤ بممارسة سلوك التنمر الإلكتروني، حيث تعمل الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني، والمعتقدات الذاتية، والضبط السلوكي المُدرك على تشكيل النية السلوكية مما يزيد من احتمالية ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني ضد الآخرين. ويتسق ذلك مع ما أشار إليه Heirman & Jafarkarimi et al. (2017)، Hayashi & Tahmasb (2022) Walrave (2012) أن نظرية السلوك المخطط تعتبر إطارًا واعدًا لتفسير سلوكيات مثل التنمر الإلكتروني، وتحتاج هذه النظرية إلى مزيد من البحث في مختلف السياقات والفئات العمرية بالإضافة إلى أن النظرية تسمح بإمكانية إدراج متغيرات تفسيرية أخرى يمكن أن تزيد من تحسين فائدتها في تفسير السلوك. وقد حاولت بعض الدراسات بحث متغيرات أخرى مع النظرية لتفسير سلوك التنمر الإلكتروني، وتضمنت هذه المتغيرات تقدير الذات (Auemaneekul et al., 2020)، والالتزام الأخلاقي (Jafarkarimi et al., 2017).

ويتضمن تطوير الذات الأخلاقية اعتماد معايير تميز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ (Bandura, 2002). ويعتبر التنمر الإلكتروني سلوكًا غير خُلُقي، يتميز بالنية لإلحاق الأذى بالآخرين، وهو سلوك يرتبط بعواقب ضارة على مرتكب التنمر والضحية. وقد أظهرت الأبحاث السابقة أن مفهوم الأخلاق هو المفتاح في تفسير الأفعال المنحرفة، مثل التنمر الإلكتروني (Zhang, 2021).

ويعد التحرر الأخلاقي Moral Disengagement مفهومًا شائعًا تمت دراسته في الأبحاث التي تدرس دور الأخلاق في العدوان (Bussey et al., 2015; Kowalski et al.,

2014)، حيث تنشط آليات التحرر الأخلاقي عندما يتم ممارسة السلوكيات السلبية وذلك للتحرر من العقوبات الداخلية التي تنشأ عن انتهاك المعايير الأخلاقية (Bandura,1996). ويشير التحرر الأخلاقي إلى المناورات الاجتماعية المعرفية Socio-cognitive Maneuvers التي تسمح للأفراد بالتحرر من القواعد الأخلاقية بدون أي شعور بالندم أو تأنيب الضمير أو الشعور بالذنب أو إدانة الذات (Bandura, 1999, p. 194; Montero-Carretero et al., 2021; Thornberg & Jungert, 2014).

والتحرر الأخلاقي سمة شائعة للأفراد الذين يمارسون التنمر الإلكتروني، استنادًا إلى إزالة حساسية القيم الاجتماعية الإيجابية والتعاطف الانفعالي تجاه شخص آخر (Kyriacou & Zuin 2016). ولقد تم افتراض أن التحرر الأخلاقي هو منبأ إيجابي بالتنمر الإلكتروني (Miao & Li, 2024). وطرح باندورا Bandura (1999) نظرية التحرر الأخلاقي التي استندت إلى مجموعة من ثماني آليات معرفية تسمح لهم بتأييد السلوكيات التي تتعارض مع قيمهم ومعاييرهم الأخلاقية دون الشعور بالذنب، حيث يقوم الأفراد المتحررون أخلاقيًا بتجريد ضحاياهم من إنسانيتهم، وهذا يسمح لهم بتأييد وتبرير سلوكياتهم غير الأخلاقية من خلال النظر إلى ضحايا السلوك باعتبارهم مخلوقات دون البشر (McNulty, 2014).

ويرتبط التحرر الأخلاقي بالمستويات المرتفعة من التنمر الإلكتروني، حيث أظهرت نتائج التحليل البعدي في دراسة Lo Cricchio et al. (2021) عن وجود علاقات موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في ٩١% من المقالات (٣٠ مقالة)، بينما كانت هذه العلاقة غير دالة إحصائيًا في ٩% من المقالات. وفي نفس السياق أجرى Zhao & Yu (2021) مراجعة تحليلية للدراسات المنشورة في الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٢١ وعددها ٣٨ دراسة، وأظهرت النتائج ارتباط التحرر الأخلاقي بالتنمر الإلكتروني ارتباطًا موجبًا ودال إحصائيًا. وأشارت نتائج دراستي Bjärehed et al. (2020)، Romera et al. (2021) باستخدام تحليل الانحدار المتعدد أن ميكانزمات التحرر الأخلاقي تتنبأ بالتنمر التقليدي والإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا، واتفقت نتائج دراستي Meter & Bauman (2016)، Orue & Calvete (2016) على وجود تأثير موجب مباشر ودال

إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني، فضلًا عن أن التحرر الأخلاقي يتوسط تأثير الإدراك في التنمر الإلكتروني، وتمثل هذه الوساطة ٤٣,١٦% من التأثير الكلي وفقًا لنتائج دراسة Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antelo (2019)، كما أسفرت نتائج الدراسة الطولية التي أجراها Bjärehed (2022) عن أن التغير في التحرر الأخلاقي مرتبطًا بشكل إيجابي بالتغير في التنمر التقليدي والإلكتروني.

وتفترض نظرية السلوك المخطط أن الاتجاهات والمعايير الشخصية والضبط المُدرك تمثل محددات للنوايا السلوكية، والنية هي أفضل منبئ بالسلوك، كما أن النوايا تكمن وراء جميع السلوكيات، وتتوسط علاقة هذه المتغيرات بالسلوك (Kan & Fabrigar, 2017).

وتوفر نظرية السلوك المخطط أحد الأطر التي يمكن من خلالها تفسير التنمر الإلكتروني والتعرف على المتغيرات التي تشكل نية الأفراد نحو ممارسة هذا السلوك، حيث تفترض هذه النظرية أن معتقدات الفرد حول سلوك معين (الاتجاه)، والامتثال للمعايير الشخصية والضبط المُدرك تمثل العوامل التي تحدد نية الفرد لممارسة سلوك التنمر الإلكتروني (Auemaneekul et al., 2020).

ويشير Shaikh et al. (2021)، Williams & Guerra (2007) إلى أن الأفراد الذين يبررون العدوان، ويعتقدون أن التنمر مقبول، ويشعرون بالانفصال وعدم الدعم من أقرانهم، يكونوا أكثر عرضة للانخراط في جميع أنواع سلوكيات التنمر ومنها التنمر الإلكتروني، كما أن الطلاب الذين يؤيدون المعتقدات المعيارية التي تدعم مثل هذا السلوك السلبي هم أكثر عرضة لأن يكونوا جناة، فالأقران وثقافة المؤسسة التي تدعم هذا السلوك من المرجح أن تزيد من احتمالية قبول الفرد لسلوك التنمر الإلكتروني وممارسته.

وتمثل المعايير الذاتية – وفقًا لنظرية السلوك المخطط– الضغط الاجتماعي المُدرك من الأفراد للتصرف بطريقة معينة ودافعيتهم للامتثال لآراء الآخرين، فكلما زاد الضغط الذي يتعرض له الفرد من الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة له، كلما زادت الفرصة لأداء هذا السلوك (Heirman & Walrave, 2012). ومن ناحية أخرى، إذا اعتقد الفرد أنه من خلال القيام بفعل معين أو تبني سلوك معين، فإن الأفراد المهمين بالنسبة له سينظرون إليه بشكل سلبي

ولن يكونوا سعداء بهذا التصرف، كلما انخفضت دافعية الفرد ونيته لتنفيذ السلوك. وينطبق هذا الأمر على التنمر الإلكتروني فالأفراد الذين لديهم أصدقاء يمارسون التنمر الإلكتروني أو يوافقون على هذا السلوك، من المرجح أيضًا أن يتبنوا هذا السلوك (Espelage & Swearer, 2003)، ومن ثم فإن المعايير الذاتية لها دور مهم في تطوير نية الفرد للتنمر الإلكتروني. وقد تم التوصل إلى هذا أيضًا بواسطة Doran & Larsen (2016) حيث وجدوا ارتباطًا إيجابيًا بين المعايير الذاتية والنية. ومع ذلك، خلصت دراسة Rashid et al. (2017) إلى أن المعايير الذاتية لا ترتبط بنية الفرد في التنمر عبر الإنترنت. ولاحظ Heirman & Walrave (2012) أن المراهقين يهتمون بآراء الأفراد ذوي النفوذ من حولهم. وعلى النقيض من ذلك يُظهر الضغط الاجتماعي السلبي الملحوظ من الأشخاص القريبين من الفرد تجاه التنمر الإلكتروني نية أقل للقيام (Shaikh et al., 2021).

ويرتبط الضبط المُدرك – كأحد متغيرات نظرية السلوك المخطط– بسهولة أو صعوبة قيام الفرد بسلوك ما (مثل: التنمر الإلكتروني)، حيث يعتقد الأفراد ذوي الضبط المُدرك بمدى سهولة إخفاء هوياتهم والبقاء مجهولين عن طريق استخدام التكنولوجيا، وصعوبة إلقاء القبض عليهم، وهو ما يعزز من سلوكهم التنمري (Shaikh et al., 2021). كما أن الأفراد الذين يتصرفون كمتنمرين إلكترونيًا قد لا يدركون ما قد تعاني منه الضحية من الشعور بالألم؛ وهو ما يدفعهم إلى المشاركة في هذا التصرف (Patchin & Hinduja, 2010). ويشير Macovei (2015) إلى أن الأفراد الذين يعتقدون بقدرتهم على السيطرة على الموقف قد يطورون النية لأداء السلوك.

وفي إطار الدراسات التي تناولت التنمر الإلكتروني في سياق نظرية السلوك المخطط أشارت نتائج دراسة Auemaneekul et al. (2020) باستخدام تحليل المسار إلى وجود تأثير موجب مباشر وغير مباشر ودال إحصائيًا لكل من الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني والمعايير الشخصية والضبط المُدرك في سلوك التنمر الإلكتروني (حيث التأثير غير المباشر من خلال النية للتنمر الإلكتروني)، مما يشير إلى أن النية للتنمر الإلكتروني تؤدي دورًا وسيطيًا في علاقة الاتجاه والمعايير والضبط المُدرك بالتنمر الإلكتروني، وتفسر هذه المتغيرات– مع تقدير

الذات– نحو ٥٤% من التباين في النية للتنمر الإلكتروني، ٦٧% من التباين في سلوك التنمر الإلكتروني. وفي نفس السياق توصلت دراسة Heirman & Walrave (2012) إلى أن متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاهات، والمعايير الذاتية، والضبط المُدرك) تفسر نحو ٤٤,٨% من التباين في النية للتنمر الإلكتروني، وتفسر النية حوالي ٣٣,٢% من التباين في سلوك التنمر الإلكتروني. كما أسفرت نتائج دراستي Doane et al. (2014)، Pabian & Vandebosch (2014) عن أن الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني والمعايير الذاتية يتنبآن بالنية للتنمر الإلكتروني، كما تتوسط النية العلاقة بين الاتجاه وسلوك التنمر الإلكتروني.

وكشفت نتائج دراسة Shaikh et al. (2021) عن وجود تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا للاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني والضبط المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني، وبدورها تؤثر النية في سلوك التنمر الإلكتروني. وأسفرت نتائج دراسة Jafarkarimi et al. (2017) عن وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا للمعايير الشخصية في نية التنمر الإلكتروني، في حين لم تعكس بقية المتغيرات (الاتجاهات، والضبط المُدرك) أي تأثيرات دالة إحصائيًا. كما توصلت نتائج دراسة Rashid et al. (2017) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين كل من (الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية) والنية للتنمر الإلكتروني، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الضبط المُدرك والنية للتنمر الإلكتروني.

وعلى جانب آخر، تفترض نظرية السلوك المخطط أن الضبط السلوكي المُدرك يُعدل moderate من تأثير الاتجاه والمعايير الشخصية في النية (Ajzen, 2020)، ويشير Ajzen, 1991 as cited in Barua, 2013 إلى أن الضبط المُدرك يؤدي إلى تحسين النية في علاقتها بالاتجاه والمعايير الشخصية. ويضيف Yzer (2007)، Paillé & Morelos (2017) إلى أن الاتجاه يمكن أن يكون له تأثير إيجابي قوي على النية إذا كان مستوى الضبط المُدرك مرتفع، وتأثير منخفض عندما يكون مستوى الضبط المُدرك منخفض، مما يشير إلى أن الضبط المُدرك يُعدل العلاقة بين الاتجاه والنية.

وفي نفس السياق يشير Umeh & Patel (2004) إلى أن هناك تفاعلات بين متغيرات نظرية السلوك المخطط تشير إلى إمكانية بحث الدور المُعدل لهذه المتغيرات فيما يتعلق بالنية والسلوك (مثل: التنمر الإلكتروني). فقد يتوقف تأثير الاتجاهات الإيجابية أو لا يكون لها أي تأثير على السلوك وفقًا للتصورات القوية أو الضعيفة للضبط المُدرك على التوالي. كما أن المعايير الشخصية قد تعزز من أداء السلوك بشرط أن يكون لدى الأفراد السيطرة، وعندما تكون القدرة على الضبط منخفضة، فقد يكون للمعايير الشخصية تأثيرًا ضئيلًا أو لا يكون لها تأثير على السلوك.

كما أن الضبط المُدرك قد يؤثر في العلاقة بين النية- السلوك حيث أفادت دراسة Hagger et al. (2022) أن الضبط المُدرك لا يعمل كمحدد للسلوك، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق النية. وبدلًا من ذلك، يُفترض أن الضبط المُدرك يُعدل Moderate العلاقة بين النية والسلوك (مثل: التنمر الإلكتروني). حيث أن وجود أحداثًا غير متوقعة، وعدم كفاية الوقت أو المال أو الموارد، والافتقار إلى المهارات المطلوبة، والعديد من العوامل الأخرى قد تمنع الأفراد من التصرف بناءً على نواياهم. وتعتمد درجة سيطرة الأفراد على السلوك على قدرتهم على التغلب على هذا النوع من الحواجز، وعلى وجود العوامل الميسرة مثل الخبرة السابقة والمساعدة المقدمة من الآخرين. ولذلك، كلما زادت سيطرة الأفراد الفعلية على السلوك، زاد احتمال تنفيذ نواياهم. ونظرًا لصعوبة قياس العوامل التي تحدد سيطرة الأفراد الفعلية على سلوك معين، فإن معظم الدراسات تعتمد على الضبط المُدرك كبديل للتحكم الفعلي. ويستند هذا الاعتماد على افتراض أن تصورات الضبط حقيقية، أي أنها تعكس التحكم الفعلي بشكل معقول. وبقدر ما يعكس الضبط المُدرك السيطرة الفعلية، فإنه ينبغي أن يعمل كمُعدل للعلاقة بين النية والسلوك، بحيث تصبح أقوى عندما يكون مستوى الضبط المُدرك مرتفع وليس منخفض.

وفي هذا السياق أشارت نتائج دراستي La Barbera & Ajzen (2021) ، Martinez & Lewis (2016) إلى وجود تأثير موجب للتفاعل بين الاتجاه والضبط المُدرك في النية، وعلى النقيض من ذلك فإن دراسة Ho et al. (2022) أشارت إلى وجود تأثير سالب للتفاعل

بين الاتجاه والضبط المُدرك في النية، بينما أسفرت نتائج دراستي Balla et al. (2024) ، Hagger et al. (2022) إلى عدم دلالة هذا التفاعل.

وعلى جانب آخر فيما يتعلق بالدور المُعدل للضبط المُدرك بين المعايير والنية اتفقت نتائج دراستي La Barbera & Ajzen (2021)، Ho et al. (2022) على وجود تأثير سالب ودال للتفاعل بين المعايير والضبط المُدرك في النية، بينما على النقيض من ذلك أشارت نتائج دراسة Martinez & Lewis (2016) أن التفاعل موجب ودال إحصائيًا، بينما أشارت نتائج دراستي Balla et al. (2024)، Hagger et al. (2022) إلى عدم دلالة هذا التفاعل في النية. وفيما يتعلق بالدور المُعدل للضبط المُدرك بين النية والسلوك، اتفقت نتائج دراستي Amireault et al. (2008) ، Hagger et al. (2022) على وجود تأثير موجب ودال إحصائيًا للتفاعل بين النية والضبط المدرك في السلوك.

ويسعى البحث الحالي في أحد أهدافه إلى التحقق من الدور المُعدل للضبط المُدرك (كأحد متغيرات نظرية السلوك المخطط) في العلاقة بين كل من: الاتجاه والنية، والمعايير والنية، والنية وسلوك التنمر الإلكتروني.

ويشير Black et al. (2022) إلى أن تضمين التحرر الأخلاقي في سياق نظرية السلوك المخطط ربما يعزز من فهم العوامل التي تكمن وراء السلوك. وقد اقترح Bandura (1991) أن التحرر الأخلاقي يؤدي دورًا مهمًا في عملية تخطيط السلوك، حيث ينخرط الأفراد في آليات التحرر الأخلاقي كوسيلة لتبرير سلوكياتهم غير الأخلاقية، مما يؤثر بدوره على نيتهم في الانخراط في مثل هذا السلوك. ووفقًا لـ Black et al. (2022) فمن المتوقع أن يؤثر التحرر الأخلاقي على الاتجاهات، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والتي بدورها تؤثر في النوايا السلوكية، وتتوسط النوايا السلوكية تأثير التحرر الأخلاقي في السلوك. كما يفسر التحرر الأخلاقي نسبة مرتفعة من التباين في الاتجاهات نحو السلوك غير الأخلاقي، فالأفراد الذين يحرزون درجات مرتفعة في مقياس التحرر الأخلاقي يكونوا أكثر احتمالًا لتبني اتجاهات إيجابية نحو السلوكيات غير الأخلاقية، فضلًا عن كونهم أكثر عرضة لارتكاب هذه السلوكيات غير الأخلاقية مقارنة بأقرانهم (Santalla-Banderali & Malavé, 2022).

وفي هذا الإطار أشارت نتائج الدراسات إلى أن التحرر الأخلاقي يتنبأ بمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاهات، والمعايير الشخصية، والنية للسلوك غير الأخلاقي) تنبؤًا موجبًا ودال إحصائيًا، ويفسر التحرر الأخلاقي نسبة مرتفعة من التباين في هذه المتغيرات (Santalla-Banderali & Malavé, 2022). كما يتنبأ التحرر الأخلاقي والمعايير الشخصية الوصفية بالاستعداد (النية) للتنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا (Lazuras et al., 2019).

وتؤدي متغيرات نظرية السلوك المخطط دورًا وسيطًا في علاقة التحرر الأخلاقي بالسلوك سواء كان إيجابي (مثل: السلوك الأخلاقي كما في دراسة Black et al., 2022) أو سلبي (مثل: التنمر الإلكتروني كما في دراسة Kodama et al., 2016)، حيث أسفرت نتائج دراسة Kodama et al. (2016) عن أن الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني يؤدي دورًا وسيطًا في علاقة التحرر الأخلاقي بالتنمر الإلكتروني. كما أشارت نتائج دراسة Black et al. (2022) فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي إلى أن متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) تتوسط تأثير التحرر الأخلاقي في النية للسلوك الأخلاقي وساطة كلية بالنسبة لاثنين من السيناريوهات الأخلاقية (ممارسة النزاهة فيما يتعلق بنفقات السفر، والحفاظ على السرية)، ووساطة جزئية لاثنين من السيناريوهات الأخلاقية الأخرى وهي (مقاومة التواطئ، والصدق مع العملاء). وبدورها تؤثر النية في السلوك الأخلاقي على نحو موجب ودال إحصائيًا.

وتجدر الإشارة إلى أن متغيرات نظرية السلوك المخطط قد تؤدي دورًا وسيطًا في علاقة التحرر الأخلاقي بالنية للسلوك من ناحية، وبالسلوك سواء كان سلوكًا أخلاقيًا أو غير أخلاقيًا (مثل: التنمر الإلكتروني) من ناحية أخرى. ويسعى البحث الحالي إلى محاولة دراسة ذلك في أحد أهدافه.

ومن العرض السابق تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- التنمر الإلكتروني سلوك غير خُلُقي ذو تأثيرات سلبية واسعة النطاق على كل من المتنمر والضحية.
- تشير النسب المرتفعة لانتشار سلوك التنمر الإلكتروني وفقًا لنتائج بعض الدراسات السابقة إلى تفاقم هذه المشكلة وضرورة محاولة إيجاد حلول لها من خلال بحث العوامل التي تكمن وراءها.
- توفر نظرية السلوك المخطط أحد السياقات المهمة التي يمكن من خلالها تفسير العديد من السلوكيات وبصفة خاصة التنمر الإلكتروني.
- تحدد نظرية السلوك المخطط مُحددات تكمن وراء سلوك التنمر الإلكتروني وهي الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني.
- تشير الدراسات إلى إمكانية إضافة متغيرات أخرى لنظرية السلوك المخطط لتوسيع فهمنا للعوامل التي تفسر العديد من السلوكيات (مثل: التنمر الإلكتروني)، والتحرر الأخلاقي أحد هذه العوامل المهمة.
- يتضمن التحرر الأخلاقي العديد من الميكانزمات التي تسمح للأفراد بالتحايل والتحرر من القيود والقواعد الأخلاقية وممارسة التنمر الإلكتروني دون التعرض للمشاعر والانفعالات السلبية.
- يؤثر التحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا وفقًا لنتائج بعض الدراسات (Bjärehed et al., 2020; Meter & Bauman, 2016; Orue & Calvete, 2016; Romera et al., 2021)
- يؤثر التحرر الأخلاقي في متغيرات نظرية السلوك المخطط وفقًا لنتائج بعض الدراسات (Black et al., 2022; Kodama et al., 2016; Santalla-Banderali & Malavé, 2022; Lazuras et al., 2019).

- يؤدي الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (كأحد متغيرات نظرية السلوك المخطط) دورًا وسيطًا في علاقة التحرر الأخلاقي بالتنمر الإلكتروني وفقًا لنتائج دراسة (Kodama et al., 2016).
- قد تؤدي متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) دورًا وسيطًا في علاقة التحرر الأخلاقي– النية للتنمر الإلكتروني، وكذلك التحرر الأخلاقي– التنمر الإلكتروني وفقًا لنتائج بعض الدراسات وإن كانت الدراسات محدودة وتتناول سلوكيات أخرى غير سلوك التنمر الإلكتروني باستثناء دراسة (Kodama et al., 2016)، وهو ما يدفع إلى محاولة دراسة ذلك.
- تفترض نظرية السلوك المخطط أن الضبط المُدرك قد يُعدل مسار العلاقات بين الاتجاه– النية، والمعايير– النية، والنية– السلوك. وهو ما قد يُعدل من تأثير التحرر الأخلاقي في نية التنمر الإلكتروني من ناحية، وسلوك التنمر الإلكتروني من ناحية أخرى، ويحاول البحث الحالي التحقق من هذه الافتراضات.
- عدم وجود دراسات عربية– في حدود اطلاع الباحث– اهتمت ببحث طبيعة العلاقات بين متغيرات البحث الحالي التحرر الأخلاقي، والتنمر الإلكتروني في سياق نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني).
- لا توجد دراسة عربية – في حدود اطلاع الباحث– اهتمت ببحث التأثيرات الوسيطة لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني)، والتأثيرات المُعدلة للضبط المُدرك في علاقة التحرر الأخلاقي بالتنمر الإلكتروني.

وبناء على ما تم استعراضه تتحدد مشكلة البحث الحالي في: نمذجة العلاقات بين التحرر الأخلاقي ومتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) والتنمر الإلكتروني، وذلك سعيًا للإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية:

١- ما طبيعة الدور الوسيط لنية التنمر الإلكتروني في العلاقة بين متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) والتنمر الإلكتروني؟

٢- ما طبيعة الدور الوسيط لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني؟

٣- ما طبيعة الدور المُعدل للضبط المُدرك (كأحد متغيرات نظرية السلوك المُخطط) في العلاقة بين كل من: الاتجاه- النية، والمعايير الشخصية- النية، والنية- سلوك التنمر الإلكتروني؟ **ويوضح الشكل (١) النموذج المفترض:**

شكل ١

النموذج المفترض للعلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في سياق متغيرات نظرية السلوك المخطط.

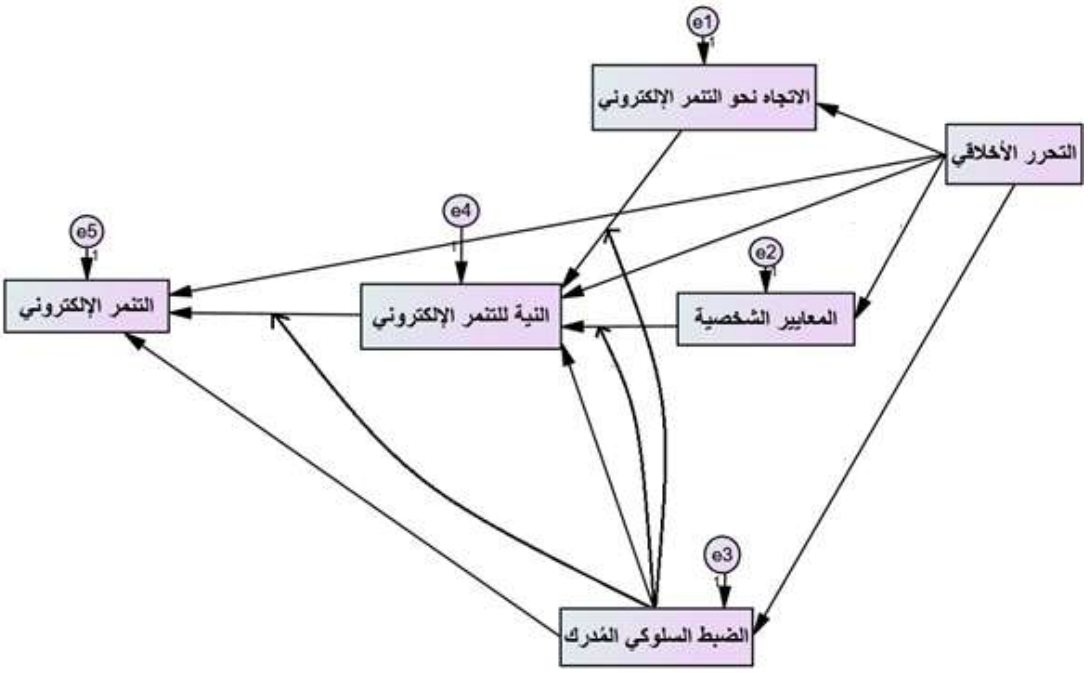

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. اختبار نظرية السلوك المخطط كإطار لتفسير سلوك التنمر الإلكتروني.
٢. الكشف عن الدور الوسيط للنية للتنمر الإلكتروني في العلاقة بين متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) والتنمر الإلكتروني.
٣. الكشف عن الدور الوسيط لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني.
٤. بحث الدور المُعدل للضبط السلوكي المُدرك في العلاقة بين كل من (أ) الاتجاه– النية، (ب) المعايير الشخصية– النية، و(ج) النية– سلوك التنمر الإلكتروني.

أهمية البحث:

(أ) الأهمية النظرية:

١. يتناول البحث أحد المشكلات الشائعة في العصر الحالي التي لها تأثيرات سلبية واسعة النطاق وهي مشكلة التنمر الإلكتروني.
٢. يتخذ البحث أحد الأطر النظرية المهمة – وهي نظرية السلوك المخطط– التي شاع استخدامها في العديد من المجالات الأخرى في محاولة لتفسير العوامل التي تؤثر في التنمر الإلكتروني.
٣. يطرح البحث لأحد المتغيرات الحديثة نسبيًا في البيئة العربية وهو التحرر الأخلاقي وما يتضمنه من ميكانزمات لتبرير السلوكيات السلبية في محاولة لفهم طبيعتها وعلاقتها بمتغيرات نظرية السلوك المخطط ودورها في سلوك التنمر الإلكتروني.

(ب) الأهمية التطبيقية:

١. فهم دور التحرر الأخلاقي ونظرية السلوك المخطط في التنمر الإلكتروني يفيد في بناء تدخلات للحد من سلوك التنمر الإلكتروني.

٢. توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية إلى أهمية متغيرات البحث الحالي وتفعيل دورها في المؤسسات التعليمية.

٣. ما يقدمه البحث من أدوات جديدة مثل: مقياسي التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني وإمكانية الاستفادة منهما في الدراسات والبحوث المستقبلية.

مصطلحات البحث:

١. **التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني Cyberbullying Moral Disengagement:** وهو المناورات الاجتماعية المعرفية التي يستخدمها الفرد لتعطيل آليات التنظيم الذاتي الأخلاقي والتحرر الانتقائي من المعايير الأخلاقية وإعادة بناء السلوك بما يسمح بتبرير وممارسة التنمر الإلكتروني والحفاظ على صورة الذات دون الشعور بالذنب أو الندم أو أي مشاعر أو انفعالات سلبية. وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التحرر الأخلاقي (إعداد: الباحث).

٢. **متغيرات نظرية السلوك المخطط:** تعتبر نظرية السلوك المخطط أحد النظريات التي تم صياغتها للتنبؤ بالسلوك الإنساني وتفسيره في سياقات محددة، وتفترض النظرية أن النوايا السلوكية هي العامل الرئيس وراء السلوك، وتوجد ثلاث محددات للنية هي الاتجاه نحو السلوك، والمعايير الذاتية، والضبط السلوكي المُدرك (Ajzen, 1991). ووفقًا لذلك فإن متغيرات نظرية السلوك المخطط هي:

- **الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني Attitude towards Cyberbullying:** هو بيان تقييمي انفعالي لقبول أو رفض الشروع في سلوك التنمر الإلكتروني. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (إعداد: Barlett et al., 2016، تعريب: الباحث).
- **المعايير الشخصية Subjective Norms:** وهي مُدركات الفرد حول ما يعتقده الآخرون عن ممارسته لسلوك التنمر الإلكتروني (Pabian & Vandebosch, 2014, p.464)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس المعايير الشخصية (إعداد Pabian & Vandebosch, 2014، وتعريب الباحث).

- **الضبط السلوكي المُدرك Percieved Behavioral Control:** هو مقدار السهولة أو الصعوبة المُدركة، والشعور بالثقة في قدرة الفرد على النجاح في الاستجابة والتنفيذ والشروع في الإجراءات السلوكية لإيذاء الآخرين إلكترونيًا عبر الانترنت (Leung, 2021; Kraft et al., 2005). ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الضبط السلوكي المُدرك (إعداد: Kraft et al., 2005، وتعريب الباحث).
- **النية للتنمر الإلكتروني Cyberbullying Intention:** وهي استعداد الفرد للشروع في سلوك التنمر الإلكتروني. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس النية للتنمر الإلكتروني (إعداد: الباحث).

٣. **التنمر الإلكتروني Cyberbullying:** سلوك متكرر ومتعمد من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد لإلحاق الضرر عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أو الهاتف المحمول ضد ضحية لا يمكنها الدفاع عن نفسها. وتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التنمر الإلكتروني (إعداد: الباحث).

محددات البحث: وتتمثل فيما يلي:

- **المُحدد الموضوعي:** ويتمثل في موضوع البحث والمتغيرات قيد البحث وهي التحرر الأخلاقي ومتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية)، والتنمر الإلكتروني.
- **المُحدد البشري:** ويتمثل في المجتمع الذي تم اختيار عينة البحث منه، وهو طلبة الفرقة الأولى عام وأساسي بكلية التربية– جامعة بنها.
- **المُحدد المكاني:** ويتمثل في كلية التربية جامعة بنها.
- **المُحدد الزمني:** ويتمثل في وقت تطبيق أدوات البحث وهو الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) م.

الإطـــار النظـــري ودراســـات سابقـــة:

يتناول الجزء التالي استعراضًا لمتغيرات البحث الحالي في محاولة للتعرف على طبيعة كل منها من خلال التعريفات المختلفة والخصائص المميزة، ويلي ذلك العلاقات القائمة بين هذه المتغيرات مدعمة بنتائج دراسات وبحوث سابقة.

أولًا: التحرر الأخلاقي Moral Disengagement:

(أ) ماهية التحرر الأخلاقي:

ظهر مفهوم التحرر الأخلاقي في سياق النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا التي تركز على أن أداء الفرد ينتج عن تفاعل دينامي بين التأثيرات الشخصية والبيئية والسلوكية، كما تؤكد على الدور المهم للمعرفة في التفاعل الثلاثي بين الذات والبيئة وسلوك الفرد (Newman et al., 2020). وينظر Bandura (2012) إلى الذات الأخلاقية Moral Self كجزء من الذات المعرفية الاجتماعية الأوسع، ويُعد هذا النظام الاجتماعي المعرفي محكوم بآليات التنظيم الذاتي، والمبادرة، والتأمل الذاتي. وتوفر هذه العمليات مرجعية الذات مُنظِمات دافعية ومعرفية للسلوك الأخلاقي (Bandura, 1999)، ويتم ممارسة التفكير الأخلاقي والفاعلية Agency في سياق هذا النظام وترجمتهما إلى أفعال من خلال آليات راسخة في المعايير الأخلاقية (Newman et al., 2020).

ويتم تنظيم السلوك في المراحل الأولي من النمو من خلال الإملاءات الخارجية والعقوبات الاجتماعية، ونتيجة للتنشئة الاجتماعية يتبني الأفراد معايير أخلاقية تعمل كموجهات وقواعد رئيسة للعقوبات الذاتية فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي. وأثناء عملية التنظيم الذاتي يراقب الأفراد سلوكهم والظروف التي يحدث فيها، ويحكمون عليه في علاقته بمعاييرهم الأخلاقية والظروف المُدركة، وينظمون أفعالهم من خلال النتائج التي يطبقونها على أنفسهم، ومن ثم يسلكون على نحو يوفر لهم الشعور بالرضا ويُزيد من إحساسهم بقيمة الذات، ويمتنعون عن التصرفات التي تنتهك معاييرهم الأخلاقية لأن مثل هذه السلوكيات ستؤدي إلى إدانة الذات Self-Condemnation (Bandura, 1999).

وبالرغم من ذلك فإن هذه المعايير الأخلاقية لا تعمل كمنظم داخلي للسلوك بشكل ثابت، حيث لا تدخل آليات التنظيم الذاتي حيز التنفيذ ما لم يتم تفعيلها، وهناك العديد من المناورات الاجتماعية والنفسية التي يمكن من خلالها فصل العقوبات الذاتية الأخلاقية عن السلوك غير الإنساني ويطلق عليها التحرر الأخلاقي (Bandura, 1999, p.194).

ويشير التحرر الأخلاقي إلى مثل هذه المناورات الاجتماعية المعرفية Socio-Cognitive Maneuvers التي تسمح للأفراد بالتحرر من القواعد الأخلاقية بدون أي شعور بالندم أو تأنيب الضمير أو الشعور بالذنب أو إدانة الذات (Bandura, 1999, p. 194; Montero-Carretero et al., 2021; Thornberg & Jungert, 2014). ويُعرف Bandura (2001, p.277) التحرر الأخلاقي بأنه عملية التنظيم الذاتي التي يمكن فيها فصل الضبط الأخلاقي عن السلوك الذي يخضع للرقابة. ويري Bjärehed et al. (2021) أن التحرر الأخلاقي هو مجموعة من التشوهات المعرفية Cognitive Distortions التي تخدم الذات Self-Serving والتي يمكن من خلالها إلغاء تنشيط/ تعطيل آليات التنظيم الذاتي والتحرر من العقوبات الذاتية الأخلاقية، مما يؤدي بالأفراد إلى الاندماج في سلوكيات ضارة مع تقليل مشاعر الندم أو الذنب.

ويُنظر Moore (2008, p.129) إلى التحرر الأخلاقي على أنه نزعة فردية لاستحضار الإدراك الذي يسمح للأفراد بإعادة هيكلة/ بناء أفعالهم لتبدو أقل ضررًا، أو لتقليل دورهم في نتائج أفعالهم، أو للتخفيف من الضيق الذي يسببونه للآخرين. كما يرى Obermann (2011, p.241) أن التحرر الأخلاقي يشير إلى استخدام الممارسات الشرعية التي تؤدي إلى التحرر الانتقائي من الرقابة الأخلاقية التي من خلالها يمكن للأفراد ارتكاب أفعال مروعة ضد الآخرين دون التعرض للتقييم الذاتي السلبي والشعور بالذنب. ومن ثم فإن التحرر الأخلاقي هو مجموعة من الآليات أو الميكانزمات المعرفية الاجتماعية التي تسمح للأفراد بتبرير تصرفاتهم المستهجنة Reprehensible والمضرة بأفعال السلامة الاجتماعية Social Safety Actions من أجل الحفاظ على صورة الذات (De Caroli & Sagone, 2014).

ويشير Bandura (2016, p.3) إلى أن التحرر الأخلاقي لا يُغير المعايير الأخلاقية، ولكنه بدلًا من ذلك يوفر وسائل للأفراد الذين يتحررون أخلاقيًا للتحايل على Circumvent أو الالتفاف حول هذه المعايير الأخلاقية بطرق تُجرد الأخلاق من السلوك الضار ومن مسؤوليتهم عنه. ومع ذلك، فإن هناك جوانب أخرى من حياة الأفراد يلتزمون فيها بمعاييرهم الأخلاقية. إن التوقف الانتقائي المؤقت Selective Suspension للجوانب الأخلاقية فيما يتعلق بالأنشطة الضارة هو الذي يُمكن الأفراد من الحفاظ على احترامهم الذاتي الإيجابي Positive Self-Regard أثناء إلحاق الأذى بالآخرين.

ومما سبق يتضح أن التحرر الأخلاقي هو المناورات الاجتماعية المعرفية التي يستخدمها الفرد لتعطيل آليات التنظيم الذاتي الأخلاقي والتحرر الانتقائي من المعايير الأخلاقية وإعادة بناء السلوك بما يسمح بتبرير وممارسة السلوكيات السلبية (مثل: التنمر الإلكتروني) والحفاظ على صورة الذات دون الشعور بالذنب أو الندم أو أي مشاعر أو انفعالات سلبية.

(ب) ميكانزمات التحرر الأخلاقي Moral Disengagement Mechanisms:

افترض باندورا مجموعة من الميكانزمات النفسية Psychological Mechanisms للتحرر الأخلاقي التي تعمل على تجنب الانفعالات السلبية (المنفرة) ومعاقبة الذات مثل الشعور بالذنب، والندم، أو الخجل التي قد تنتج عن السلوك الذي ينتهك التزامات الفرد الأخلاقية Moral Commitments (Romera et al., 2021). ويوضح الشكل (٢) ذلك.

شكل ٢

ميكانزمات التحرر الأخلاقي (نقلاً عن Bandura, 1986 as cited in Bandura, 2016, p.3).

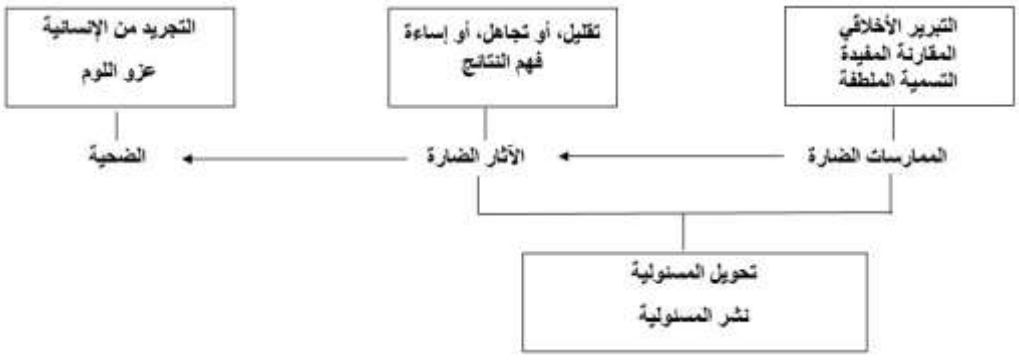

ويعرض الشكل (٢) تخطيط لثماني آليات نفسية اجتماعية يقوم الأفراد من خلالها بفصل التنظيم الذاتي الأخلاقي بشكل انتقائي عن سلوكهم الضار، وتعمل هذه الآليات في أربعة مواقع في عملية التنظيم الذاتي الأخلاقي تتضمن: (١) إعادة تفسير السلوك نفسه بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير أخلاقي، (٢) إدارة مسئولية الفعل بحيث يمكن للجناة تقليل دورهم في التسبب في الضرر، (٣) التقليل من النتائج التي تنتج عن الأفعال، (٤) كيفية النظر إلى الضحايا من خلال التقليل من شأنهم كبشر وإلقاء اللوم عليهم على ما يحدث لهم (Bandura, 1999, 2016). وتركز آليات التحرر الأخلاقي على أربع فئات واسعة هي:

ب/١) السلوك: وفي هذا التركيز السلوكي للفاعلية الأخلاقية يتحول السلوك الضار إلى سلوك جيد، حيث يتم إعادة تفسير السلوك نفسه بحيث لا يتم النظر إليه على أنه سلوك غير أخلاقي (Bandura, 1999). ويتطلب الأمر الكثير من مكائد الإقناع الذاتي Self-Persuasive Machination لتقديس أو تطهير Sanctify الوسائل الضارة لتحقيق غايات مهمة، ولإضفاء المزيد من الشرعية عليها Legitimize من خلال تبرئة الذات Self-Exonerating، وإخفائها في لغة مُعقمة أو ملتوية Sanitizing or Convoluted Language (Bandura, 2016, pp.48-49). وتوجد ثلاثة ميكانزمات في التركيز السلوكي هي:

ب/١/١) التبرير الأخلاقي Moral Justification:

وهو أحد ممارسات التحرر التي تعمل على إعادة البناء المعرفي للسلوك نفسه، حيث لا يندمج الأفراد عادة في سلوك ضار حتى يبرروا لأنفسهم أخلاقية أفعالهم. وفي عملية التبرير الأخلاقي هذه يصبح السلوك الضار مقبولًا بشكل شخصي واجتماعي من خلال تصويره على أنه يخدم أهدافًا اجتماعية أو أخلاقية مهمة. ويمكن للأفراد بعد ذلك التصرف وفقًا لواجبهم الأخلاقي Moral Imperative والحفاظ على نظرتهم لأنفسهم كمسئولين أخلاقيين Moral Agents بينما هم في الحقيقة يُلحقون الأذى بالآخرين (Bandura, 1999).

وتعمل المبررات الاجتماعية والأخلاقية على تبرير أو تطهير الممارسات الضارة من خلال استثمارها في أغراض شريفة، ويستخدم مصطلح التطهير Sanctify كمصطلح عام من خلال العديد من الطرق لتبرير صواب الممارسات الضارة، فهو لا يشمل التبريرات الدينية فحسب، بل

يتضمن أيضًا الأشكال الأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية والدستورية (Bandura, 2016, p.49).

ب/٢/١) التسمية الملطفة Euphemistic Labeling:

تشكل اللغة إدراكات الأحداث وأنماط التفكير التي يبني عليها الأفراد الكثير من أفعالهم، ويمكن أن يختلف القبول الشخصي والاجتماعي لأنشطة معينة اعتمادًا على ما يُطلق عليها (Bandura, 2016, p.53)، وليس من المستغرب أن تُستخدم اللغة الملطفة على نطاق واسع لجعل السلوك الضار محترمًا وتقليل المسؤولية الشخصية عن الفرد (Bandura,1999). وتشير التسمية الملطفة إلى استخدام أوصافًا إيجابية أو فكاهية للممارسات التي تؤذي الآخرين (Obermann, 2011, p.241). ويعد التلطيف سلاحًا ضارًا، حيث يتصرف الأفراد بشكل أكثر قسوة Cruelly عندما يتم تعقيم Verbally Sanitized الأفعال العدوانية Assaultive Actions لفظيًا مقارنة بهذه الأفعال عندما يُطلق عليها مصطلح العدوان (Bandura, 1999; Diener et al., 1975).

وتوجد العديد من أشكال التعبيرات الملطفة Euphemisms مثل: التعقيم واللغة الملتويةSanitizing and Convoluted Language، والصيغة المبنية للمجهول Agentless Passive Form، واستعارة مصطلحات متخصصة من مؤسسة محترمة. ويعتمد أحد هذه الأشكال على لغة التعقيم Anitizing Language؛ فمن خلال تمويه Camouflaging الأنشطة الضارة Pernicious Activities بلغة بريئة أو بسيطة أو نظيفة Innocent or Sanitizing Parlance فإن هذه الأنشطة تفقد الكثير من بشاعتها Repugnancy. على سبيل المثال توصف مهام القصف بأنها "خدمة الهدف Servicing the Target" على غرار المنفعة العامة أو "زيارة مشهد Visiting a Sight" كما لو كان الفرد في نزهة ترفيهية، ويطلق على الهجمات "ضربات نظيفة وجراحية Clean, Surgical Strikes" مما يستدعي صورًا للأنشطة العلاجية. ويتم تحويل المدنيين الذين تقتلهم القنابل من الناحية اللغوية إلى "أضرار جانبية Collateral Damage"، وغالبًا ما يكونون ضحايا للقنابل

التي كانت "خارج متطلبات الدقة الحالية"، والجنود الذين قتلوا بصواريخ خاطئة أطلقتها قواتهم تسمي "نيران صديقة Friendly Fire" (Bandura, 1999, 2016, p.53).

ويعمل الأسلوب المبني للمجهول أيضًا في تصوير الأحداث كأداة لغوية أخرى لخلق مظهر بأن الأفعال الضارة التي تستحق اللوم Reprehensible Acts تحدث نتيجة لقوى مجهولة وليست من عمل أشخاص. ويبدو الأمر كما لو أن الأفراد يتم تحريكهم آليًا Mechanically لكنهم ليسوا في الحقيقة وكلاء لأفعالهم Agents of their Own Acts. حتى الأشياء الجامدة Inanimate تتحول أحيانًا لتكون مسئولة عن الفعل Agents، على سبيل المثال سائق يشرح للشرطة كيف تمكن من هدم عمود الهاتف Telephone Pole: "كان عمود الهاتف يقترب، كنت أحاول الانحراف عن طريقه عندما اصطدم بالواجهة الأمامية لسيارتي" (Bandura, 1999).

ب/٣/١) المقارنة المفيدة Advantageous comparison:

تعني المقارنة المفيدة مقارنة تجاوزات الفرد بالأفعال الأسوأ منها التي يرتكبها الآخرون (Obermann, 2011, p.241)، وتعتمد هذه الآلية على التباين بين الفعل والأفعال غير الأخلاقية السابقة(Romera et al., 2021) . ويُعد تبرئة الذات من خلال المقارنة المفيدة مع الأعمال الضارة هي آلية ثالثة لإخفاء السلوك في نزعة إلى الشفقة، حيث تصطبغ الطريقة التي ينظر بها الذات والآخرون إلى السلوك البشري بالشيء الذي يتم مقارنة السلوك به (Bandura, 1999, 2016, p.56). ويؤدي استغلال مبدأ التباين إلى جعل الأنشطة شديدة الضرر تبدو صالحة. إن الصياغة الماهرة لقضية ما في مقارنة مفيدة يمكن أن يجعل الفعل الأقل ضررًا (مقارنة بالآخر) ليس مقبولًا فحسب، بل حتى صحيحًا أخلاقيًا. على سبيل المثال، يصور الإرهابيون أفعالهم على أنها أعمال استشهادية من خلال مقارنتها بأفعال أكثر وحشية تم ارتكابها ضد الآخرين. وكلما كانت التناقضات بين الأفعال اللاإنسانية صارخة، كلما زادت احتمالية ظهور سلوكيات الفرد المدمرة على أنها خيرة وصالحة (Bandura, 1999, 2016, p.56).

وتعتمد المقارنة بشكل كبير على التبرير الأخلاقي من خلال المعايير النفعية، ويتم تيسير جعل العنف مقبولًا أخلاقيًا من منظور نفعي Utilitarian Perspective من خلال مجموعتين من الأحكام هما: أولاً، يتم تصوير الخيارات غير العنيفة Nonviolent Options على أنها غير فعالة في تحقيق التغييرات المرغوبة، وبالتالي عدم وضعها في الاعتبار، وثانيًا، تؤكد التحليلات النفعية التي تستخدم المقارنات المفيدة أن الأفعال الضارة/المؤذية Injurious Actions للفرد سوف تمنع المعاناة الإنسانية أكثر من كونها سببًا في حدوثها (Bandura, 1999, 2016, p.57).

ويشير Bandura (1999, p.196) إلى أن إعادة البناء المعرفي Cognitive Restructuring للسلوك الضار من خلال التبريرات الأخلاقية، وتعقيم اللغة، والمقارنات المفيدة مجتمعة معًا هي أقوى مجموعة من الآليات النفسية للتحرر الأخلاقي لتعزيز الأنشطة الضارة، حيث أن استثمار السلوك الضار لغرض أخلاقي عالٍ لا يزيل اللوم الذاتي Self-Censure فحسب، بل يؤدي بالفرد إلى الانخراط في الاستحسان الذاتي Self-Approval في خدمة الأفعال المدمرة؛ فالأشياء التي كانت في يوم من الأيام مدانة/ مستهجنة أخلاقيًا Morally Condemnable تصبح مصدرًا للتقدير الذاتي الإيجابي Self-Valuation.

ب/٢) تركيز مسئولية الفعل Agency Locus: وتعمل المجموعة الثانية من آليات التحرر الأخلاقي على تحويل Shifting مسئولية التجاوز/ الانتهاك Transgression بعيدًا عن الذات، إما من خلال نقل المسئولية إلى شخص آخر أو نشرها/ توزيعها Diffusing عبر مجموعة من الأفراد (Romera et al., 2021)، مما يعمل على تقليل دور الفرد في الضرر الناتج عن أفعاله (Moore, 2008). وإذا كانت الإجراءات ذات الصلة بالتركيز السلوكي تسعى إلى تغيير كيفية إدراك الفرد لسلوكياته، فإن الإجراءات التي يتم تنفيذها في تركيز الفعالية تسعى إلى تغيير كيفية إدراك الفرد للمسؤولية الشخصية عن سلوكياته (Hardy, 2017)، حيث يتهرب الفرد من المساءلة الشخصية عن السلوك الضار من خلال إبعاد المسؤولية عن نفسه وتشتيتها على نطاق واسع حتى لا يتحمل المسؤولية، ويعفي نفسه من اللوم الذي يمكن أن يتعرض له (Bandura, 2016, p.3). وتعمل هذه الآليات من خلال

إعفاء الأفراد من الفاعلية الأخلاقية moral agency، وأمثلة مثل "لقد جعلني مديري أفعل ذلك"، أو "لقد لعبت دورًا صغيرًا لدرجة أنني لست مسؤولاً حقًا"، هي إدراكات من هذا النوع (Moore, 2008). ويتضمن تركيز الفعالية على آليتين هما:

ب/١/٢) تحويل المسؤولية Displacement of Responsibility:

يستخدم الأفراد هذه الآلية لتبرير السلوك الضار من خلال إلقاء اللوم في أفعالهم على شخصية ذات سلطة، حتى لا يشعروا بالمسؤولية الشخصية، وبالتالي تجنب الشعور بالذنب أو اللوم الذاتي (Foster et al., 2020, p. 215). ويعمل الضبط الأخلاقي بقوة أكبر عندما يُقر الأفراد بأن أفعالهم هي السبب في إلحاق الأذى بالآخرين (Bandura, 2016, p.58)، وعندما يكون الأفراد قادرين على إزاحة المسؤولية عن أنفسهم، فإنهم يعفون أنفسهم من نتائج أفعالهم، ويتضح هذا الإعفاء الذاتي من المسؤولية في الحالات التي يدعي فيها الأفراد أثناء قيامهم بأعمال ضارة أنهم كانوا يتبعون الأوامر من الآخرين (Bandura, 2002, p.106).

ب/٢/٢) نشر المسئولية Diffusion of Responsibility:

تميل المعارف أو الإدراكات ذات الصلة بنشر المسؤولية إلى تفريق اللوم على أعضاء المجموعة، بدلًا من عزوها إلى فرد ما (Moore, 2008)، مما يعمل على تخفيف المسؤولية الفردية من خلال تقاسم الشعور بالذنب بين جميع أفراد المجموعة، ويتم تعميم المسؤولية على أفراد وليس أشياء أو موضوعات (على سعيد العمري، ٢٠٢٠).

وتوجد طرق لنشر المسؤولية الشخصية ففي اتخاذ القرار الجماعي يمكن أن تتم ممارسات غير إنسانية وتصبح المجموعة هي المسئولة عن القرار، ويُسقط أعضاء المجموعة إسهاماتهم إلى الممارسات والسياسات التي تم التوصل إليها بطريقة جماعية؛ ومن ثم لا يكونون مسئولين عن ذلك. فعندما يكون الجميع مسؤولين، فلا أحد يشعر فعلًا بالمسؤولية. كما أن نشر الجهد يقلل من الإحساس بالمسئولية، وتتطلب معظم المهام جهد الكثير من الأفراد كل منهم يقوم بأداء وظائف فرعية التي تبدو أنها غير ضارة في حد ذاتها. إن تقسيم الوظائف الفرعية إلى وحدات معزولة داخل النظام يخلق إحساسًا إضافيًا بالانفصال عن أدوات التدمير. وبعد أن يتم تقسيم الأنشطة بشكل روتيني إلى وظائف فرعية منفصلة، يحول الأفراد انتباههم من الانشغال

بالجوانب الأخلاقية لما يفعلونه إلى التفاصيل التشغيلية للنشاط المجزأ والكفاءة في أداء وظيفتهم المحددة (Bandura, 2016, pp.62-63).

ويعتبر العمل الجماعي هو شكل من أشكال التبرير الأخلاقي من خلال نشر المسؤولية، فالعديد من العمليات النفسية والاجتماعية تكون في العمل، حيث يضيف العمل الجماعي شرعية للوسائل الضارة، خاصة إذا كانت مدعومة بمبررات مبدئية، وعند الاندماج في العمل الجماعي تعمل الاستثارة الانفعالية المتزايدة إلى التقليل من الضبط المعرفي، ومن ثم فقد يميل الأفراد في حالات الاستثارة المرتفعة إلى التصرف باندفاع مع القليل من التفكير في عواقب أفعالهم. وتوفر الإجراءات الجماعية أيضًا إحساسًا بعدم الكشف عن الهوية طالما لا يمكن التعرف على هوية الفرد، فلا داعي للقلق بشأن التقييم الاجتماعي (Bandura, 2016, p.63).

ب/٣) تركيز الناتج أو الآثار Effects or Outcome Locus: وفي هذا التركيز يتجاهل، أو يقلل، أو يشوه، أو يشكك الجناة من الآثار الضارة المترتبة على أفعالهم. وطالما كانت هذه النتائج بعيدة عن الأنظار والذهن، فلا توجد مشكلة أخلاقية يجب مواجهتها لعدم وجود ضرر مُدرك (Bandura, 2016, p.3). ويتضمن تركيز النتائج على آلية واحدة فقط هي:

تجاهل أو تحريف النتائج Disregard or Distortion of Consequences: وتشير هذه الآلية إلى موقف يختار فيه الجناة تجاهل الضرر الذي تسببوا فيه، أو الإشارة للآخرين إلى أن الضرر أقل خطورة مما هو عليه في الواقع، أو التشكيك بأنهم لم يتسببوا في حدوث ضرر (Bandura,1999). وبعبارة أخرى، يتحرر الفرد أخلاقيًا عن طريق تجاهل سلبية النتيجة أو التقليل منها لفظيًا (Newman et al., 2020).

ب/٤) تركيز الضحية Victim Locus: وهو كيفية تعامل الجاني مع ضحية السلوك غير الأخلاقي، وفي هذا التركيز، يستبعد الجناة أولئك الذين يسيئون معاملتهم من فئة الإنسانية الخاصة بهم عن طريق تجريدهم من الصفات البشرية أو إضفاء صفات حيوانية Animalistic Qualities عليهم. إن جعل الجناة ضحاياهم أدنى منزلة من الإنسان

Subhuman يُضعف تأنيب الضمير الأخلاقي Moral Qualms بشأن معاملتهم بقسوة. ويعمل التحرر الأخلاقي الإضافي في تركيز الضحية على توجيه اللوم إلى الضحايا على جلب سوء المعاملة لأنفسهم أو يعزوها إلى ظروف قهرية Compelling، حيث ينظر الجناة في هذا النوع من تبرئة الذات إلى أنفسهم على أنهم ضحايا مُجبرون على التصرف بشكل ضار بسبب السلوك العدواني الذي يرتكبه الآخرون أو بسبب الظروف القهرية. ومن خلال النظر إلى أنفسهم كضحايا، قد يشعر الجناة بأحقيتهم الذاتية Self-Righteous في أفعالهم الانتقامية/الثأرية Retaliatory Actions. وهذه المجموعة من الآليات إما تضعف أو تلغي القوة التنظيمية للعقوبات الذاتية الأخلاقية على الممارسات الضارة (Bandura, 2016, p.3).

ب/١/٤) نزع الصفة الإنسانية Dehumanization: وتشير إلى مرتكب السلوك غير الأخلاقي الذي يعامل الضحية على أنه يستحق الأذى أو أنه أقل إنسانية من الآخرين (Newman et al., 2020)، وتعمل هذه الآلية على التخلص من اللوم الذاتي ذو الصلة بالسلوك القاسي عن طريق تجريد الناس من الصفات الإنسانية. وبمجرد تجريدهم من الإنسانية، لم يعد يُنظر إليهم على أنهم أشخاص لديهم مشاعر وآمال واهتمامات ولكن كأشياء أدنى من البشر، ويتم تصويرهم على أنهم متوحشين وطائشين، وغيرها من الصفات (Bandura, 1999).

ب/٢/٤) عزو اللوم Attribution of Blame: ويشير إلى الموقف الذي يسعى فيه الجناة إلى إلقاء اللوم على الآخرين– عادة الضحية– لتبرئة أنفسهم من المسؤولية (Newman et al., 2020)، ويمكن للفرد أن يختار من سلسلة الأحداث عملًا دفاعيًا من قبل أعداءه وتصويره على أنه بداية الاستفزاز، ثم يلقي باللوم على الخصوم لأنهم تسببوا في المعاناة لأنفسهم من خلال سلوكهم العدواني التحريضي؛ ومن ثم فهم يستحقون العقاب. ويمكن أيضًا تبرئة الذات من خلال النظر إلى السلوك الضار للفرد على أنه تم فرضه بسبب ظروف قهرية بدلًا من اعتباره قرارًا شخصيًا، ويؤدي عزو اللوم للخارج إلى تحويل الجاني إلى ضحية، ليس له ذنب ويكون مدفوعًا إلى ارتكاب أفعالًا ضارة عن طريق الاستفزاز القسري. إن إلقاء اللوم على

الآخرين أو على ظروف قهرية لا يبرر فقط الأفعال المؤذية للفرد، بل يمكن أن يجعل الانتقام يبدو حقًا ذاتيًا (Bandura, 2016, P.90).

ويختلف عزو اللوم عن إزاحة المسؤولية من حيث المسؤول عن الضرر ومكان حدوث التحرر الأخلاقي في عملية السيطرة الأخلاقية. ففي عزو اللوم، يتم لوم الضحايا على جلب سوء المعاملة إلى أنفسهم، أما في إزاحة المسؤولية، يحول الجناة اللوم عن سلوكهم الضار إلى أولئك الموجودين في التسلسل القيادي الذين سمحوا بذلك (Bandura, 2016, P.90).

ثانيًا: التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني:

يعرض الجزء التالي للتنمر الإلكتروني والعلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، فضلًا عن تناول الدراسات والبحوث السابقة التي بحثت هذه العلاقة.

١) التنمر الإلكتروني Cyberbullying:

أ- ماهية وخصائص التنمر الإلكتروني:

يتميز العصر الحديث بالتقدم التكنولوجي وتزايد استخدام الإنترنت والهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقضي العديد من الأفراد جزءًا كبيرًا من حياتهم الاجتماعية باستخدام هذه الأدوات الإلكترونية، ويُمكن الاستخدام الواسع النطاق لتقنيات الاتصال الإلكترونية الأفراد من التواصل مع بعضهم البعض بسهولة وكفاءة، وبالرغم من الفوائد العديدة للإنترنت إلا أن هناك عيوب للثقافة الرقمية، حيث يعتبر التنمر الإلكتروني وأشكال العنف عبر الإنترنت من الآثار السلبية للتقدم التكنولوجي (Singh, 2023).

والتنمر الإلكتروني عملًا عدوانيًا متعمدًا يرتكبه فرد أو مجموعة من الأفراد- عبر أشكال الاتصال الإلكترونية- ضد ضحية لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة، وبشكل متكرر أو مع مرور الوقت (Smith et al., 2008, p. 376). ويعتبر التنمر الإلكتروني سيناريو يتم فيه تشويه الفرد أو تهديده أو مضايقته أو إذلاله أو إحراجه أو تخويفه بشكل متكرر ومتعمد أو استهدافه بطريقة أو بأخرى من قبل فرد عبر أي جهاز رقمي مثل: الكمبيوتر أو الهاتف المحمول (Harasgama & Jayathilaka, 2023; Mitsu & Dawood, 2022).

ويرى Belsey (2004) أن التنمر الإلكتروني هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتشجيع السلوك المتعمد والمتكرر والعدواني من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد بقصد إلحاق الضرر بالآخرين (as cited in Parveen et al., 2023). وفي نفس السياق يشير التنمر الإلكتروني إلى السلوك العدواني الذي يتم تنفيذه بشكل متكرر على وسائل التواصل الاجتماعي ويهدف إلى تخويف الآخرين وإيذائهم ويمكن أن يصل إلى نطاق أوسع من الأهداف لأنه يتم بشكل مجهول ويحدث في أي وقت (Dewi et al., 2023; Hutson et al., 2018; Müller et al., 2014).

وتشير حسناء محمود عثمان (٢٠٢٣) إلى أن التنمر الإلكتروني هو تعمد إيذاء الآخرين عن قصد وإصرار وإلحاق الضرر بهم ماديًا ومعنويًا، وتشويه السمعة أمام العامة أو التحرش من خلال إرسال صور بذيئة أو تعليقات سلبية مستفزة أو إقصاء من المواقع والتطبيقات والابتزاز والتهديد من أجل تحقيق غرض شخصي.

ويحدث التنمر الإلكتروني بشكل شائع في بيئات التواصل الاجتماعي، ومنتديات المناقشة، وبيئات الألعاب، وكذلك من خلال الرسائل النصية والبريد الإلكتروني، حيث يمكن للأفراد عرض المحتوى أو المشاركة فيه أو مشاركته، ويتضمن ذلك إرسال أو نشر أو مشاركة محتوى سلبي أو ضار أو كاذب أو لئيم عن شخص آخر، ويمكن أن يشمل مشاركة معلومات شخصية أو خاصة عن شخص آخر مما يسبب له الشعور بالإحراج أو الإذلال، وتتجاوز بعض سلوكيات التنمر الإلكتروني الحدود إلى ممارسة سلوكيات غير قانونية أو إجرامية (Mitsu & Dawood, 2022).

ويشير Teng et al. (2024) إلى أن هناك تشابه وتداخل بين التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي، حيث يتشارك كل منهما في بعض الخصائص، وبالرغم من ذلك فإن هناك خصائص فريدة تميز بينهما. وغالبًا ما يحدث التنمر الإلكتروني والتقليدي في وقت واحد ويتداخلان بشكل كبير (Pichel et al., 2021). وقد كشفت دراسة Waasdorp & Bradshaw (2015) عن أن العديد من الطلاب الذين تعرضوا للتنمر التقليدي أفادوا أيضًا بأنهم أهداف للتنمر

الإلكتروني في نفس الوقت، بما في ذلك الإساءة العلائقية أو الجسدية أو اللفظية أو مزيج من هذه الأشكال.

ويتشارك التنمر الإلكتروني والتقليدي في بعض الخصائص مثل: التكرار والتعمد واختلال التوازن في القوى، حيث يشارك المتنمرون في مثل هذا السلوك عن طيب خاطر ووعي وينفذون أفعالًا ضارة تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وإثارة الضيق الانفعالي Emotional Distress أو تشويه سمعة الضحية، كما يتضمن التنمر الإلكتروني توزيعًا غير متساوٍ للسلطة، حيث يتمتع المتنمرون بمكانة اجتماعية أعلى أو شعبية أو تأثير عبر الإنترنت مقارنة بالضحية (Bartolo et al., 2019)، ولا تعد الحالة الجسدية والاجتماعية مصادر القوة في التنمر الإلكتروني، ولكن من لديه خبرة أعلى في استخدام التكنولوجيا هو من يملك السلطة (Law et al., 2012b).

كما يتسم التنمر الإلكتروني بنمط سلوكي متكرر مع مرور الوقت، بهدف مقصود هو استهداف الأفراد ومضايقتهم (Musharraf et al., 2019). ويشير التكرار في بيئة الانترنت إلى انتشار المحتوى وتوزيعه عبر الشبكات الاجتماعية لاستهداف فرد ما، وليس من خلال توجيه ضربات أو لكمات متكررة (Chan et al., 2021; Kane et al., 2014)، وهذا الاستهداف المستمر يميز التنمر الإلكتروني عن الصراعات أو الخلافات المباشرة (Teng et al., 2024).

وقد أضفى الارتباط بين التنمر والوسائط الإلكترونية على التنمر الإلكتروني صفات فريدة تميزه عن التنمر التقليدي مثل: التطفل والدعاية وعدم الكشف عن الهوية ونقص الإشراف والتأثير المطول عبر الزمان والمكان، فضلًا عن عدم القدرة على التنبؤ وعدم توقع الإجراءات، والمسافة وعزل الأفراد عن بعضهم البعض، بالإضافة إلى آلية قلب الأدوار– أي تغيير الأدوار– في عملية التنمر عبر الإنترنت، المشاركون فيها هم: المعتدي والضحية والمراقبون (Vlasova & Buslaeva, 2023).

ويشير Zhao & Yu (2021) إلى أن التنمر الإلكتروني يحدث في بيئة افتراضية لا تتمكن فيها الضحية من التعرف على هوية المتنمرين وليس وجهًا لوجه كما هو الحال في

التنمر التقليدي، حيث تتيح هذه البيئة للمتنمرين من إرسال رسائلهم باستخدام ألقاب أخرى مختلفة عن هويتهم الحقيقية مما يوفر لهم فرصة للاختباء. وعلى النقيض من التنمر التقليدي الذي يتيح الفرصة للمتنمر من ملاحظة سلوكيات الضحية وتأثير التنمر عليهم، فإن الفضاء الإلكتروني يجعل من الصعب على مرتكبي التنمر الإلكتروني فهم تأثير التنمر على سلوك الضحية أو ملاحظة انفعالاتهم لأن الوعي بالضرر الذي تتعرض له الضحية في التنمر التقليدي قد يمنع المزيد من هذه الممارسات، وهو ما لا يحدث في التنمر الإلكتروني.

كما تتصف حوادث التنمر الإلكتروني بالعمومية Publicity، فالرسائل أو المحتوى المسيء ينتشر بسرعة، مما يؤدي إلى إلحاق ضرر أكبر بمشاعر وسمعة الضحية. ويصل اتساع نطاق رسالة التنمر الإلكتروني إلى جمهور أوسع مع بقاء هوية الضحايا والمتنمرين عبر الإنترنت في الظلام (Teng et al., 2024).

ب-أشكال التنمر الإلكتروني:

يشير Zhao & Yu (2021) إلى أن الأشكال الرئيسة للتنمر الإلكتروني تتضمن إساءة الاستخدام، والترهيب، والعزلة عبر الإنترنت، والكشف عن الخصوصية، والهوية المقنعة عبر الإنترنت. وقد حددت دراسة Xiao & Wong (2013) مجموعة من السلوكيات الشائعة المرتبطة بالتنمر الإلكتروني التي يتم ممارستها من المتنمر إلكترونيًا ضد الضحية وهي:

- إرسال رسائل أو صور أو مقاطع فيديو تهديدية أو مضايقة أو إذلال أو سب أو استفزاز الضحية.
- نشر معلومات أو رسائل خاصة أو نشر صور ومقاطع فيديو دون إذن الضحية.
- نشر الشائعات عن الضحية.
- تعمد تجاهل أو استبعاد شخص ما من نشاط ما عبر الإنترنت.
- تظاهر المتنمر بأنه شخص أخر لإرسال أو نشر رسائل للضحية.
- مهاجمة الحسابات الإلكترونية أو تعديل الملفات الشخصية للآخرين.

ويضيف Willard (2007, pp. 5-15) أنواعًا للتنمر الإلكتروني تتمثل في:

- التسلط Flaming: وهو إرسال كلمات سامة وفظة ومهينة عن شخص ما إلى مجموعة عبر الإنترنت أو إليهم مباشرة عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية الأخرى.
- التحرش عبر الإنترنت Online harassment: إرسال رسائل بريد إلكتروني سيئة أو رسائل نصية أخرى لشخص ما بشكل منتظم، مما يضع الفرد في مأزق صعب أو ربما يؤدي إلى ظروف محرجة.
- المطاردة عبر الإنترنت Cyberstalking: وتعني المضايقة أو الترهيب عبر الإنترنت الذي يتضمن تهديدات مباشرة بالضرر، وقد تصبح دفاعات الضحية أقل فعالية مع المطاردة الإلكترونية المستمرة.
- التشويه (الازدراء) (Denigration (Put-Downs: ويتضمن إرسال ملاحظات مؤذية أو كاذبة أو بذيئة عن شخص ما إلى الآخرين أو نشر مثل هذه المعلومات عبر الإنترنت.
- انتحال الشخصية impersonation: وهو التظاهر بأنك شخص آخر لإرسال أو تحميل شيء يسيء لفرد ما.
- النزهة Outing: وتتضمن إرسال أو نشر محتوى- بما في ذلك مشاركة الرسائل الخاصة أو الصور الفوتوغرافية- حول شخص ما يحتوي على معلومات حساسة أو خاصة أو محرجة.
- الاستبعاد Exclusion: وهو استبعاد شخص ما من مجموعة اجتماعية على الإنترنت، مما يُعرض الفرد المنعزل عن بيئة الاتصال للأذى العاطفي والشعور بالعزلة.

وتناولت دراسات Mahlangu et al., 2018Pascucci et al., 2019 ،Talpur et al. (2020) Teng et al., 2024 أنواعًا أخرى للتنمر الإلكتروني بالإضافة لما تم استعراضه سابقًا وهي:

- الاصطياد Catfishing: وهو سرقة هوية شخص ما ومعلوماته لخداع الآخرين باستخدام ملف تعريف مزيف.

- الاحتيال Fraping: ويعني استخدام حساب شخص ما لنشر شيء غير لائق لخداع الآخرين، معتقدًا أنه من المالك.
- التشويه Dissing: وهو نشر معلومات للإضرار بالصورة العامة للفرد.
- الفيضان Flooding: ويتضمن إرسال محتوى تنمري إلى فرد بلا حدود.
- الاستمالة Grooming: أي التعامل مع الفرد بأخلاق مهذبة وودودة، مما يعطي انطباعًا بأنه شخص لطيف مع الأطفال للحصول على الثقة، وبعد اكتساب الثقة، يصبح الفرد ضحية للأنشطة الجنسية.
- السحب Pulling a pig: ويشير إلى إرسال رسائل لإغواء الفتيات اللاتي يعتبرن غير جميلات وبدينات والسخرية منهم عن طريق نشر المحادثة علنًا.
- العنصرية Racism: وهي نشر شيء ما للتمييز ضد فرد ما بسبب جوانب مختلفة من العرق والجنسية والدين.

٢) العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني:

يُعد التنمر الإلكتروني سلوكًا غير أخلاقيًا نظرًا لكونه ينطوي على إيذاء الآخرين ويؤثر على رفاهية وحقوق الضحايا. ويتسم الفضاء السيبراني بغياب الرقابة والقيود الاجتماعية التي يفرضها التفاعل المباشر، وتكون هناك فرصة أكبر للتحرر من القيود الأخلاقية وممارسة السلوكيات المعادية للمجتمع التي قد تتنافي مع المعايير السائدة. ووفقًا للنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا فإن الأفراد يتجنبون تبني السلوكيات المعادية للمجتمع بسبب المعايير الداخلية والنتائج التي قد تترتب عليها. لذا فإن المتنمرون يلجأون إلى تبرير سلوكياتهم من خلال استخدام آليات التحرر الأخلاقي (Hoareau et al., 2019).

ويُعد التحرر الأخلاقي العملية الاجتماعية المعرفية التي يستطيع من خلالها الأفراد إيذاء الآخرين دون الشعور بالذنب، حيث يميل الأفراد إلى تبرير بعض السلوكيات التي تنتهك المعايير الأخلاقية للمجتمع وجعلها تبدو منطقية (Hoareau et al., 2019)، ويساهم التحرر الأخلاقي بشكل كبير في عملية صنع القرار ذات الصلة بالسلوك، إما عن طريق تثبيطه أو تبريره، حيث يساعد الفرد على الشعور بقيمته الذاتية Self-Worthy، وييسر من الاندماج في

السلوكيات غير الأخلاقية دون التعرض للمشاعر السلبية (Moore, 2015)، كما يعمل كآلية دفاع تحمي الفرد من الضيق الذي تسببه له مثل هذه السلوكيات (Travlos et al., 2021).

ويشير Meter & Bauman (2016) إلى أن الأفراد الذين يعيدون صياغة السلوك الذي يتعارض مع معاييرهم الأخلاقية الشخصية لجعل هذا السلوك مقبولًا اجتماعيًا– أي أولئك الذين يتحررون أخلاقيًا– يكونوا أكثر عرضة للعدوانية وممارسة التنمر الإلكتروني. فالتحرر الأخلاقي سمة شائعة لدى المتنمرين نظرًا لكونه يساعدهم على التخلص من حساسية القيم الاجتماعية الإيجابية Prosocial Values والتعاطف الوجداني Emotional Empathy تجاه شخص آخر (Kyriacou & Zuin 2016)، ويعمل على تقليل التوتر الناجم عن التناقضات بين مبادئهم الأخلاقية وأفعالهم (Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antel, 2019).

ويتيح التحرر الأخلاقي التنشيط الانتقائي Selective Activation مما يسمح بممارسة أنواع مختلفة من السلوكيات بنفس المعايير الأخلاقية (Bandura et al., 1996; Paciello et al., 2008)، حيث يُمكن الأفراد من التنمر على الآخرين من خلال فصل معاييرهم الأخلاقية بشكل انتقائي في حلقات تنمر محددة حتى يتمكنوا من ممارسة هذا السلوك دون فقدان احترامهم الذاتي Self-Regard (Bussey et al., 2015). ويشير Meter & Bauman(2016) إلى أن الأفراد الذين يؤيدون الأفكار غير الأخلاقية حول العدوان في السياق السيبراني يكونوا أكثر عرضة للتورط في التنمر الإلكتروني.

ويميل المتنمرون إلى استخدام آليات التحرر الأخلاقي والتفكير الأناني Egocentric Reasoning وغيرها من التشوهات المعرفية التي تخدم مصالحهم الذاتية لتجنب الشعور بالذنب أو امتلاك تقييمات ذاتية سلبية (Gini et al., 2011; Perren & Gutzwiller-Helfenfinger, 2012). ويزداد استخدام المتنمرين لآليات التحرر الأخلاقي عبر الانترنت بسبب خصوصيات الفضاء الإلكتروني، مثل: عدم الكشف عن الهوية، وغياب الإشراف الوالدي، وعدم وجود ردود فعل أو عقوبات (Corkum & Shead, 2023; Hoareau et al., 2019)، كما أن الافتقار إلى الاتصال وجهًا لوجه قد يقلل من شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، مما يسهل عليهم الانخراط في سلوكيات التنمر عبر الإنترنت (Bartolo et al.,

(2019; Wachs, 2012، ومن هذه الآليات: التبرير الأخلاقي (أي تخيل أن السلوك يخدم غرضًا نبيلًا، مثل حماية الأصدقاء)؛ وعزو اللوم والتجريد من الإنسانية، وإسناد المسؤولية إلى الضحية (أي أنه خطأها إذا كانت ضحية)؛ أو توزيع المسؤولية – حيث يعتبرون أنهم أقل مسؤولية عن أفعالهم لأنها كانت عملية صنع قرار جماعية (Hoareau et al., 2019).

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن ميكانزمات التحرر الأخلاقي تعزز من ممارسة الأفراد لسلوكيات التنمر الإلكتروني، حيث بحثت دراسة Romera et al. (2021) أي من أبعاد التحرر الأخلاقي ترتبط بالتنمر (التقليدي والإلكتروني)، فضلًا عن بحث تأثير الجنس والعمر في هذه العلاقة، وقد أشارت نتائجها إلى وجود علاقات موجبة ودالة إحصائيًا بين ميكانزمات التحرر الأخلاقي (إعادة البناء المعرفي Cognitive Restructuring، وتقليل المسئولية Minimizing Responsibility، وتشويه النتائج Distorting Consequences، ونزع الصفة الإنسانية Dehumanizing) والتنمر التقليدي والإلكتروني. وقد أظهرت النتائج باستخدام تحليل الانحدار المتعدد أن ميكانزمات التحرر الأخلاقي تتنبأ بالتنمر التقليدي والإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا. كما هدفت دراسة Bjärehed et al. (2020) إلى بحث العلاقات بين ميكانزمات التحرر الأخلاقي والتنمر المباشر (التقليدي) وغير المباشر (الإلكتروني) فضلًا عن بحث الدور الوسيط للجنس على هذه العلاقات، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين ميكانزمات التحرر الأخلاقي وكل من التنمر المباشر وغير المباشر لدى الإناث، وكانت هذه العلاقات غير دالة إحصائيًا لدى الذكور. وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد الهرمي أظهرت النتائج أن عزو الضحية والنوع يتنبآن بالتنمر غير المباشر، ويتنبأ نشر المسئولية وعزو الضحية والنوع والعمر بسلوك المشاهد المساند لسلوك التنمر. كما أن العلاقة بين تشويه النتائج والسلوك المساند للتنمر كانت أقوى لدى الذكور مقارنة بالإناث. وقد سعت دراسة Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antelo (2019) إلى بحث الدور الوسيط للتحرر الأخلاقي، والدور المُعدل للهوية الأخلاقية في تأثير إدراك التنمر في التنمر الإلكتروني. وأسفرت النتائج عن وجود تأثير غير مباشر دال إحصائيًا للإدراك في التنمر الإلكتروني عبر التحرر الأخلاقي، وتمثل هذه الوساطة ٤٣,١٦%

من التأثير الكلي. كما يوجد تأثير مباشر موجب دال للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني مع عدم وجود تأثير مُعدل للهوية الأخلاقية في هذه العلاقة.

وكانت دراسة Bjärehed (2022) دراسة طولية قصيرة المدى بحثت ما إذا كان التحرر الأخلاقي الفردي والجماعي مرتبطان بالتنمر الإلكتروني على مدار عام واحد. وتم استخدام نموذج متعدد المستويات لتحليل البيانات، وقد أظهرت النتائج وجود علاقات موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي الفردي والجماعي وكل من التنمر التقليدي والإلكتروني. كما أسفرت النتائج عن أن الطلاب قرروا عن مزيد من التنمر التقليدي أو الإلكتروني إذا كان لديهم مستويات أولية أعلى من التحرر الأخلاقي الفردي، وإذا كانوا ينتمون إلى فصول دراسية ذات مستويات أولية مرتفعة من التحرر الأخلاقي الجماعي في الصف الدراسي، كما كان التغير في التحرر الأخلاقي الفردي مرتبطًا بشكل إيجابي بالتغير في التنمر التقليدي والإلكتروني.

وأسفرت نتائج دراسة Gao et al. (2020) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، كما أشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أن التحرر الأخلاقي يتنبأ بالتنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا. كما أشارت نتائج دراسة Miao & Li (2024) إلى أن التحرر الأخلاقي يتنبأ بالتنمر الإلكتروني تنبؤًا موجبًا ودال إحصائيًا.

وهدفت دراسة Orue & Calvete (2016) إلى بحث دور السمات السيكوباتية والتحرر الأخلاقي في التنبؤ بالتنمر بنوعيه (التقليدي، والإلكتروني) لدى عينة من المراهقين. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر بنوعيه (التقليدي والإلكتروني)، تم استخدام نمذجة المعادلة البنائية وأشارت النتائج إلى وجود تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني، بينما لا يوجد تأثير مباشر للتحرر في التنمر التقليدي، كما كان هناك تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين السمات السيكوباتية والتحرر الأخلاقي في التنمر بنوعيه، حيث ارتبطت سمة القسوة بالتنمر الإلكتروني عند مستويات مرتفعة من التحرر الأخلاقي وليس عند المستويات المنخفضة، ويحدث عكس ذلك بالنسبة لسمة العظمة grandiose-manipulative traits حيث ارتبطت بالتنمر

الإلكتروني عند مستويات منخفضة من التحرر الأخلاقي وليس عند المستويات المرتفعة من التحرر الأخلاقي.

وهدفت دراسة Meter & Bauman (2016) إلى بحث تأثير التحرر الأخلاقي حول التنمر الإلكتروني والمراقبة الوالدية في التنمر التقليدي عبر التنمر الإلكتروني لدى عينات متنوعة عددهم ٨٠٠ من الصف الثالث إلى الثامن. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر التقليدي والمشاركة في التنمر الإلكتروني. وباستخدام نمذجة المعادلة البنائية وبعد التحكم في الفرقة والجنس كان للتحرر الأخلاقي حول التنمر الإلكتروني والمراقبة الوالدية تأثير موجب غير مباشر ودال إحصائيًا في التنمر التقليدي عبر المشاركة في التنمر الإلكتروني Cyberbullying Involvement، فضلًا عن وجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي حول التنمر الإلكتروني في التنمر التقليدي. ووجود تأثيرات موجبة ومباشرة ودالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي والمراقبة الوالدية في المشاركة في التنمر الإلكتروني. وتقترح نتائج هذه الدراسة أن التحرر الأخلاقي والمراقبة الوالدية يؤثران في المشاركة في التنمر الإلكتروني وكذلك يضيفان تأثيرات على الخبرات خارج السياق السيبراني (أي في التنمر التقليدي).

وأجرى Lo Cricchio et al. (2021) تحليلًا بعديًا للدراسات التي تناولت العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني حيث تم تحليل ٤١ دراسة، سعيًا إلى توضيح كيفية ارتباط التنمر الإلكتروني والسلوكيات الإيجابية والسلبية بميكانزمات التحرر الأخلاقي، وكيف يمكن أن يختلف الارتباط بين هذه العمليات اعتمادًا على طرق القياس. وتم الاعتماد على طريقة PRISMA، وأشارت النتائج إلى وجود علاقات موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في ٩١% من المقالات (٣٠ مقالة)، بينما كانت هذه العلاقة غير دالة إحصائيًا في ٩% من المقالات. وفي نفس السياق هدفت دراسة Zhao & Yu (2021) إلى إجراء مراجعة تحليلية للعلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والثقافية. استنادًا إلى طريقة PRISMA، للدراسات المنشورة في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٢١ وعددها (٣٨) دراسة. وأظهرت نتائج التحليل البعدي أن التحرر الأخلاقي

يرتبط بشكل إيجابي بالشدة المتوسطة مع التنمر الإلكتروني (ر= ٠,٣٤١). ويؤدي العمر والجنس والخلفية الثقافية إلى تعديل العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني.

ومما سبق تجدر الإشارة إلى أن التحرر الأخلاقي يؤدي إلى احتمالية أكبر لممارسة السلوكيات السلبية مثل: التنمر التقليدي والإلكتروني، حيث اتفقت غالبية الدراسات السابقة إلى ارتباط التحرر الأخلاقي بالتنمر الإلكتروني، ولا توجد دراسات عربية- في حدود علم الباحث- اهتمت ببحث هذه العلاقة وخصوصًا في سياق نظرية السلوك المخطط وهو ما يسعى إليه البحث الحالي في أحد أهدافه.

ثالثًا: التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني وعلاقتهما بنظرية السلوك المخطط:

يستعرض الجزء التالي لنظرية السلوك المخطط، فضلًا عن علاقة كل من: التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني بمتغيرات هذه النظرية، وكذلك الدور المُعدل للضبط المُدرك في هذه العلاقات، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت ذلك.

١) نظرية السلوك المخطط Theory of Planned Behavior:

تُعد نظرية السلوك المخطط أحد النظريات التي تم صياغتها للتنبؤ بالسلوك الإنساني وتفسيره في سياقات محددة، وتفترض هذه النظرية أن السلوكيات يتم تحديدها تحت ظروف معينة من خلال النوايا السلوكية، والضبط السلوكي المُدرك. وتوجد ثلاثة عوامل تعمل كمحددات للنوايا السلوكية وهي: الاتجاه نحو السلوك، والمعايير الذاتية، والضبط السلوكي المُدرك (Kan & Fabrigar, 2017).

وتعتبر نية الفرد لأداء سلوك معين عاملًا رئيسًا في نظرية السلوك المخطط حيث تؤدي النية القوية إلى زيادة احتمالية حدوث السلوك الفعلي (Baskerville & Pries-Heje, 2014). وتمثل النية السلوكية العامل المركزي في نظرية السلوك المخطط، وتشير إلى الاحتمالية المدركة للفرد للقيام بسلوك ما (Kan & Fabrigar, 2017). وتستحوذ النوايا على العوامل الدافعية التي تؤثر في السلوك؛ فهي بمثابة مؤشرات على مدى استعداد الأفراد للمحاولة بجد، ومقدار الجهد الذي يخططون لبذله من أجل تنفيذ السلوك(Ajzen, 1991) ، وتبقى هذه النوايا بمثابة استعدادات سلوكية لدى الفرد حتى يحين الوقت المناسب والفرصة المناسبة، وعند

هذه النقطة يحاول الفرد ترجمة النية إلى عمل (Ajzen, 1987). إن تحديد النية باعتبارها المُحدد الأكثر إلحاحًا للسلوك له آثار عديدة تتمثل في افتراض أن:

- النية هي أفضل منبئ بالسلوك.
- لا تؤثر أي منبآت أخرى محتملة للسلوك (مثل الاتجاهات) بشكل مباشر في السلوك، ولكن بدلًا من ذلك، فإن النية يجب أن تتوسط علاقات هذه العوامل بالسلوك.
- جميع السلوكيات متعمدة (مقصودة)، حيث أن النوايا تسند Predicate (تكمن وراء) جميع السلوكيات (Kan & Fabrigar, 2017).

وتعتمد دقة النوايا في التنبؤ بالسلوكيات على عاملين هما:

- أن تتوافق النية مع مكونات السلوك الأربعة (الفعل، والهدف، والسياق، والوقت).
- أن دقة التنبؤ هي دالة على استقرار النوايا؛ فكلما كانت المدة بين قياس النية والسلوك المقابل لها قصيرة، كلما كان التنبؤ بالسلوك أكثر دقة. وبالتالي، ينبغي قياس النوايا في أقرب وقت ممكن من السلوكيات من أجل تحقيق أقصى قدر من دقة التنبؤ (Kan & Fabrigar, 2017).

وفي هذا السياق يشير Ajzen & Fishbein (1980) إلى أن دقة التنبؤ بالسلوك من خلال النية تعتمد على الفاصل الزمني بين قياس النية وملاحظة السلوك الفعلي، فكلما طالت هذه الفترة الزمنية، زادت احتمالية وقوع الأحداث التي قد تؤدي إلى تغييرات في النوايا الأصلية. وتحدث هذه التغيرات في النوايا الأصلية بمرور الوقت بسبب التغيرات في العوامل الأخرى مثل: الاتجاهات أو المعايير الذاتية أو الضبط السلوكي المُدرك، كما تؤدي عوامل التحكم الشخصية والبيئية المختلفة (أي المهارات، والقدرات، وتوافر الموارد) إلى عدم القدرة على التصرف وفقًا للنوايا وتؤثر هذه العوامل في العلاقة بين النوايا والسلوك (Tubbs & Ekeberg, 1991).

وتفترض نظرية السلوك المخطط– كما يتضح من الشكل (٣) – أن نية الأفراد لأداء سلوك معين هي أفضل مؤشر على سلوكهم الفعلي، ويتم تحديد النية السلوكية بدورها من خلال ثلاثة مفاهيم قائمة على الاعتقاد هي: الاتجاه نحو السلوك، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المدرك. وكلما كان الاتجاه والمعايير الشخصية أكثر ملاءمة فيما يتعلق بالسلوك، وكلما زاد الضبط السلوكي المُدرك فإن نية الفرد تكون أقوى لأداء السلوك (Pabian & Vandebosch, 2014).

شكل ٣

نظرية السلوك المخطط (نقلًا عن: Ajzen & Schmidt, 2020, p.19).

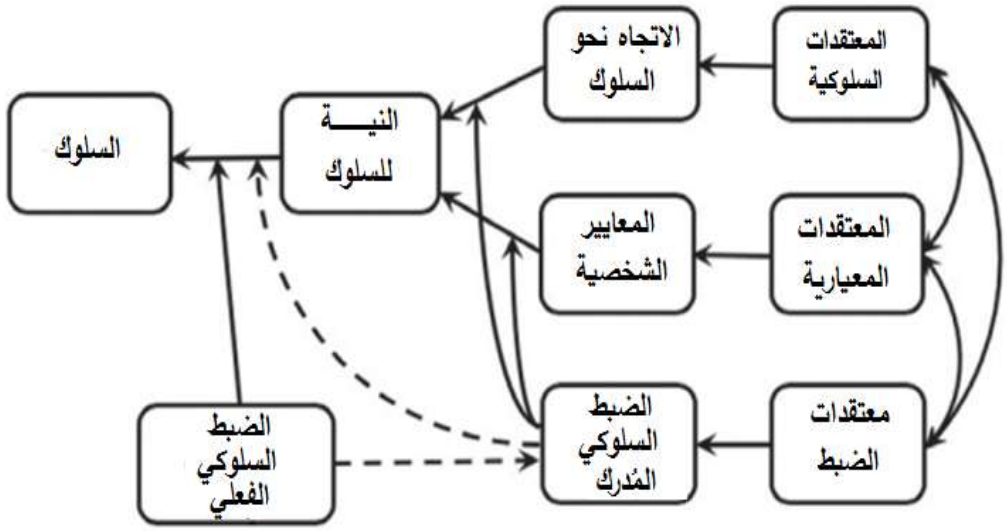

ويعرف ألبورت Allport الاتجاه الشخصي بصفة عامة على أنه الاستعداد العقلي أو العصبي الدائم المكتسب من الخبرة، مما يحدث تأثيرًا توجيهيًا أو ديناميكيًا على استجابة الفرد للأشياء والمواقف التي يتعامل معها (Ham et al., 2015)، فضلًا عن كونه يعكس بيانًا تقييميًا حول شيء ما يمكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا، ضعيفًا أو قويًا، صريحًا أو ضمنيًا (Barlett, 2019). وفي نظرية السلوك المخطط يرى Hasanbarog et al. (2022) أن الاتجاه نحو السلوك هو الدرجة التي يمتلك بها الفرد تقييمًا أو تقديرًا إيجابيًا أو

سلبيًا للسلوك ذو الصلة. ويشير Kan & Fabrigar (2017) إلى أن الاتجاه نحو السلوك هو تقييم (أي تفضيل أو عدم تفضيل) الفرد لأداء السلوك ذو الصلة. وهناك نقطتان رئيسيتان يجب ملاحظتهما عند تعريف الاتجاه في نظرية السلوك المخطط وهما: الأولى أن تعريف الاتجاه يكون موجهًا نحو السلوك نفسه وليس الشيء المرتبط بالسلوك (الموضوع)، ويختلف هذا التصور المفاهيمي عن تعريف الاتجاهات في الأدبيات السابقة الذي يشير إلى التقييم الإيجابي أو السلبي للموضوع نفسه. والملاحظة الثانية أن هذا التعريف للاتجاهات يشير على وجه التحديد إلى أداء الفرد للسلوك ذو الصلة، وليس أداء السلوك بشكل عام.

ويؤكد ذلك Ursavaş (2022, p.21) أن الاتجاه هو التقييم الإيجابي أو السلبي للفرد لأداء سلوك ما وليس اتجاه الفرد نحو مؤسسة أو أشخاص أو أشياء. فعندما يعتقد الفرد أن أداء سلوك ما ستكون له عواقب إيجابية، يتكون لديه اتجاه إيجابي نحو أداء السلوك، وإذا كان لدى الفرد اعتقاد بأن أداء السلوك سيؤدي إلى نتائج سلبية، يتكون لديه اتجاه سلبي نحو هذا السلوك. ونتيجة لذلك، فإن الاتجاه في النظرية ليس اتجاه الفرد نحو شخص أو مؤسسة أو كائن، ولكنه اتجاه نحو إظهار السلوك، ويتم تفسير الاتجاهات من خلال المعتقدات السلوكية. ومن ثم يمكن تعريف الاتجاه السلوكي على أنه تفكير الفرد في أداء السلوك، أي التفكير في أن أداء السلوك جيد/سيئ أو أن الفرد مع أو ضد أداء السلوك. ووفقًا لهذه النظرية، فإن الاتجاه السلوكي هو دالة للمعتقدات.

وتعتمد نظرية السلوك المخطط على نظرية التوقع- القيمة expectancy–value في وصفها لكيفية تكوين الاتجاه نحو السلوك، حيث تفترض أن الاتجاه نحو السلوك يتكون نتيجة للمعتقدات التي يمكن الوصول إليها بسهولة فيما يتعلق بالنتائج المحتملة للسلوك، والتي يطلق عليها المعتقدات السلوكية Behavioral Beliefs (Ajzen, 2020)، فالاتجاه يعكس اعتقاد الفرد حول السلوك وعواقبه، ويتم تحديده من خلال عنصرين هما: المعتقدات السلوكية وتقييم النتائج السلوكية Evaluation of Behavioral Outcomes (Hasanbarog et al., 2022).

ويشير المُعتقد السلوكي إلى الاحتمال الشخصي بأن سلوكًا مثيرًا للاهتمام يؤدي إلى نتيجة معينة أو يوفر خبرة معينة، على سبيل المثال، الاعتقاد بأن ارتداء جهاز مراقبة القلب (السلوك) يمكن أن يكشف عدم انتظام ضربات القلب (النتيجة) أو يكون غير مريح/ غير ملائم (الخبرة). وتُنتج المعتقدات السلوكية اتجاهًا إيجابيًا أو سلبيًا نحو السلوك، حيث يساهم التكافؤ الإيجابي أو السلبي لكل نتيجة أو خبرة متوقعة في الاتجاه العام بما يتناسب بشكل مباشر مع الاحتمال الذاتي بأن السلوك سيؤدي إلى حدوث النتيجة أو الخبرة ذات الصلة (Ajzen, 2020)، وقد يمتلك الفرد العديد من المعتقدات السلوكية حول السلوك وبالرغم من ذلك فإن المعتقدات السلوكية البارزة فقط هي التي تمثل المحددات المباشرة لاتجاه الفرد نحو السلوك (Kan & Fabrigar, 2017). وفي حالة الاتجاه نحو سلوك معين، يربط كل مُعتقد السلوك بناتج أو نتيجة محددة أو بعض السمات الأخرى (مثل تكلفة القيام بسلوك معين)، وبما أن كل سمة يتم تقييمها مسبقًا على أنها إيجابية أو سلبية (العنصر الانفعالي للاتجاه)، فإن السلوك يُنظر إليه تلقائيًا على أنه مرغوب (إذا كان غالبًا له نتائج إيجابية) أو غير مرغوب فيه (إذا كان غالبًا مرتبطًا بالنتائج السلبية) (Ham et al., 2015).

وقد أظهرت نتائج دراسات التحليل البعدي أن الاتجاهات تتنبأ بالنوايا والسلوك، ولكن هناك دراسات تشير إلى أن الاتجاهات لا تتنبأ دائمًا بالسلوك، لذا فإن نظرية السلوك المخطط تعالج هذه الارتباطات بشكل واضح من خلال افتراض أن: (١) الاتجاهات ليست منبأ مباشرًا بالسلوك، (٢) النوايا تتوسط علاقة الاتجاه بالسلوك، و(٣) الاتجاهات ليست المتنبئ الوحيد بالنوايا (Ajzen, 1991; Barlett, 2019).

وتعتبر المعايير الشخصية أحد محددات النوايا السلوكية في نظرية السلوك المخطط، وتمثل المعايير الشخصية الضغط الاجتماعي المُدرك لأداء أو عدم أداء السلوك (Ajzen, 1991). ويشير Kan & Fabrigar (2017) إلى أن المعايير الشخصية هي إدراك الفرد بأن معظم الأشخاص ذوي الأهمية يعتقدون أنه ينبغي (أو لا ينبغي) عليه أداء السلوك ذو الصلة. ومع ذلك، فقد لا يعكس هذا الإدراك دائمًا ما يعتقده الآخرون بالفعل. فالمعايير

الذاتية هي الطريقة التي يُدرك بها الفرد أفكار الآخرين الذين يمثلون أهمية بالنسبة له (مثل أفراد الأسرة، والأصدقاء، والمشرفين، والفئات الاجتماعية المختلفة، وما إلى ذلك) حول أداء السلوك (Ursavaş, 2022, p.22).

وتعمل المعتقدات المعيارية Normative Beliefs البارزة على تدعيم المعايير الذاتية. وتتكون المعتقدات المعيارية من مكونين هما: المعتقدات المرجعية Referent Beliefs والدافع إلى الامتثال Motivation to Comply (Armitage & Christian, 2003)، ويتم تحديد المعايير الذاتية من خلال المعتقدات المعيارية والدافع للامتثال لمرجعيات محددة. والمعتقدات المعيارية هي معتقدات الفرد بأن المرجع يعتقد أنه يجب (أو لا ينبغي) أن يؤدي السلوك. وليست كل المراجع متساوية في الأهمية؛ وبالتالي، فإن الأفراد أكثر عرضة للامتثال للمراجع الأكثر بروزًا من المرجعيات الأقل أهمية (Kan & Fabrigar, 2017).

ويمكننا التمييز بين نوعين من المعتقدات المعيارية: المعتقدات الإلزامية Injunctive، والوصفية Descriptive. والمُعتقد المعياري الإلزامي هو التوقع أو الاحتمال الشخصي بأن يوافق أو يرفض فرد أو مجموعة مرجعية معينة (مثل، الأصدقاء، العائلة، الزوج، زملاء العمل، الطبيب أو المشرف) على أداء السلوك قيد النظر. ومن ناحية أخرى، فإن المعتقدات المعيارية الوصفية هي معتقدات حول ما إذا كان الآخرون المهمون يقومون بهذا السلوك أم لا. ويساهم كلا النوعين من المعتقدات في الضغط الاجتماعي المُدرك بشكل عام للانخراط في السلوك أو المعيار الشخصي؛ ومن ثم فإن كل معتقد معياري يمكن الوصول إليه فيما يتعلق بمرجع اجتماعي معين– سواء كان إلزاميًا أو وصفيًا– بالتفاعل مع أهمية أو دلالة المرجع أو بالنسبة للفرد يساهم في المعيار الشخصي (Ajzen, 2020).

وتدعم الأدلة التجريبية وجود علاقة بين المعتقدات المعيارية من ناحية والضغط الاجتماعي المُدرك أو المعيار الشخصي من ناحية أخرى. وتتجلى قوة هذا الارتباط في التحليل البعدي للبحث مع نظرية السلوك المخطط بواسطة (Armitage & Conner, 2001)، حيث تم مراجعة (٣٤) مجموعة من البيانات التي تتناول أنواعًا مختلفة من

السلوك، وكان متوسط الارتباط بين المعتقدات المعيارية والمعايير الشخصية هو (٠.٥٠) (Ajzen, 2012, p.377).

وتعتبر نظرية السلوك المخطط توسيعًا لنظرية الفعل المنطقي Theory of Reasoned Action التي تركز على وجود محددين للنية هما: الاتجاه نحو السلوك والمعايير الشخصية، وأحد الافتراضات الرئيسة في نظرية الفعل المنطقي هو أن السلوكيات تخضع للتحكم الإرادي. ومع ذلك، فمن المحتمل أن يكون هذا الافتراض غير واقعي في بعض السياقات، حيث أن التحكم الإرادي في السلوكيات قد يتباين عبر المواقف المختلفة، مع الاعتراف بأن ليس كل السلوكيات قابلة للتحكم الإرادي، ولذلك اقترحت نظرية السلوك المخطط Ajzen (1985, 1991) إضافة مفهوم الضبط السلوكي المُدرك (أي وجهة نظر الفرد عن درجة سيطرته على السلوك) إلى نظرية الفعل المنطقي (Kan & Fabrigar, 2017). وفي نظرية السلوك المخطط، يكون الضبط السلوكي الفعلي أقل أهمية من الضبط السلوكي المُدرك (Baskerville & Pries-Heje, 2014).

ويشير الضبط السلوكي المُدرك إلى إدراك الأفراد لسهولة أو صعوبة أداء السلوك (Kan & Fabrigar, 2017)، ويعتبر الضبط السلوكي المُدرك دالة لمعتقدات الضبط أو التحكم، وترتبط هذه المعتقدات بشكل أساسي بوجود أو غياب الفرص والموارد الضرورية؛ فهي تشير إلى إدراك الفرد لمدى توافر المهارات والموارد والفرص لتنفيذ السلوك. ويمكن أن تكون هذه المعتقدات ظرفية (على سبيل المثال، الوصول إلى نظام كمبيوتر) أو شخصية (على سبيل المثال، القدرة على استخدام النظام) (Mathieson, 1991) ويمكن أن تتأثر بالتجارب المتعلقة بالسلوك أو المعلومات الواردة من شخص آخر أو تجارب الأصدقاء (Ajzen, 1991; Ursavaş, 2022, pp.43-44)، وكلما زادت الفرص والموارد المطلوبة لأداء سلوك ما (مثل الوقت، والمال، والمهارات، وتعاون الآخرين، وما إلى ذلك) بالنسبة للفرد، تزداد تبعًا لذلك فرص قيام الفرد بأداء السلوك (Kan & Fabrigar, 2017).

وتهتم معتقدات الضبط Control Beliefs بوجود عوامل يمكن أن تُيسر أو تعوق أداء السلوك، وتشمل هذه العوامل على المهارات والقدرات المطلوبة – مثل توافر أو نقص الوقت والمال والموارد الأخرى والتعاون من قبل الآخرين وغيرها. ويُعرَّف مُعتقد الضبط على أنه الاحتمال الشخصي للفرد لوجود عامل مُيسر أو مُثبط معين في الموقف، ويساهم كل مُعتقد في الضبط السلوكي المُدرك بالتفاعل مع قوة العامل المُدركة لتسهيل أو إعاقة أداء السلوك، ويتناسب الضبط السلوكي المُدرك (PBC) بشكل مباشر مع الدرجة المركبة المشتقة من خلال جمع ناتج قوة مُعتقد الضبط (c) مضروبة في القوة المُدركة (p) عبر جميع عوامل التحكم التي يمكن الوصول إليها (Ajzen, 2020). وقد حددت الأبحاث التجريبية عاملين فرعيين للضبط هما: القدرة والاستقلالية. وتشير القدرة Capacity إلى القدرة الملموسة على أداء السلوك– كما هو محدد من خلال التوافر المفترض للمهارات والموارد المطلوبة– في حين أن الاستقلالية هي المدى الذي يعتقد فيه الأفراد أن قرار أداء السلوك متروك لهم بالكامل (Ajzen & Schmidt, 2020).

ويمكن للضبط السلوكي المُدرك أن يؤثر على السلوك بطريقتين (انظر الشكل ٣ للتعرف على مسار نظرية السلوك المخطط بالكامل) هما:

أولًا: قد يؤثر الضبط السلوكي المُدرك على النوايا، فالأفراد الذين يعتقدون أن ليس لديهم الموارد ولا الفرص لأداء سلوك معين من غير المرجح أن يكون لديهم نوايا حسنة لأداء السلوك، حتى لو كان لديهم اتجاه إيجابي نحو السلوك أو إذا كانت هناك معايير ذاتية مناسبة للسلوك. لذلك، يجب أن يؤثر الضبط السلوكي المُدرك على النية بشكل مستقل عن الاتجاه نحو السلوك والمعايير الذاتية.

ثانيًا: يمكن للضبط السلوكي المُدرك أن يؤثر على السلوك بشكل مباشر. وفي المواقف التي يكون فيها الضبط المُدرك مؤشرًا دقيقًا للتحكم السلوكي الفعلي، فإن الضبط المُدرك يمكن أن يكون بمثابة وكيل للتحكم السلوكي الفعلي. ومع ذلك، في المواقف التي يكون فيها الضبط المُدرك غير دقيق في التنبؤ بالتحكم الفعلي في السلوك، فمن غير المرجح أن يتنبأ الضبط المُدرك بالسلوك الفعلي بشكل مباشر، ويحدث ذلك عندما يكون لدى الفرد القليل من

المعلومات حول السلوك، أو عندما تتغير المتطلبات أو الموارد المتاحة، أو عندما تتدخل عناصر جديدة وغير مألوفة في الموقف. وتتم الإشارة إلى هذه العلاقة بين الضبط المُدرك والسلوك الفعلي بواسطة السهم المتقطع في الشكل (٣)، حيث من المتوقع أن تظهر هذه العلاقة فقط عندما يكون هناك توافق كبير بين الضبط السلوكي المدرك والتحكم السلوكي الفعلي (Kan & Fabrigar, 2017).

وبالرغم من أن نظرية السلوك المخطط قد لاقت دعمًا تجريبيًا إلا أن هناك بعض الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية تتمثل في:

- يعتبر وجود اثنين أو ثلاث محددات للنية غير كافي، حيث توجد محددات أخرى قد تؤدي دورًا، لذا فقد اقترح بعض الباحثين محددات أخرى منها: العادات أو السلوكيات الماضية، والالتزام الأخلاقي، والهوية الذاتية، والمعتقدات الانفعالية وغيرها. وفي حين أن محددات النية الثلاثة في نظرية السلوك المخطط منبآت قوية بالنوايا السلوكية بشكل عام، فإن المحددات الأخرى قد تكون منبآت قوية أو حتى أقوى لبعض المجالات السلوكية. **ويركز البحث الحالي – في أحد أهدافه– على التحرر الأخلاقي كأحد محددات النية لبحث دوره في تعزيز النية السلوكية نحو التنمر الإلكتروني.**
- تركز نظريتي السلوك المخطط والفعل المنطقي على السلوكيات المتعمدة نسبيًا وتفترض أن السلوك يحدث غالبًا نتيجة للفكر العقلاني، وبذلك تتجاهل العمليات التلقائية المتعلقة بالاتجاه نحو السلوك، ووفقًا لذلك يشير باحثون آخرون إلى أن هناك نماذج سلوكية قد تكون أكثر عفوية وأقل تعمدًا مثل نموذج السياق– العادات الذي يركز على أن الاستجابة المعتادة تتأثر بالإلماعات السياقية التي تعمل على تنشيط التمثيل العقلي للفرد وتتطور العادات من خلال تعلم الاقتران بين السياق– الاستجابة. ولكن بالرغم من أن الاستجابة المعتادة هي عملية تلقائية ولا تعتمد على أهداف الأداء، إلا أنها يمكن أن تتأثر بالعمليات الخاضعة للتحكم؛ فعندما يكون

لدى الفرد نية لا تتوافق مع العادة، يمكنه منع الاستجابة المعتادة من خلال المراقبة اليقظة، والتي تنطوي على زيادة التركيز المتعمد على الاستجابة لضمان عدم تنفيذها. وعلاوة على ذلك، فإن الفرد يمكن أن يمنع الاستجابة المعتادة من خلال التحكم في التحفيز (أي إزالة نفسه من الموقف)، والإلهاء أو التشتيت (أي التفكير في شيء آخر) (Kan & Fabrigar, 2017).

- الدور المُعدل للضبط السلوكي المُدرك:

يفترض Ajzen (2020) أن الضبط السلوكي المُدرك يُعدل moderate من تأثير الاتجاه والمعايير الشخصية في النية، في حين أن الضبط السلوكي الفعلي يفترض أنه يُعدل من تأثير النية في السلوك. وهذا يعني أن الاتجاه الإيجابي والمعيار الشخصي الداعم يؤديان إلى تكوين نوايا سلوكية مفضلة للدرجة التي يعتقد بها الأفراد أنهم قادرون على أداء السلوك. وبالمثل فمن المتوقع أن يكون الأشخاص قادرين على التصرف وفقًا لنواياهم إلى الحد الذي يتمتعون فيه بالتحكم في أداء السلوك. وعندما تكون المعرفة حول الضبط السلوكي الفعلي محدودة، يمكن استخدام الضبط المُدرك كبديل للمساعدة في التنبؤ بالسلوك بناءً على الافتراض بأن الضبط المُدرك يعكس السيطرة الفعلية بشكل منطقي.

ويشير Yzer (2012, p. 103) إلى أن الدعم التجريبي للدور المُعدل للضبط المُدرك على السلوك ليس قويًا بما يكفي لتبرير أن الضبط المُدرك من المحتمل أن يؤثر في السلوك بشكل مباشر. ويقترح Umeh & Patel (2004) أن هناك تفاعلات بين متغيرات نظرية السلوك المخطط تشير إلى إمكانية بحث الدور المُعدل لهذه المتغيرات فيما يتعلق بالنية والسلوك. على سبيل المثال، الأفراد الذين يفترضون أنهم يسيطرون على سلوك ما لن يتصرفوا بالضرورة إذا تم تقييم السلوك بشكل سلبي (على سبيل المثال، إهانة الغرباء تمامًا، أو القيادة بتهور)؛ قد تسهل القدرة على الضبط من السلوك فقط إلى الدرجة التي يكون لدى الفرد اتجاه إيجابي نحو السلوك. وبدلاً من ذلك، قد يعوق الضبط المُدرك من السلوك إذا تم تقييم السلوك بشكل سلبي (اتجاه سلبي). ويمكن أيضًا النظر إلى هذا التفاعل من منظور الاتجاه، فقد تحفز التقييمات الإيجابية أو لا يكون لها أي تأثير على السلوك في ضوء التصورات القوية والضعيفة

للضبط على التوالي. ومن الممكن أن يكون للضغط الاجتماعي للشروع في سلوك ما (المعايير الشخصية) تأثير ضئيل إذا تم النظر إلى هذا السلوك بشكل سلبي (مثل: رفض التدخين بالرغم من ضغط الأقران)، ولكن زيادة النوايا إذا تم تقييم السلوك بشكل إيجابي. وبالمثل، فإن الاتجاه الإيجابي قد ييسر السلوك فقط إلى الحد الذي يوافق عليه الآخرون المهمون، ولكن قد يكون له تأثير ضئيل أو معدوم إذا كان هناك سياق اجتماعي عدائي. وعلى جانب آخر قد يكون هناك تفاعل بين المعايير والضبط المُدرك، فقد تعزز المعايير الذاتية من أداء السلوك بشرط أن يكون لدى الأفراد السيطرة. وعندما تكون القدرة على الضبط منخفضة، فقد يكون للمعايير الشخصية تأثيرًا ضئيلًا على السلوك أو لا يكون لها تأثير. وبالمثل، فإن تصورات القدرة على الضبط قد تُعزز السلوك فقط إلى الحد الذي يوافق عليه الآخرون (المعايير الشخصية). وفي مواجهة الرفض الاجتماعي، قد يعوق المستوى المرتفع من الضبط المُدرك من النوايا لتنفيذ السلوك.

وفي هذا السياق حاولت بعض الدراسات بحث الافتراض بأن الضبط السلوكي المُدرك يؤدي دورًا معدلًا للعلاقات بين الاتجاه– النية، والمعايير الشخصية– النية، وتطبيقها في العديد من السلوكيات، حيث بحثت دراسة (La Barbera & Ajzen, 2021) هذا الافتراض على نوعين مختلفين من السلوك وهما: (ممارسة الرياضة وتقليل استهلاك الطاقة) في ألمانيا والولايات المتحدة، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا للتفاعل بين الاتجاه والضبط المُدرك في النية للسلوك، ووجود تأثير سالب مباشر ودال إحصائيًا للتفاعل بين المعايير الشخصية والضبط المُدرك في النية للسلوك، مما يشير إلى الدور المُعدل للضبط المُدرك، حيث أن زيادة مستوى الضبط المُدرك، يزيد من قوة الارتباط بين الاتجاه والنية للسلوك، في حين تقل قوة الارتباط بين المعايير الشخصية والنية للسلوك. كما أسفرت نتائج دراسة (Martinez & Lewis, 2016) عن أن الضبط المُدرك يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين كل من: الاتجاه– النية، والمعايير الشخصية– النية للسلوكيات الصحية (مثل: تناول الفاكهة والخضروات، وممارسة الرياضة، وإتباع نظام غذائي لإنقاص الوزن.. إلخ) لدى عينة من الراشدين بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تزداد قوة العلاقة بين الاتجاه والنية من ناحية، والمعايير والنية من ناحية أخرى عند المستويات المرتفعة من الضبط المُدرك مقارنة

بالمستويات المنخفضة. وأجري (Ho et al., 2022) دراسة لبحث العوامل التي تؤثر على سلوك المشاركة لدى عينة من العلماء بسنغافورة في سياق نظرية السلوك المخطط، وأشارت النتائج إلى أن الضبط المُدرك يُعدل العلاقة بين كل من: الاتجاه والنية للمشاركة، وكذلك المعايير والنية، حيث أنه بين العلماء ذوي الاتجاه غير المفضل للمشاركة، كلما زاد مستوى الضبط المُدرك لديهم تزداد نيتهم للمشاركة المجتمعية لنتائج أبحاثهم مقارنة بمنخفضي الضبط المُدرك، بينما لا توجد فروق لدى العلماء ذوي الاتجاه المفضل للمشاركة. كما أنه بين الأفراد منخفضي المعايير الشخصية فإن المستوى المرتفع من الضبط المُدرك يزيد من نيتهم نحو المشاركة مقارنة بمنخفضي الضبط المُدرك. وبالنسبة بمرتفعي المعايير الشخصية فإنه لا توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي الضبط المُدرك في نيتهم للمشاركة.

وقد أسفرت نتائج دراسة (Balla et al., 2024) باستخدام نمذجة المعادلة البنائية إلى عدم وجود تأثير مباشر للتفاعل بين الاتجاه والضبط المُدرك أو المعايير والضبط المُدرك في النية للنشاط البدني لدى عينتين أحدهما من الأطفال (٧ إلى ١٥ عام) والثانية من تلاميذ المدارس العليا والمهنية (١٦ إلى ٢٠ عام)، مما يشير إلى أن الضبط المُدرك لا يؤدي دورًا معدلًا للعلاقات بين الاتجاه– النية، والمعايير – النية لممارسة النشاط البدني.

وفيما يتعلق بالدور المُعدل للضبط السلوكي في العلاقة بين النية والسلوك، أسفرت نتائج دراسة .Amireault et al (2008) باستخدام تحليل الانحدار المتعدد إلى أن التفاعل بين الضبط المُدرك والنية يتنبأ بسلوك النشاط البدني في أوقات الفراغ على نحو موجب ودال إحصائيًا لدى عينة من طلاب الجامعة (عددها ٣٠٠)، مما يشير إلى أن قوة تأثير النية في سلوك النشاط البدني تزداد مع زيادة مستوى الضبط المُدرك. أي أن الضبط المُدرك يُعدل العلاقة بين النية والسلوك.

وقد قام .Hagger et al (2022) بجمع بيانات للدراسات التي تناولت نظرية السلوك المخطط في مجال السلوك الصحي، وباستخدام نمذجة المعادلة البنائية التحليلية البعدية Meta-Analytic Structural Equation Modeling أسفرت النتائج عن عدم وجود تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين كل من: الاتجاه والضبط المُدرك، والمعايير والضبط المُدرك في النية

للسلوك الصحي، ووجود تأثير موجب ودال إحصائيًا للتفاعل بين النية والضبط المُدرك في السلوك الصحي. مما يشير إلى أن الضبط المُدرك يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين النية والسلوك، ولكنه لا يؤدي دورًا معدلًا للعلاقات بين الاتجاه والنية أو المعايير الشخصية والنية فيما يتعلق بالسلوكيات الصحية.

ومما سبق تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- تباين الدور المُعدل للضبط المُدرك في العلاقة بين الاتجاه والنية للسلوك. فقد يزيد الضبط المُدرك من قوة العلاقة بين الاتجاه والنية للسلوك (La Barbera & Ajzen, 2021; Martinez & Lewis, 2016)، أو يقلل هذه العلاقة (Ho et al., 2022)، أو لا يؤدي دورًا معدلًا وفقًا لنتائج دراستي (Balla et al., 2024; Hagger et al., 2022).
- تباين الدور المُعدل للضبط المُدرك في العلاقة بين المعايير والنية للسلوك؛ فتقل قوة التأثير مع زيادة مستوى الضبط المُدرك (La Barbera & Ajzen, 2021; Ho et al., 2022)، أو تزداد قوة التأثير وفقًا لنتائج دراسة (Martinez & Lewis, 2016)، أو لا يؤدي الضبط المُدرك دورًا معدلًا في هذه العلاقة وفقًا لنتائج دراستي (Balla et al., 2024; Hagger et al., 2022).
- اتفقت نتائج دراستي (Amireault et al., 2008; Hagger et al., 2022) على أن الضبط المُدرك يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين النية والسلوك، وتختلف هذه النتائج مع ما أشار إليه Ajzen (2020) من أن الضبط السلوكي الفعلي يفترض أنه يُعدل من تأثير النية في السلوك وليس الضبط المُدرك.
- لا توجد دراسات– في حدود اطلاع الباحث– تناولت الدور المُعدل للضبط المُدرك فيما يتعلق بسلوك التنمر الإلكتروني في الدراسات الأجنبية أو العربية وهو ما يدفع إلى محاولة دراسة ذلك في البحث الحالي.

٢) التحرر الأخلاقي ونظرية السلوك المخطط:

تركز نظرية السلوك المخطط على فهم العوامل التي تؤثر على نية الفرد في الانخراط في سلوك معين، وتطرح هذه النظرية لعدد من العوامل التي تكمن وراء نية السلوك وهي: الاتجاهات، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، وبدورها تؤثر النية في الشروع في السلوك وتنفيذه. ويشير (Black et al., 2022) إلى أن تضمين التحرر الأخلاقي في سياق نظرية السلوك المخطط ربما يعزز من فهم العوامل التي تكمن وراء السلوك. وقد صاغ باندورا Bandura (1990, 2002) نظرية التحرر الأخلاقي لشرح الأسباب التي تدفع الأفراد لتنفيذ أفعال غير إنسانية دون الشعور بالضيق الأخلاقي.

ويشير التحرر الأخلاقي إلى نزعة الفرد إلى استدعاء المعارف التي تعيد بناء أفعاله لتبدو أقل ضررًا، أو تقلل من فهم الفرد للمسؤولية عن أفعاله، أو تخفف من إدراكه للضيق الذي يسببه للآخرين (Moore, 2008 p. 129). ويتضمن التحرر الأخلاقي إستراتيجيات مختلفة (واعية أو غير واعية) يستخدمها الأفراد لترشيد الانخراط في عمل غير أخلاقي بطريقة تمكنهم من الحفاظ على نظرتهم لأنفسهم كأشخاص أخلاقيين(Black et al., 2022) . كما يمكن اعتبار التحرر الأخلاقي بمثابة حاجز يسمح للأفراد بتحرير أنفسهم من الشعور بالذنب وعدم الارتياح تجاه فكرة أنهم ربما انتهكوا المعايير الأخلاقية المقبولة (De Cremer & Vandekerckhove, 2017).

وقد اقترح Bandura (1991) أن التحرر الأخلاقي يؤدي دورًا مهمًا في عملية تخطيط السلوك، حيث ينخرط الأفراد في آليات التحرر الأخلاقي كوسيلة لتبرير سلوكياتهم غير الأخلاقية، مما يؤثر بدوره على نيتهم في الانخراط في مثل هذا السلوك. ووفقًا لـ Black et al. (2022) فمن المتوقع أن يؤثر التحرر الأخلاقي على الاتجاهات، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والتي بدورها تؤثر في النوايا السلوكية، وتتوسط النوايا السلوكية تأثير التحرر الأخلاقي في السلوك. كما يفسر التحرر الأخلاقي نسبة مرتفعة من التباين في الاتجاهات نحو السلوك غير الأخلاقي، فالأفراد الذين يحرزون درجات مرتفعة في مقياس التحرر الأخلاقي يكونوا أكثر احتمالًا لتبني اتجاهات إيجابية نحو السلوكيات غير الأخلاقية، فضلًا عن كونهم

أكثر عرضة لارتكاب هذه السلوكيات غير الأخلاقية مقارنة بأقرانهم (Santalla-Banderali & Malavé, 2022).

وقد حاولت بعض الدراسات بحث التحرر الأخلاقي في سياق نظرية السلوك المخطط، وأسفرت نتائج دراسة Nigbur et al. (2012) عن وجود تأثير سالب مباشر ودال إحصائيًا للتحرر الأخلاقي (كدرجة كلية) في النية لسلوك استدامة العمل (إعادة التدوير، وحفظ الطاقة، والنقل)، كما يوجد تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا للمعايير الشخصية في النية لسلوك استدامة العمل، بينما لا توجد تأثيرات لكل من الاتجاهات والضبط السلوكي. وتباينت تأثيرات متغيرات السلوك المخطط على النية لسلوك استدامة العمل عبر الأبعاد الثلاثة.

وهدفت دراسة Kodama et al. (2016) إلى بحث العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني والدور الوسيط للاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني في هذه العلاقة وذلك على عينة عددها (١١٤) من طلاب الجامعة. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والاتجاه نحو التنمر الإلكتروني وسلوك التنمر الإلكتروني. كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار عن أن التحرر الأخلاقي يتنبأ بكل من الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني وسلوك التنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا، كما تتنبأ الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني بسلوك التنمر الإلكتروني تنبؤًا موجبًا ودال إحصائيًا. كما أشارت النتائج إلى أن الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني تتوسط كليًا العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني. حيث أصبح تأثير التحرر الأخلاقي على التنمر الإلكتروني غير دال إحصائيًا عندما تم ادخال متغير الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني في نموذج الانحدار النهائي.

كما سعت دراسة Black et al. (2022) إلى بحث علاقة التحرر الأخلاقي بالسلوك الأخلاقي في مجال العمل في إطار نظرية السلوك المخطط، وأشارت النتائج باستخدام نمذجة المعادلة البنائية إلى وجود تأثير سالب مباشر ودال إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو السلوك الأخلاقي، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك " مركز التحكم وفعالية الذات") وكان هذا التأثير دال إحصائيًا لجميع أبعاد السلوك الأخلاقي. كما يوجد تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا لمتغيرات السلوك المخطط في النية للسلوك

الأخلاقي. كما تؤثر النية للسلوك الأخلاقي تأثيرًا موجبًا ودال إحصائيًا في السلوك الأخلاقي. وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه والمعايير الشخصية والضبط المُدرك تتوسط تأثير التحرر الأخلاقي في النية للسلوك الأخلاقي وساطة كلية بالنسبة لاثنين من السيناريوهات الأخلاقية (ممارسة النزاهة فيما يتعلق بنفقات السفر، والحفاظ على السرية)، ووساطة جزئية لاثنين من السيناريوهات الأخلاقية الأخرى وهي (مقاومة التواطئ، والصدق مع العملاء).

كما بحثت دراسة Santalla-Banderali & Malavé (2022) التحرر الأخلاقي والسلوك غير الأخلاقي في سياق نظرية الفعل المنطقي. وأشارت النتائج إلى أن التحرر الأخلاقي يتنبأ بكل من الاتجاه والمعايير الشخصية والنية للسلوك غير الأخلاقي تنبؤًا موجبًا ودال إحصائيًا، ويفسر التحرر الأخلاقي (٢٢%، ١٥%، ١٧%) من التباين في هذه المتغيرات على الترتيب.

وقد سعت دراسة Lazuras et al. (2019) إلى بحث العلاقة بين التحرر الأخلاقي والاستعداد للتنمر الإلكتروني لدى عينتين أحدهما إيطالية (عددها ١٧١٠)، والأخرى يونانية (عددها ٣٥٥) من طلاب المرحلة الثانوية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التحرر الأخلاقي والمعايير الشخصية والاستعداد للتنمر الإلكتروني، كما يتنبأ كل من التحرر الأخلاقي والمعايير الشخصية الوصفية بالاستعداد للتنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا.

ومما سبق يتضح ما يلي:

- يمكن تضمين متغيرات أخرى لنظرية السلوك المخطط لدراسة العديد من السلوكيات ويعتبر التحرر الأخلاقي أحد أهم هذه المتغيرات.
- اتفقت النتائج على تأثير التحرر الأخلاقي في متغيرات السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) وتباينت في اتجاه التأثير (موجب، أو سالب) وفقًا لطبيعة السلوكيات التي يتم دراستها (مثل، السلوك الأخلاقي، والتنمر).

- تباينت الدراسات في تأثير التحرر الأخلاقي في النية للسلوك فمنها ما أشار إلى وجود تأثير مباشر أو غير مباشر عبر متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك).
- لا توجد دراسات حاولت تضمين التحرر الأخلاقي في سياق نظرية السلوك المخطط مع سلوك التنمر الإلكتروني، باستثناء دراسة (Kodama et al., 2016) التي بحثت الدور الوسيط للاتجاهات في علاقة التحرر بالتنمر الإلكتروني، ودراسة (Lazuras et al., 2019) التي ركزت على التحرر والمعايير والتنمر، وهو ما يدعو إلى دراسة ذلك.

٣) التنمر الإلكتروني في سياق نظرية السلوك المخطط:

تقدم نظرية السلوك المخطط أحد السياقات التي يمكن من خلالها تفسير العديد من السلوكيات ومنها سلوك التنمر الإلكتروني، ويشير Barlett (2019) إلى أن نظرية السلوك المخطط تعتبر النظرية النفسية الاجتماعية الأكثر تطبيقًا للتنبؤ بممارسة سلوك التنمر الإلكتروني. ووفقًا لهذه النظرية فإن النية تعد مؤشرًا على ممارسة الفرد لسلوك التنمر الإلكتروني، وتتأثر النية باتجاهات الأفراد الإيجابية نحو التنمر الإلكتروني، وتعتمد اتجاهات الأفراد على معتقداته السلوكية، حيث يربط كل مُعتقد السلوك بنتيجة أو سمة انفعالية أو معيارية أو أخلاقية معينة. وتوفر الأبحاث السابقة حول التنمر الإلكتروني مجموعة من معتقدات النتائج الإيجابية والسلبية التي قد تكمن وراء اتجاهات الأفراد نحو التنمر الإلكتروني، حيث قد يعتقد الأفراد أن التنمر الإلكتروني يعزز مكانة الفرد في مجموعة الأقران، ويوفر وسيلة للتنفيس عن المشاعر السلبية (مثل الغضب، أو الانتقام، أو الغيرة)، أو إثارة المشاعر الإيجابية (مثل الشعور بالضحك، أو الشعور بأن الفرد أقوى وأفضل من الآخرين)، وعلى النقيض من ذلك فقد يُنظر إلى الرفض من قبل الأقران والعقوبات من الآخرين على أنها نتائج سلبية، مثل الشعور بالذنب أو معرفة أن الضحية قد أصيبت بالضرر (Pabian & Vandebosch, 2014).

وتعمل هذه المعتقدات على تشكيل اتجاهات الطلاب نحو التنمر الإلكتروني؛ فالأفراد الذين يشعرون أن التصرف العدواني مقبول في مواقف التنمر الإلكتروني هم أكثر عرضة لممارسة هذا السلوك. ويوجد ارتباط إيجابي بين درجات الأفراد على مقياس تبرير العنف ومشاركتهم في التنمر الإلكتروني (Santre, 2021). وقد كشفت الدراسات أن اتجاهات الأفراد نحو التنمر الإلكتروني كانت مرتبطة بالنية لسلوك التنمر الإلكتروني (Heirman & Walrave, 2012; Pabian & Vandebosch, 2014)، كما أن طلاب الجامعة الذين لديهم مستوى منخفض من التعاطف تجاه ضحايا التنمر الإلكتروني، يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو التنمر الإلكتروني، وتمثل هذه الاتجاهات العوامل المهمة التي يمكن أن تتنبأ بمستوى أعلى من النية لإساءة معاملة الآخرين، وبالتالي أصبح المستوى المرتفع من النية من العوامل المهمة التي تتنبأ بأن الأفراد يميلون إلى ارتكاب أو ممارسة التنمر الإلكتروني (Doane et al., 2014).

وعلى جانب آخر يشير Auemaneekul et al. (2020) إلى أن المعايير الشخصية تؤثر في نية الأفراد للتنمر الإلكتروني، حيث أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من المعايير الشخصية يكون لديهم ميلًا قويًا نحو ممارسة سلوكيات التنمر الإلكتروني تجاه الآخرين؛ فكلما اعتقد الأفراد أن أقرانهم يفكرون بأنه يجب عليهم أداء السلوك، كلما ازدادت دافعيتهم للامتثال لضغط الأقران وممارسة هذا السلوك. وعلى النقيض من ذلك، فكلما اعتقد الأفراد أن أقرانهم سيتفاعلون بشكل سلبي مع سلوكهم، كلما قلت دافعيتهم للقيام بهذا السلوك.

وفي سياق التنمر الإلكتروني، فإن الأفراد الذين لديهم أقران ذوي اتجاهات إيجابية نحو التنمر الإلكتروني هم أكثر عرضة للتصرف كمتنمرين. كما يعد السياق الاجتماعي والأكاديمي مؤشرًا رئيسًا على انخراط الطلاب في التنمر، خاصة في السياقات التي ترتفع فيها معدلات العنف والأساتذة الذين يتجاهلون التنمر، ووفقًا لذلك فإن التنمر الإلكتروني بين الطلاب يرتبط بشكل كبير بالمعتقدات المعيارية التي يحددها أقرانهم الذين يقبلون فكرة التنمر عبر الإنترنت (Cantone et al, 2015; Santre, 2021).

ويرتبط الضبط المُدرك كأحد متغيرات نظرية السلوك المخطط بالتنمر الإلكتروني (Auemaneekul et al., 2020)؛ فكلما زادت الفرص والموارد المطلوبة لأداء سلوك ما تزداد تبعًا لذلك فرص قيام الفرد بأداء السلوك (Kan & Fabrigar, 2017). وتتسم البيئة الافتراضية بخصائص مثل: إخفاء الهوية anonymity (المُدرك) وما يرتبط به من مخاطر (أقل) للعقاب، فضلًا عن الافتقار إلى الاتصال المباشر وجهًا لوجه وعدم تلقي استجابة مرئية من الضحية، وامتلاك الفرد لمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الضرورية، والشعور بالثقة في استخدامها، وإمكانية الوصول إلى الشبكات الاجتماعية على مدار الوقت وغيرها من العوامل (مُعتقدات الضبط) التي تعزز من الشعور بالضبط المُدرك الذي يجعل من التنمر الإلكتروني أمرًا أكثر سهولة (Pabian & Vandebosch, 2014; Santre, 2021; Zhao & Yu, 2021).

وفي إطار الدراسات التي تناولت التنمر الإلكتروني في سياق نظرية السلوك المخطط، هدفت دراسة Heirman & Walrave (2012) إلى بحث هذه العلاقات، وأظهرت الدراسة أن نظرية السلوك المخطط توفر نموذجًا مفيدًا لدراسة التنمر الإلكتروني، وأشارت النتائج إلى:

- وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاهات، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك).
- تتنبأ الاتجاهات والمعايير الذاتية والضبط المُدرك بالنية للتنمر الإلكتروني، وتفسر نحو ٤٤,٨% من التباين في النية للتنمر الإلكتروني.
- تتنبأ النية للتنمر الإلكتروني بممارسة سلوك التنمر الإلكتروني، وتفسر نحو ٣٣,٢% من التباين في التنمر الإلكتروني.

وقد قام Doane et al. (2014) بقياس أنواعًا مختلفة من التنمر الإلكتروني باستخدام مسح خبرات التنمر الإلكتروني مثل: الخداع Deception، والخبث عبر الإنترنت Online Malice، والإذلال العلني Public Humiliation، والاتصال غير المرغوب فيه عبر الإنترنت Unwanted Online Contact، وتوصلت النتائج إلى أن الاتجاه والمعايير الشخصية (لم يتم قياس الضبط المُدرك) تتنبأ بنوايا التنمر الإلكتروني، والتي بدورها تتنبأ

بممارسة التنمر الإلكتروني لاحقًا. كما أشارت النتائج إلى أن النوايا السلوكية تتوسط العلاقة بين الاتجاه وممارسة جميع أشكال التنمر الإلكتروني، كما توسطت النوايا العلاقة بين المعايير الإلزامية والتنمر الإلكتروني (لكل من الاتصال الخبيثة وغير المرغوب فيها).

وبحثت دراسة Pabian & Vandebosch (2014) ما إذا كانت نظرية السلوك المخطط تتنبأ بالتنمر الإلكتروني. وأظهرت النتائج أن الاتجاه والمعايير الشخصية (ولكن ليس الضبط المُدرك) تتنبأ بنوايا التنمر الإلكتروني للتنبؤ بالتنمر الإلكتروني لاحقًا؛ ومع ذلك، كان الأمر الأكثر أهمية من الناحية النظرية هو بحث المتغيرات الخارجية في نظرية الفعل المنطقي، وتبين أن اتجاهات التنمر عبر الإنترنت تتشكل من خلال تأثيرات الأقران وأخلاق الشخص وانفعالاته؛ وتم تشكيل المعايير الشخصية المتعلقة بالتنمر الإلكتروني من خلال تأثيرات الأقران وأولياء الأمور والمعلمين، بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية على التنمر الإلكتروني؛ وتم اشتقاق الضبط المُدرك من جوانب بيئة الإنترنت.

وحاولت دراسة .Auemaneekul et al (2020) بحث التنمر الإلكتروني وتقدير الذات في سياق نظرية السلوك المخطط، وأسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) وسلوك التنمر الإلكتروني. كما أشارت النتائج باستخدام تحليل المسار إلى وجود تأثير موجب مباشر وغير مباشر ودال إحصائيًا لكل من الاتجاه والمعايير الشخصية والضبط المُدرك في سلوك التنمر الإلكتروني (حيث التأثير غير المباشر من خلال النية للتنمر الإلكتروني)، مما يشير إلى أن النية تتوسط تأثير متغيرات السلوك المخطط في التنمر الإلكتروني، فضلًا عن تأثير النية للتنمر الإلكتروني بدورها في سلوك التنمر الإلكتروني على نحو موجب ومباشر ودال إحصائيًا. وتفسر هذه المتغيرات مع تقدير الذات نحو ٥٤% من التباين في النية للتنمر الإلكتروني، ٦٧% من التباين في سلوك التنمر الإلكتروني.

وسعت دراسة .Jafarkarimi et al (2017) إلى إيجاد العوامل المحددة التي لها تأثير على نية الأفراد في التنمر على الآخرين عبر الإنترنت، إلى جانب المتغيرات الرئيسة لنظرية

السلوك المخطط، فضلًا عن دراسة دور الالتزام الأخلاقي في النية. وباستخدام استبيان قائم على السيناريو، تم جمع البيانات من (٩٦) طالبًا في جامعة التكنولوجيا الماليزية. وأسفرت النتائج عن وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا للمعايير الشخصية في نية التنمر الإلكتروني، في حين لم تعكس بقية المتغيرات (الاتجاه، والضبط المُدرك) أي تأثيرات دالة إحصائيًا.

وقام Rashid et al. (2017) بدراسة لتحليل دور العوامل المسهمة في التنمر الإلكتروني وشارك في الدراسة (٣٩٧) طالبًا جامعيًا، ودعمت النتائج لنظرية السلوك المخطط، حيث أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين كل من (الاتجاهات نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية) والنية للتنمر الإلكتروني، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الضبط المُدرك والنية للتنمر الإلكتروني. وأسفرت النتائج باستخدام تحليل الانحدار المتعدد عن أن المعايير الشخصية والنية للتنمر الإلكتروني يتنبآن بسلوك التنمر الإلكتروني على نحو موجب ودال إحصائيًا، بينما لا تتنبأ الاتجاهات والضبط المُدرك بسلوك التنمر الإلكتروني.

وحاولت دراسة Shaikh et al. (2021) فهم دور العوامل الشخصية والنفسية التي تدفع الطلاب الجامعيين في الجامعات الحكومية والخاصة نحو سلوك التنمر الإلكتروني. واستخدمت الدراسة لنظرية السلوك المخطط والنظرية المعرفية الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على منهج البحث الكمي باستخدام مسحًا ذاتيًا لجمع البيانات، وقد تم تحليل البيانات من خلال نمذجة المعادلة البنائية (SEM) باستخدام برنامج SmartPLS. وكشفت النتائج عن وجود تأثير موجب ودال إحصائيًا للمعايير الشخصية في الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، ووجود تأثير موجب مباشر ودال إحصائيًا للاتجاه والضبط المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني، وبدورها تؤثر النية في سلوك التنمر الإلكتروني، كما أشارت النتائج إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين النية والتنمر الإلكتروني.

ومما سبق يتضح ما يلي:

- توفر نظرية السلوك المخطط إطارًا مفيدًا لدراسة سلوك التنمر الإلكتروني بما تتضمنه من عده عوامل ذات صلة وثيقة بالسلوك.
- تتباين نتائج الدراسات فيما يتعلق بتأثير متغيرات نظرية السلوك المخطط في كل من النية والتنمر الإلكتروني وخصوصًا فيما يتعلق بتأثير الضبط المُدرك.
- تتوسط النية للتنمر الإلكتروني العلاقة بين متغيرات السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) في التنمر الإلكتروني.
- لا توجد دراسات عربية- في حدود اطلاع الباحث- اهتمت ببحث افتراضات نظرية السلوك المخطط وخصوصًا دور متغيرات السلوك المخطط الوسيط والمُعدل في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني. وهو ما يسعى إليه البحث الحالي.

فـروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات والبحوث السابقة وذلك على النحو التالي:

١. توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا لكل من: الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.
٢. توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا للنية للتنمر الإلكتروني في التنمر الإلكتروني.
٣. توجد تأثيرات غير مباشرة ودالة إحصائيًا لكل من الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية في التنمر الإلكتروني " من خلال النية للتنمر الإلكتروني".
٤. توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة ودالة إحصائيًا للضبط السلوكي المُدرك في التنمر الإلكتروني "من خلال النية للتنمر الإلكتروني".
٥. توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في كل من: الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك.
٦. توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني "من خلال الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك".

٧. توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني من خلال متغيرات نظرية السلوك المخطط "الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني".

٨. يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين الاتجاه × الضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

٩. يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين المعايير الشخصية × الضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

١٠. يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين النية للتنمر الإلكتروني × الضبط السلوكي المُدرك في التنمر الإلكتروني.

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لكونه يتناسب وأهداف البحث حيث إمكانية دراسة العلاقات بين متغيرات البحث الحالي.

عينـــة البحث:

(أ) **عينة الخصائص السيكومترية:** تكونت من (٣٥٣)*طالبًا وطالبةً مقيدين بالفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها للعام الجامعي (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م) بالتخصصات العلمية والأدبية بأقسام التعليم العام، وبلغ متوسط أعمارهم (١٩,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٣٩) سنة.

(ب) عينة البحث الأساسية: تكونت من (٤٥٧) طالبًا وطالبةً من الطلاب المقيدين بالفرقة الأولي بالتعليم العام والأساسي بكلية التربية– جامعة بنها، بواقع (٢٢١) بالتعليم العام، و(٢٣٦) بالتعليم الأساسي. وكان عدد الطلاب (٥٤)، وعدد الطالبات (٤٠٣) موزعين على شعب دراسية مختلفة علمية وأدبية، بمتوسط عمر زمني (١٨,٤١)، وانحراف معياري (٠,٥٢) عام.

* تجدر الإشارة إلى اختلاف حجم عينة التحقق من الخصائص السيكومترية باختلاف مقاييس البحث.

أدوات البحث:

١) مقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني (إعداد: الباحث).

تم اتباع مجموعة من الخطوات في سبيل إعداد هذا المقياس وهي:

- الاطلاع على التراث النفسي ذو الصلة بالتحرر الأخلاقي سعيًا نحو التعرف على ماهيته وميكانزماته النفسية المختلفة.
- مراجعة الدراسات والبحوث السابقة ومقاييس التحرر الأخلاقي التي كان أبرزها مقياس التحرر الأخلاقي لباندورا (Bandura et al., 1996)، الذي قام على سعيد العمري (٢٠٢٠) بتعريبه وتقنينه على عينة من الأطفال والمراهقين في البيئة السعودية، ومقياس التحرر الأخلاقي الخاص بالتنمر الإلكتروني Cyberbullying-specific Moral Disengagement Questionnaire (CBMDQ-15) (Samantha et al., 2016)، ومقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني Moral disengagement about cyberbullying (Meter & Bauman, 2016)، ومقياس التحرر الأخلاقي عبر الانترنت Online Moral Disengagement (OMD) (Tramontano et al., 2019)، ومقياس التحرر الأخلاقي عبر الانترنت (Paciello et al., 2020).
- صياغة مجموعة من المواقف ذات الصلة بالتنمر الإلكتروني والتي قد تحدث عبر الانترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي أو أي وسائل أخرى إلكترونية، وتحديد مجموعة من البدائل الاختيارية لكل موقف بحيث تتناول ميكانزمات التحرر الأخلاقي في ضوء تصور باندورا (Bandura et al., 1996).
- عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية لإبداء رأيهم حول صياغة المواقف السلوكية ومدى وضوح التعليمات ومدى مناسبة البدائل لقياس ميكانزمات التحرر الأخلاقي وتوزيعها على المواقف.
- إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون سواء ما يتعلق منها بتعديل صياغة بعض المواقف أو البدائل.

وصف المقياس: يتناول المقياس (١٤) [*]من المواقف أو السيناريوهات ذات الصلة بسلوكيات التنمر الإلكتروني التي يمكن أن تحدث في سياق الانترنت عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو المنتديات أو الصفحات المختلفة أو التطبيقات التي تتيح الدردشة وغيرها، ويلي كل موقف (٤) عبارات تقيس كل عبارة منها أحد الميكانزمات الثمانية للتحرر الأخلاقي، وبذلك يكون عدد عبارات المقياس ككل (٥٦) عبارة، تم توزيعها عشوائيًا على الميكانزمات الثمانية بحيث يمثل كل ميكانزم (٧) عبارات، ويوضح جدول (١) ذلك:

جدول ١

توزيع عبارات مقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني على الميكانزمات الثمانية.

ميكانزمات التحرر الأخلاقي	أرقام العبارات**							عدد العبارات
التبرير الأخلاقي	٣ج	٤د	٦د	٨ج	٩ج	١٠ب	١١ب	٧
اللغة الملطفة	١أ	٣أ	٤ج	٥ب	٦أ	٧ب	١٣أ	٧
نشر المسئولية	٢ج	٥ج	٧أ	٩د	١٢ب	١٣ج	١٤أ	٧
تحويل المسئولية	١ج	٣د	٤أ	٧د	١١ج	١٢أ	١٤ب	٧
المقارنة المفيدة	١د	٣ب	٦ج	٨ب	١٠د	١٢ج	١٤د	٧
عزو اللوم	١ب	٢ب	٤ب	٩ب	١١د	١٢د	١٤ج	٧
نزع الصفة الإنسانية	٢أ	٥أ	٧ج	٨أ	٩أ	١٠ج	١٣ب	٧
تشويه النتائج	٢د	٥د	٦ب	٨د	١٠أ	١١أ	١٣د	٧

طريقة الاستجابة: يتم الاستجابة على عبارات المقياس داخل كل موقف من خلال مقياس ليكرت ذي خمس نقاط متدرجة هي (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة) بحيث تمثل تدرجًا لاستجابة الفرد على عبارات المقياس في سياق كل موقف، وتأخذ هذه البدائل الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب. وتتراوح الدرجة على كل ميكانزيم للتحرر الأخلاقي بين (٧، ٣٥)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى المستوى المرتفع في ذات البعد الفرعي، كما تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٥٦، ٢٨٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع للتحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني.

(*) **ملحق (١): مقياس التحرر الأخلاقي.**

(**) **يشير الرقم الأول إلى رقم الموقف، ويشير الحرف إلى رقم العبارة داخل هذا الموقف، فمثلا ٣ج تعني العبارة رقم (ج) في الموقف الثالث.**

تم تطبيق المقياس على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية وعددها (٣٥٣) من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها، وتم حساب ثبات وصدق المقياس كما يلي:

ثبات المقياس: تم التحقق من الاتساق الداخلي وثبات مقياس التحرر الأخلاقي عن طريق:

(١): حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي له العبارة. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول ٢

معاملات ثبات مقياس التحرر الأخلاقي (ن =٣٥٣).

البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد
التبرير الأخلاقي معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٨٠٨	٣ج	٠,٧١**	نشر المسئولية معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٨٢٦	٢ج	٠,٦٧**
	٤د	٠,٧٠**		٥ج	٠,٧٢**
	٦د	٠,٧٠**		١٧أ	٠,٧٥**
	٨ج	٠,٦٨**		٩د	٠,٧٥**
	٩ج	٠,٦٩**		١٢ب	٠,٧٣**
	١٠ب	٠,٦٧**		١٣ج	٠,٧٥**
	١١ب	٠,٦٦**		١٤أ	٠,٦٣**
اللغة الملطفة معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٧٨٩	١أ	٠,٦٦**	تشويه النتائج معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٨١٥	٢د	٠,٦٥**
	٣أ	٠,٥٩**		٥د	٠,٦٣**
	٤ج	٠,٧٠**		٦ب	٠,٧١**
	٥ب	٠,٦٧**		٨د	٠,٧١**
	٦أ	٠,٧٢**		١٠أ	٠,٧٣**
	٧ب	٠,٦٧**		١١أ	٠,٦٩**
	١٣أ	٠,٦٦**		١٣د	٠,٧٥**
المقارنة المفيدة معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٨٤٥	١د	٠,٧٠**	عزو اللوم معامل ألفا العام للبُعد= ٠,٨٤٤	١ب	٠,٦٥**
	٣ب	٠,٧٠**		٢ب	٠,٦٨**
	٦ج	٠,٦٨**		٤ب	٠,٧١**
	٨ب	٠,٨٠**		٩ب	٠,٨٠**
	١٠د	٠,٧٨**		١١د	٠,٧١**
	١٢ج	٠,٧٥**		١٢د	٠,٧٢**
	١٤د	٠,٧٢**		١٤ج	٠,٧٦**
تحويل المسئولية معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٧٣٣	١ج	٠,٦٣**	نزع الصفة الإنسانية معامل ألفا العام للبُعد= ٠,٨٣٢	١أ	٠,٥٨**
	٣د	٠,٦٢**		٥أ	٠,٧٣**
	٤أ	٠,٦٢**		٧ج	٠,٦٩**
	٧د	٠,٦٢**		٨أ	٠,٧٦**
	١١ج	٠,٦١**		٩أ	٠,٧٥**
	١٢أ	٠,٦٣**		١٠ج	٠,٧٦**
	١٤ب	٠,٦٠**		١٣ب	٠,٧٠**

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات المقياس.

(٢): معاملات ألفا كرونباخ: بلغت قيم معاملات ألفا كرونباخ (٠,٨٠٨، ٠,٧٨٩، ٠,٨٤٥، ٠,٧٣٣، ٠,٨٢٦، ٠,٨١٥، ٠,٨٤٤، ٠,٨٣٢) لأبعاد التحرر الأخلاقي (التبرير الأخلاقي، واللغة الملطفة، والمقارنة المفيدة، وتحويل المسئولية، ونشر المسئولية، وتشويه النتائج، وعزو اللوم، ونزع الصفة الإنسانية) على الترتيب. كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٩٤٦). وهي مؤشرات تشير إلى درجة مرتفعة من الثبات يمكن الوثوق فيها.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

(١) صدق التكوين الفرضي (الكشف عن البنية العاملية للمقياس):

تم التحقق من ملاءمة عينة البحث لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام اختبار K.M.O (Kaiser-Meyer-Oklin) وبلغت قيمته (٠,٩١٣)، وتشير هذه النتيجة إلى كفاية العينة وملاءمتها لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، كما بلغت قيمة اختبار الكروانية Bartlett (٩٦٤٠,٢٤١) عند درجات حرية (١٥٤٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١) وتشير هذه النتائج إلى ملاءمة المصفوفة الارتباطية لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي. ووفقًا لذلك تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد بطريقة Varimax. والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول ٣

نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد بطريقة Varimax لمقياس التحرر الأخلاقي (ن=٣٥٣).

العامل الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		السادس		السابع		الثامن	
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
١د	٠,٥٥١	٢أ	٠,٣٢٨	٢ج	٠,٦٧٧	٢د	٠,٦٦٧	١ج	٠,٥٦٦	٣ج	٠,٥٧٣	١أ	٠,٦٦٦	١ب	٠,٣٠٦
٣ب	٠,٥٨٤	٥أ	٠,٧٠٤	٥ج	٠,٥٣٧	٥د	٠,٥٢٠	٣د	٠,٤٨٨	٤د	٠,٦٦٨	٣أ	٠,٣٤٣	٢ب	٠,٦٠٣
٦ج	٠,٥٤٥	٧ج	٠,٥٠٣	٧أ	٠,٦٥٣	٦ب	٠,٤١٧	٤أ	٠,٦٥١	٦د	٠,٥٢٠	٤ج	٠,٦٥٨	٤ب	٠,٦٧٤
٨ب	٠,٧٦٢	٨أ	٠,٦٠٨	٩د	٠,٥٢٤	٨د	٠,٧٦٣	٧د	٠,٥١٩	٨ج	٠,٤٤٥	٥ب	٠,٥١٧	٩ب	٠,٥٣٦
١٠د	٠,٧٣٨	٩أ	٠,٦٤٣	١٢ب	٠,٥٨١	١٠أ	٠,٧٣٦	١١ج	٠,٦٤٣	٩ج	٠,٥٧٢	٦أ	٠,٥٤٨	١١د	٠,٣٧٣
١٢ج	٠,٧٢٦	١٠ج	٠,٦٤٢	١٣ج	٠,٦٤٤	١١أ	٠,٤٢٠	١٢أ	٠,٥١٩	١٠ب	٠,٤٧٤	٧ب	٠,٤٣٧	١٢د	٠,٤٣٦
١٤د	٠,٧٤٥	١٣ب	٠,٥٦٢	١٤أ	٠,٥٤٦	١٣د	٠,٤٣٦	١٤ب	٠,٤٢٦	١١ب	٠,٥٥٦	١٣أ	٠,٤٠٢	١٤ج	٠,٥٣٧
الجذر الكامن	٤,٩٦٤		٤,٠٠		٣,٨٥٤		٣,٨٠٤		٣,٦٤٠		٣,٥٤٢		٣,١٥٧		٢,٩٩٩
التباين العاملي	٨,٨٦٣		٧,١٤٣		٦,٨٨٣		٦,٧٩٣		٦,٥٠٠		٦,٣٢٦		٥,٦٣٨		٥,٣٥٥
التباين الكلي	٥٣,٥٠														

ومن الجدول (٣) يتضح تشبع عبارات المقياس على ثمانية عوامل هي:

- **العامل الأول:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٧٦٢ للعبارة (٨ ب) إلى ٠,٥٤٥ للعبارة (٦ ج)، وتركز هذه العبارات على مقارنة تجاوزات الفرد بالأفعال الأسوأ منها التي يرتكبها الآخرون، وعليه يمكن تسمية هذا العامل "**المقارنة المفيدة**". ويفسر هذا العامل نحو ٨,٨٦% من التباين الكلي.
- **العامل الثاني:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٧٠٤ للعبارة (٥ أ) إلى ٠,٣٢٨ للعبارة (٢ أ)، وتتضمن هذه العبارات على وصف الضحايا بصفات غير إنسانية باعتبارهم أشخاص يستحقون معاملتهم بقسوة. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل" **نزع الصفة الإنسانية**". ويفسر هذا العامل نحو ٧,١٤% من التباين الكلي.
- **العامل الثالث:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٦٧٧ للعبارة (٢ ج) إلى ٠,٥٢٤ للعبارة (٩ د)، وتتناول هذه العبارات محاولة الفرد توزيع السلوك على أفراد المجموعة لتقليل المسؤولية الفردية ومشاعر الذنب عن الممارسات العدوانية. وعلى ذلك

يمكن تسمية هذا العامل" **نشر المسئولية**". ويفسر هذا العامل نحو ٦,٨٨% من التباين الكلي.

- **العامل الرابع:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٧٦٣ للعبارة (٨ د) إلى ٠,٤١٧ للعبارة (٦ ب)، وتركز هذه العبارات على تقليل النتائج المترتبة على سلوك التنمر الإلكتروني من خلال تجاهل الضرر وتخفيف حدته والتقليل منه لفظيًا. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل "**تشويه أو تجاهل النتائج**". ويفسر هذا العامل نحو ٦,٧٩% من التباين الكلي.
- **العامل الخامس:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من٠,٦٥١ للعبارة (٤ أ) إلى٠,٤٢٦ للعبارة (١٤ ب)، وتركز هذه العبارات على محاولة المتنمرون إزاحة المسؤولية عن أنفسهم وتحويلها إلى شخصية ذات سلطة لتجنب الشعور بالذنب أو اللوم الذاتي. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل "**إزاحة أو تحويل المسئولية**". ويفسر هذا العامل نحو ٦,٥٠% من التباين الكلي.
- **العامل السادس:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٦٦٨ للعبارة (٤ د) إلى ٠,٤٤٥ للعبارة (٨ ج)، وتركز هذه العبارات على تبرير الممارسات الإلكترونية السلبية وتصويرها على أنها تحقق أهداف اجتماعية مهمة في محاولة لتطهير هذه الممارسات واستثمارها في أغراض تبدو وكأنها أخلاقية. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل "**التبرير الأخلاقي**". ويفسر هذا العامل نحو ٦,٣٣% من التباين الكلي.
- **العامل السابع:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٦٦٦ للعبارة (١ أ) إلى ٠,٣٤٣ للعبارة (٣ أ)، وتركز هذه العبارات على استخدام أوصاف إيجابية أو فكاهية للممارسات التي تؤذي الآخرين وتعقيمها بألفاظ ملتوية ولغة تبدو بريئة ونظيفة لتقليل حده الممارسات السلبية. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل "**اللغة الملطفة**". ويفسر هذا العامل نحو ٥,٦٤% من التباين الكلي.
- **العامل الثامن:** وتشبعت به (٧) عبارات وامتدت قيم التشبعات من ٠,٦٧٤ للعبارة (٤ ب) إلى ٠,٣٠٦ للعبارة (١ ب)، وتركز هذه العبارات على إلقاء اللوم على الضحية باعتبارها

هي السبب في السلوك؛ فسلوك الضحية هو بداية الاستفزاز الذي يدفع المتنمر لممارسة مثل هذه السلوكيات السلبية ضدها. وعلى ذلك يمكن تسمية هذا العامل "**عزو اللوم**". ويفسر هذا العامل نحو ٥,٣٦% من التباين الكلي.

وتشير نتائج التحليل العاملي إلى تمتع المقياس بصدق التكوين الفرضي حيث تشبعت عبارات المقياس على العوامل المفترضة ويفسر المقياس نحو ٥٣,٥٠% من التباين الكلي.

(٢) الصدق العاملي:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام برنامج AMOS24 لدى عينة من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها بلغ عددها (١٥٠ طالبًا وطالبة)، وقد تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولي حيث تم افتراض أن جميع أبعاد المقياس الثمانية (التي تم التوصل إليها عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي) تنتظم حول عامل كامن واحد يمثل التحرر الأخلاقي. والشكل (٤) يوضح ذلك.

شكل ٤

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني.

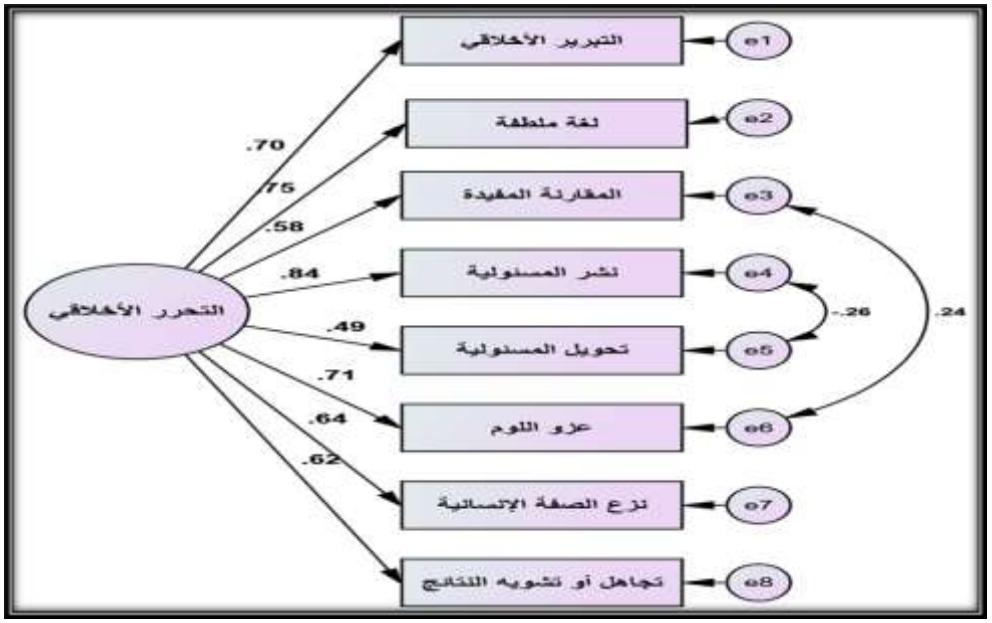

وقد حظي نموذج التحليل العاملي التوكيدي للمقياس على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث إن قيم مربع كاي غير دالة إحصائيًا، كما أن قيم جميع المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (عزت عبد الحميد، ٢٠١٦، ص ص. ٣٧٤-٣٧٥). والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول ٤

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني (ن= ١٥٠).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	٢٤,٩٦ ٤ ١٨ ٠,١٢٦	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X2 / df	١,٣٨٧	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٦٢	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٢٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٥	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٥١	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٨٤	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٤٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩١٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١٠	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٧٦	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

جدول ٥

تشبعات أبعاد مقياس التحرر الأخلاقي بالعامل الكامن الواحد، مقرونه بخطأ القياس وقيمة ت ومستوى الدلالة.

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني	التبرير الأخلاقي	٠,٧٠٤	١	-	-	-
	اللغة الملطفة	٠,٧٤٩	٠,٩٥٥	٠,١١٣	٨,٤١٦	٠,٠١
	المقارنة المفيدة	٠,٥٧٩	٠,٨٠٨	٠,١٢٣	٦,٥٤٧	٠,٠١
	نشر المسئولية	٠,٨٤٤	١,٠١٧	٠,١١٠	٩,٢٣٦	٠,٠١
	تحويل المسئولية	٠,٤٨٧	٠,٧٤٠	٠,١٣٨	٥,٣٨٠	٠,٠١
	عزو اللوم	٠,٧٠٩	١,٠٣٠	٠,١٢٩	٧,٩٨٢	٠,٠١
	نزع الصفة الإنسانية	٠,٦٣٥	٠,٧٦٧	٠,١٠٧	٧,٢٠٢	٠,٠١
	تجاهل أو تشويه النتائج	٠,٦١٧	٠,٧٣٣	٠,١٠٥	٧,٠٠٤	٠,٠١

يتضح من الجدول (٥) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات العوامل المشاهدة الثمانية لمقياس التحرر الأخلاقي بالعامل الكامن الواحد دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق المقياس وأن التحرر الأخلاقي عبارة عن عامل كامن واحد تنتظم حوله العوامل المشاهدة الثمانية التي تمثل أبعاد المقياس.

ومن الإجراءات السابقة يتضح ثبات وصدق مقياس التحرر الأخلاقي من التنمر الإلكتروني وصلاحيته للتطبيق في البحث الحالي.

٢) مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (إعداد: Barlett et al., 2016، تعريب: الباحث).

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٩)[*]عبارات تقيس اتجاه الطلاب نحو التنمر الإلكتروني، وهذه العبارات موزعة على بعدين هما: الاتجاه السلبي "الضار" نحو التنمر الإلكترونيHarmful Cyberbullying Attitudes (العبارات أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥)، والخصائص العامة للتنمر الإلكتروني General Cyberbullying Characteristics (العبارات أرقام ٦، ٧، ٨، ٩). ووضع أمام كل عبارة خمسة بدائل اختيارية على مقياس ليكرت تتراوح بين (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة بحيث تمثل تدرجًا لاستجابة الفرد على عبارات المقياس. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٩، ٤٥)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني.

ثبـات المقيـاس:

قام مُعدو المقياس بتطبيقه على عينة بلغ عددها (١٦٦) من طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم التحقق من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٧١) لبُعد الاتجاهات الضارة للتنمر الإلكتروني، و(٠,٦٢) لبُعد الخصائص العامة للتنمر الإلكتروني، وتشير هذه القيم إلى ثبات المقياس. وفي البحث الحالي تم تطبيق المقياس

[*] **ملحق (٢): مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني.**

على عينة بلغ عددها (٢٥٣) من طلبة الفرقة الثانية عام بكلية التربية جامعة بنها، وتم التحقق من الاتساق الداخلي وثبات المقياس باستخدام:

(١): معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للبُعد الذي تنتمي له. والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول ٦

معاملات ثبات مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (ن =٢٥٣).

البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد
الاتجاه الضار نحو التنمر الإلكتروني	١	**٠,٦٨	الاتجاه نحو الخصائص العامة للتنمر الإلكتروني	٦	**٠,٧٠
	٢	**٠,٦٥		٧	**٠,٧٥
	٣	**٠,٧٦		٨	**٠,٧٤
	٤	**٠,٨١		٩	**٠,٧٢
معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٧٦٢	٥	**٠,٧٠	معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٦٩٧		

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). مما يشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات المقياس.

(٢): **حساب معاملات ألفا كرونباخ:** بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠,٧٦٢) لبُعد الاتجاه الضار نحو التنمر الإلكتروني، و (٠,٦٩٧) لبُعد الاتجاه نحو الخصائص العامة للتنمر الإلكتروني، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٧٩٤)، وهي قيم تشير إلى مستوى مرتفع من ثبات المقياس.

صدق المقياس: تحقق معدو المقياس من صدقه عن طريق:

- **الصدق العاملي:** حيث تم حساب الصدق العاملي الاستكشافي مع التدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس للمقياس في صورته الأولية والتي كانت مكونه من (١٠) عبارات وأشارت النتائج إلى تشبع عبارات المقياس على عاملين يمثلان بُعدي المقياس هما: الاتجاه الضار نحو التنمر الإلكتروني وتشبعت به (٥) عبارات وتراوحت قيم التشبعات

بين (٠,٥٤، ٠,٨١) ، والاتجاه نحو الخصائص العامة للتنمر الإلكتروني وتشبعت به (٤) عبارات وتراوحت قيم التشبعات بين (٠,٥٤، ٠,٧٧)، بينما لم تتشبع عبارة واحدة بأى من العاملين وتم حذفها. وفسر العاملين نحو ٥١,١% من التباين الكلي.

- **صدق البناء الكامن:** حيث تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي على عينة بلغ عددها (٣٣٦) من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية (م= ١٩,٤٧ عام، ٦٦,٤% إناث، ٧٥% من الطلاب في الفرقتين الأولي والثانية)، وأسفرت النتائج عن مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث وقعت قيم مؤشرات حسن المطابقة في المدى المثالي لها، فكانت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI هي ٠.٩٧، وقيمة مؤشر توكر لويس TLI هي ٠.٩٦، كما بلغت قيمة مؤشر جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA ٠,٠٧، وكانت قيمة مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي RMSR هي ٠,٠٦. وتشبعت عبارات المقياس على عاملين كامنين يمثلان بُعدي المقياس. وتشير هذه النتائج إلى صدق البناء الكامن للمقياس.
- **الصدق التلازمي:** تم تطبيق المقياس الحالي تلازميًا مع ثلاثة مقاييس أخرى هي مقاييس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (Doane et al., 2014)، ومقياس (Barlett & Gentile, 2012)، ومقياس (Barlett et al., 2014) على عينة عددها (٣٣٦) من طلاب الجامعة، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين بُعدي المقياس والمحكات الثلاثة (٠,٤٠، ٠,٦١)، كما بلغت قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والمحكات الثلاثة (٠,٣٣، ٠,٥٥، ٠,٦٧) على الترتيب. وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوي ٠,٠١، وتشير إلى صدق المقياس.

وفي البحث الحالي تم إعادة التحقق من صدق المقياس عن طريق:

الصدق العاملي:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis من الدرجة الثانية

لدى عينة عددها (٢٥٣) من طلبة الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها، وقد تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي على مرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى (التحليل العاملي من الدرجة الأولى):** تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول عاملين كامنين يمثلان بُعدي المقياس وهي: الاتجاهات الضارة نحو التنمر الإلكتروني، والخصائص العامة للتنمر الإلكتروني.
- **المرحلة الثانية (التحليل العاملي من الدرجة الثانية):** تم افتراض أن العاملين الكامنين الناتجة من التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني. ويوضح الشكل (٥) ذلك.

شكل ٥

نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية لمقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني.

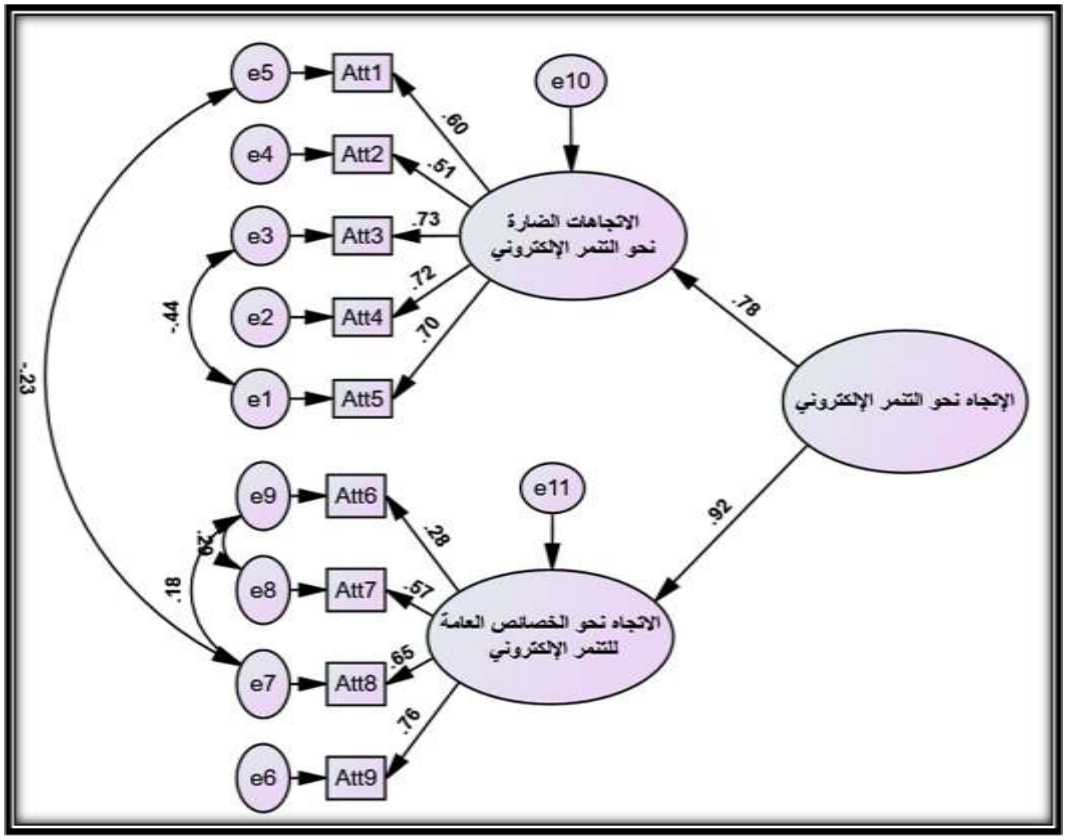

جدول ٧

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية لمقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني (ن= ٢٥٣).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا^2 X^2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا^2	٢٩,٢٤ ٢٢ ٠,١٣٨	أن تكون قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا^2 X2 / df	١,٣٢٩	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٧٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٣٦	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٥	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٨٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٨٠	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٥٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٢٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

ويتضح من الجدول (٧) أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة جيدة، حيث إن قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

جدول ٨

تشبعات عبارات مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني بالعاملين الكامنين، وتشبع العاملين الكامنين من الدرجة الأولي بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية مقرونه بالنسبة الحرجة وخطأ القياس والدلالة الإحصائية.

العامل الكامن	العبارات	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الاتجاه الضار نحو التنمر الإلكتروني	١	٠,٥٩٦	٠,٧٣٩	٠,٠٩٢	٨,٠٥٣	٠,٠١
	٢	٠,٥١٣	٠,٧١٢	٠,١٠٠	٧,١٢١	٠,٠١
	٣	٠,٧٢٦	١,٤١٩	٠,١٧٤	٨,١٥٠	٠,٠١
	٤	٠,٧٢٠	١,٣٣٥	٠,١٤٥	٩,٣٢٠	٠,٠١
	٥	٠,٧٠٢	١	-	-	٠,٠١

العامل الكامن	العبارات	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو الخصائص العامة للتنمر الإلكتروني	٦	٠,٢٨١	٠,٤٤٣	٠,١٢٠	٣,٧٠٦	٠,٠١
	٧	٠,٥٦٧	٠,٧٥٢	٠,١٠٠	٧,٥٣٩	٠,٠١
	٨	٠,٦٥٢	٠,٩٣٩	٠,١١٣	٨,٢٨٠	٠,٠١
	٩	٠,٧٦١	١	-	-	٠,٠١
الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني	الاتجاه الضار	٠,٧٨٥	٠,٦٢٢	٠,٠٩٦	٦,٥٠٤	٠,٠١
	الخصائص العامة	٠,٩١٧	١	-	-	

يتضح من الجدول (٨) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات عبارات المقياس بالعاملين الكامنين من الدرجة الأولي، وتشبعات العاملين الكامنين بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق مقياس الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني.

٣) مقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني (إعداد: Pabian & Vandebosch, 2014، تعريب: الباحث).

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٤)[*]عبارات تقيس المعايير الشخصية ذات الصلة بالتنمر الإلكتروني، ووضع أمام كل عبارة خمسة بدائل اختيارية على مقياس ليكرت تتراوح بين (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة بحيث تمثل تدرجًا لاستجابة الفرد على عبارات المقياس. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٤، ٢٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من المعايير الشخصية.

ثبات المقياس:

قام معدا المقياس بتطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وتم التحقق من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٦٣)، وتشير هذه القيمة إلى مستوى مقبول من ثبات المقياس.

[*] ملحق (٣): مقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني.

وفي البحث الحالي تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٥٣) طالبًا وطالبةً بكلية التربية جامعة بنها، وتم حساب الاتساق الداخلي وثبات المقياس على النحو التالي:

(١): حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (٩) يوضح نتائج ذلك.

جدول ٩

معاملات ثبات مقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني (ن =٢٥٣).

العبارة	١	٢	٣	٤
معامل الارتباط بالبُعد	**٠,٨٣	**٠,٨٤	**٠,٧٧	**٠,٧٨
معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل = ٠,٨١٤				

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٩) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). مما تشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات المقياس.

(٢): **معامل ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل وبلغت قيمته (٠,٨١٤) لمقياس المعايير الشخصية، وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من ثبات المقياس.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس عن طريق:

الصدق العاملي: تم إعادة التحقق من صدق المقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى Confirmatory Factor Analysis ببرنامج AMOS لدى عينة من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية جامعة بنها بلغ عددها (٢٥٣ طالبًا وطالبة)، حيث تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول عامل كامن واحد يمثل المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني. ويوضح الشكل (٦) ذلك.

شكل ٦

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني.

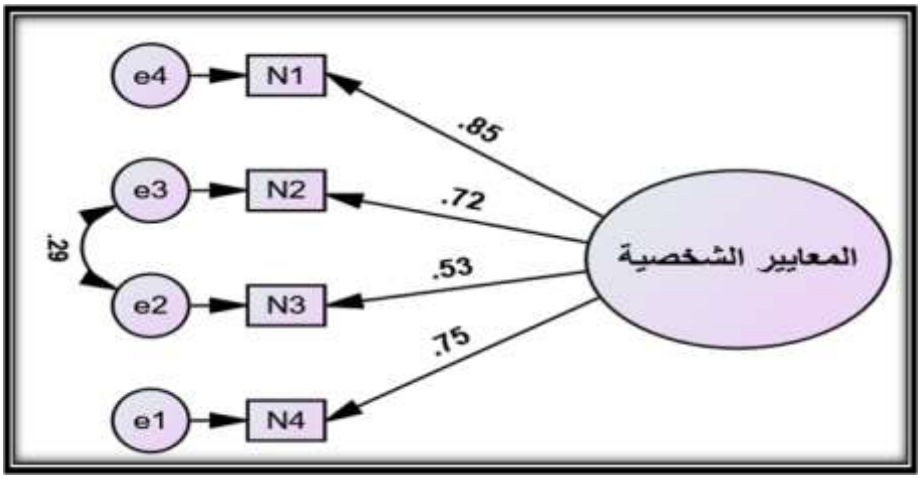

جدول ١٠

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني (ن= ٢٥٣).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X^2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	٠,٨٣٩ ١ ٠,٣٦٠	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X2 / df	٠,٨٣٩	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٩٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
	مؤشر حسن المطابقة المصححAGFI	٠,٩٨٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	صفر	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٥	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر توكر لويس TLI	١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٩٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٨٦	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

ويتضح من الجدول (١٠) أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة جيدة، حيث إن قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

جدول ١١

تشبعات عبارات مقياس المعايير الشخصية للتنمر الإلكتروني بالعامل الكامن الواحد مقرونه بالنسبة الحرجة وخطأ القياس والدلالة الإحصائية.

العامل الكامن	العبارات	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
المعايير الشخصية	١	٠,٨٤٨	١			٠,٠١
	٢	٠,٧٢٢	٠,٨٦٧	٠,٠٨٣	١٠,٤٦٩	٠,٠١
	٣	٠,٥٢٦	٠,٦٧٩	٠,٠٩٠	٧,٥٣٩	٠,٠١
	٤	٠,٧٤٧	٠,٧٤١	٠,٠٦٩	١٠,٧٨٦	٠,٠١

يتضح من الجدول (١١) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات عبارات المقياس بالعامل الكامن دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق مقياس المعايير الشخصية.

٤) مقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني (إعداد: Kraft et al., 2005، تعريب: الباحث).

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٩)[*]عبارات تقيس الضبط السلوكي المُدرك، وتشير عبارتين إلى مدى سهولة أو صعوبة أداء سلوك التنمر الإلكتروني، وتعكس ثلاثة عبارات مدى ثقة الفرد في قدرته على التنمر الإلكتروني على الآخرين، وباقي عبارات المقياس تتعلق بالضبط المدرك ومركز الضبط. ويستجيب الفرد على كل عبارة من خلال مقياس متدرج من سبعة نقاط على طريقة ليكرت. ويختلف التدريج وفقًا لطبيعة العبارات على سبيل المثال " التنمر على الآخرين عبر الموبايل ومواقع التواصل الاجتماعي هو أمر صعب للغاية بالنسبة لي" (١ غير موافق تمامًا إلى ٥ موافق تمامًا)، ما مدي سهولة أو صعوبة التنمر على الآخرين عبر الموبايل أو مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك؟ (١ صعب جدًا إلى ٥ سهل جدًا)، ما مدى ثقتك في قدرتك على التنمر على شخص ما عبر الانترنت؟ (١ غير واثق تمامًا إلى ٥ واثق تمامًا) إذا حاولت بالفعل التنمر على شخص ما عبر الانترنت، فما احتمالية نجاحك في

[*] **ملحق (٤): مقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني.**

ذلك؟ (١ غير محتمل جدًا إلى ٥ محتمل جدًا)، ما مقدار السيطرة التي تشعر بها على التنمر الإلكتروني على شخص ما (١ لا يمكنني التحكم على الإطلاق إلى ٥ يمكنني التحكم بشكل كامل)، وتصحح جميع العبارات بطريقة (١،٢،٣،٤،٥)، ماعدا العبارة رقم (١) تصحح بطريقة عكسية. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٩، ٤٥)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الضبط السلوكي المُدرك.

ثبـات المقيـاس:

تحقق معدو المقياس من الثبات عن طريق حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد فرعي وبلغت قيمتها (٠,٧٦، ٠,٨٤، ٠,٧٧، ٠,٧١) للثقة، والصعوبة المُدركة، والضبط المُدرك، ومركز التحكم على الترتيب، وتشكل هذه الأبعاد الفرعية بُعدي المقياس الرئيسيين وهما: (فاعلية الذات، والقابلية للتحكم)، وفي دراسة (Leung, 2021) تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٨٤). وتشير هذه القيم إلى مستوى مرتفع من ثبات المقياس يمكن الوثوق فيه.

وفي البحث الحالي تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٥٣) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية جامعة بنها، وتم حساب الاتساق الداخلي وثبات المقياس على النحو التالي:

(١): حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للبُعد الذي تنتمي له. والجدول (١٢) يوضح نتائج ذلك.

جدول ١٢

معاملات ثبات مقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني (ن =٢٥٣).

البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد	البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبُعد
فاعلية الذات معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٧٨٥	١	٠,٦٥**	القابلية للتحكم معامل ألفا العام للبُعد = ٠,٧٠٧	٦	٠,٦٥**
	٢	٠,٧٥**		٧	٠,٦٦**
	٣	٠,٧١**		٨	٠,٨١**
	٤	٠,٧٩**		٩	٠,٧٩**
	٥	٠,٧٦**			

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول (١٢) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). مما يشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي وثبات عبارات مقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني.

(٢): **معاملات ألفا كرونباخ:** بلغت قيم معاملات ألفا كرونباخ (٠,٧٨٥) لبُعد فاعلية الذات، و(٠,٧٠٧) لبُعد القابلية للتحكم، و(٠,٧٩٠) للمقياس ككل، وهي قيم تشير إلى مستوى مرتفع من ثبات المقياس.

صدق المقياس:

تحقق معدو المقياس من الصدق العاملي للمقياس عن طريق إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولي على عينة بلغ عددها (٢٢٧) من طلاب الجامعة، حيث تم اختبار عدة نماذج هي: النموذج الأول ويفترض أن الضبط السلوكي مفهوم أحادي البعد (٩ عبارات) وقد أسفرت النتائج عن مؤشرات حسن مطابقة غير جيدة، والنموذج الثاني يفترض وجود عاملين للضبط السلوكي هما فاعلية الذات (الصعوبة المدركة، والثقة)، والقابلية للتحكم (مركز التحكم، والضبط المدرك)، والنموذج الثالث حيث تم استبعاد عبارتين لمركز التحكم من بعد القابلية للتحكم من النموذج السابق، والنموذج الرابع ويفترض وجود ثلاثة عوامل هي الصعوبة المدركة والثقة والضبط المُدرك، والنموذج الخامس حيث وجود عاملين هما الصعوبة المدركة والضبط المدرك. وقد أسفرت النتائج عن أن النموذج الأخير هو أفضل النماذج حيث كانت مؤشرات حسن المطابقة جيدة، وبالرغم من ذلك يرى الباحث الحالي أن هذه النماذج يؤخذ عليها وجود عبارتين فقط في كل عامل، لذا يعتمد البحث الحالي على النموذج الثاني الذي يفترض وجود عاملين هما فاعلية الذات (٥ عبارات) والقابلية للتحكم (٤ عبارات). وسوف يتم إعادة اختبار هذا النموذج في البحث الحالي.

وفي البحث الحالي تم إعادة التحقق من صدق المقياس عن طريق:

الصدق العاملي:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis من الدرجة الثانية لدى عينة عددها (٢٥٣) من طلبة الفرقة الثانية عام بكلية التربية جامعة بنها، وقد تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي على مرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى (التحليل العاملي من الدرجة الأولى):** تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول عاملين كامنين من الدرجة الأولى تمثل بُعدي المقياس وهما: فاعلية الذات والقابلية للتحكم.
- **المرحلة الثانية (التحليل العاملي من الدرجة الثانية):** تم افتراض أن العاملين الكامنين الناتجة من التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو الضبط السلوكي المُدرك للتنمر الإلكتروني. ويوضح الشكل (٧) ذلك.

شكل ٧

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني.

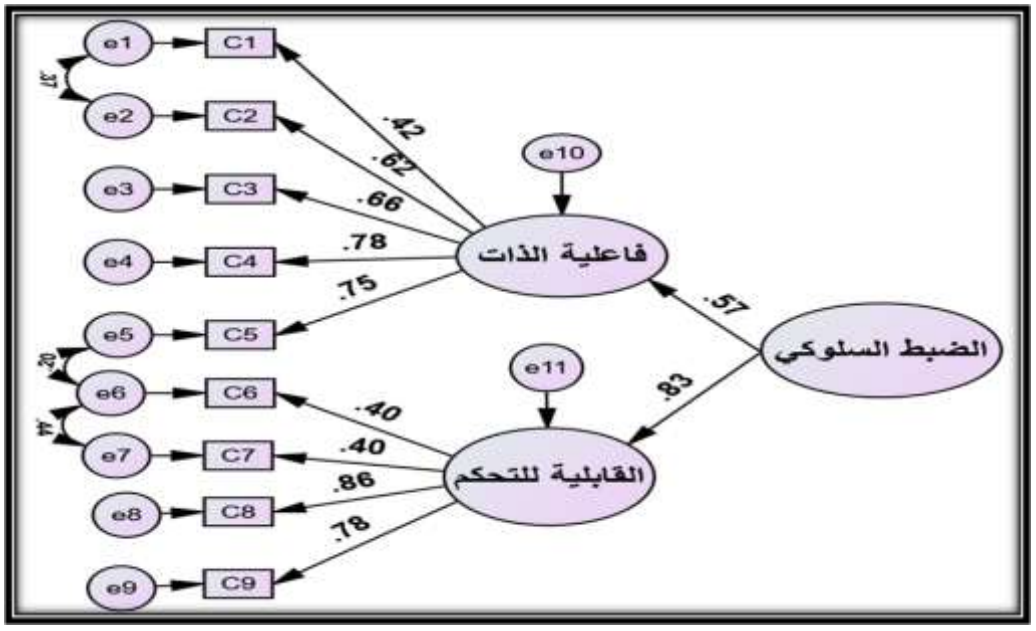

جدول ١٣

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية لمقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني (ن= ٢٥٣).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا^2 X^2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا^2	٣٣,٨٢٧ ٢٣ ٠,٠٦٨	أن تكون قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا^2 X2 / df	١,٤٧١	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٥٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٠٩	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٥	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	،٠٥٦	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٧٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٧٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٦٠	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٢٧	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١٠	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٨٨٦	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

ويتضح من الجدول (١٣) أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة جيدة، حيث إن قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

جدول ١٤

تشبعات عبارات مقياس الضبط المُدرك بالعاملين الكامنين، وتشبع العاملين الكامنين من الدرجة الأولي بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية مقرونه بالنسبة الحرجة وخطأ القياس والدلالة الإحصائية.

العامل الكامن	العبارات	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
فاعلية الذات	١	٠,٤١٨	١			٠,٠١
	٢	٠,٦١٦	١,٢١٠	٠,٢٣٠	٥,٢٦١	٠,٠١
	٣	٠,٦٦٠	١,٥٤١	٠,٣٥٠	٤,٣٩٨	٠,٠١
	٤	٠,٧٨٣	١,٦٢٦	٠,٣٥٣	٤,٦١١	٠,٠١
	٥	٠,٧٥٣	١,٦٧٦	٠,٣٦٦	٤,٥٨١	٠,٠١
القابلية للتحكم	٦	٠,٤٠٥	١			٠,٠١
	٧	٠,٤٠٤	١,١٠٨	٠,٢٣٨	٤,٦٤٥	٠,٠١
	٨	٠,٨٥٨	٢,٤٠٧	٠,٥٤٠	٤,٤٥٤	٠,٠١
	٩	٠,٧٧٦	٢,٢٩٢	٠,٥٠٦	٤,٥٢٩	٠,٠١
الضبط السلوكي	فاعلية الذات	٠,٥٧٣	١			٠,٠١
	القابلية للتحكم	٠,٨٣٤	١,٣٣٣	٠,٤٨٧	٢,٧٣٩	٠,٠١

يتضح من الجدول (١٤) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات عبارات المقياس بالعاملين الكامنين من الدرجة الأولي، وتشبعات العاملين الكامنين بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق مقياس الضبط السلوكي للتنمر الإلكتروني.

٥) مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني (إعداد: الباحث):

قام الباحث بمراجعة أدبيات البحث ذات الصلة بنظرية السلوك المخطط لتحديد ماهية النية السلوكية وبصفة خاصة في سلوكيات التنمر الإلكتروني، فضلًا عن مراجعة المقاييس التي وضعت لقياس نية التنمر الإلكتروني ومنها مقاييس (Jafarkarimi et al., 2017; Kraft et al., 2005; Pabian & Vandebosch, 2014)، ووفقًا لذلك تم صياغة مجموعة من العبارات وتنقيحها ومراجعتها وعرضها على مجموعة من أساتذة علم النفس التربوي لإبداء الرأي في مناسبتها ودقة صياغتها وتم إجراء التعديلات المشار إليها.

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٨)[*] عبارات تم صياغتها في صورة تساؤلات لتعبر عن نية الفرد لممارسة سلوك التنمر الإلكتروني، ويستجيب الفرد على هذه العبارات على مقياس ليكرت خماسي التدرج (أبدًا- نادرًا- أحيانًا- غالبًا- دائمًا)، وتصحح العبارات بطريقة (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٨، ٤٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلي مستوى مرتفع من النية السلوكية لممارسة التنمر الإلكتروني.

وقد تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٢٥٣) من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية- جامعة بنها، وتم حساب ثبات وصدق المقياس على النحو التالي:

ثبات المقياس: تم حساب الاتساق الداخلي وثبات مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني من خلال ما يلي:

(١): حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول ١٥

معاملات ثبات عبارات مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني (ن = ٢٥٣).

العبارات	معامل الارتباط	العبارات	معامل الارتباط
١	٠,٧٠**	٥	٠,٧١**
٢	٠,٧٩**	٦	٠,٦٣**
٣	٠,١٠	٧	٠,٧٥**
٤	٠,١٢	٨	٠,٦٦**

**** دال عند مستوى (٠,٠١).**

يتضح من الجدول (١٥) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، فيما عدا العبارتين أرقام (٣، ٤) حيث كانت قيم معاملات الارتباط منخفضة وغير دالة إحصائيًا. مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات عبارات المقياس التي تم الإبقاء عليها وعددها (٦) عبارات.

---

[*] **ملحق (٥): مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني.**

(٢): معامل ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس النية للتنمر الإلكتروني وبلغت قيمته (٠,٧٩٧). وهي قيمة مرتفعة وتشير إلى ثبات المقياس.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

(١) صدق التكوين الفرضي (الكشف عن البنية العاملية للمقياس):

تم التحقق من ملائمة عينة البحث لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام اختبار K.M.O (Kaiser-Meyer-Oklin) وبلغت قيمته (٠,٧٩١) وتشير هذه النتيجة إلى كفاية العينة وملائمتها لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، كما بلغت قيمة اختبار الكروانية Bartlett (٤٤٩,٧١٤) عند درجات حرية (١٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١)، وتشير هذه النتائج إلى ملائمة المصفوفة الارتباطية لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي. ووفقًا لذلك تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية، مع تحديد العوامل التي يكون الجذر الكامن لها يزيد عن (١)، واستبعاد العبارات التي يقل تشبعها عن (٠,٣). والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول ١٦

نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لمقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني (ن=٢٥٣).

العبارة	١	٢	٥	٦	٧	٨
التشبع	٠,٧٣٨	٠,٨٠٧	٠,٧٤٠	٠,٥٦٤	٠,٧٢٦	٠,٦٥٠
الجذر الكامن = ٣,٠١٢			نسبة التباين العاملي = ٥٠,١٩٦			

ومن الجدول (١٦) يتضح تشبع عبارات المقياس وعددها (٦) عبارات على عامل واحد وامتدت قيم التشبعات من ٠,٥٦٤ للعبارة (٦) إلى ٠,٨٠٧ للعبارة (٢)، وتركز هذه العبارات على استعداد الفرد للشروع في سلوك التنمر الإلكتروني، لذا يطلق على هذا العامل "**النية السلوكية للتنمر الإلكتروني**". ويفسر المقياس (٥٠,٢٠%) من التباين الكلي.

(٢) الصدق العاملي:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام برنامج AMOS لدى عينة من طلاب الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها بلغ عددها (١٥٠ طالبًا وطالبة)، وقد تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولي حيث تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول عامل كامن واحد هو النية السلوكية للتنمر الإلكتروني. والشكل (٨) يوضح ذلك.

شكل ٨

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني.

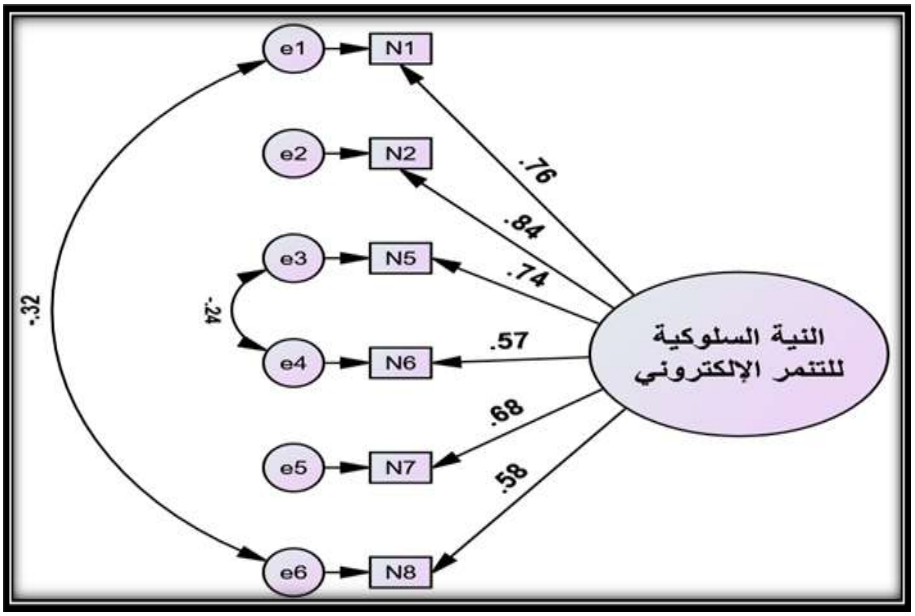

وقد حظي نموذج التحليل العاملي التوكيدي للمقياس على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث إن قيم مربع كاي غير دالة، وأن قيم جميع المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (عزت عبد الحميد، ٢٠١٦، ٣٧٤–٣٧٥). والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول ١٧

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني (ن=١٥٠).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	١٠,٦٥٢ ٧ ٠,١٥٥	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X2 / df	١,٥٢٢	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٧٧	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٣٢	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٥	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٥٩	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٨٩	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٩	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٧٠	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٣٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١٠	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٧٧	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

جدول ١٨

تشبعات عبارات مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني بالعامل الكامن الواحد، مقرونه بخطأ القياس وقيمة ت ومستوى الدلالة.

العامل الكامن	العبارات	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
النية السلوكية للتنمر الإلكتروني	١	٠,٧٨٧	١	-	-	
	٢	٠,٨٤٥	١,١١٩	٠,١١١	١٠,٠٩٢	٠,٠١
	٥	٠,٧٤٢	٠,٨٩٩	٠,١٠٢	٨,٧٨٦	٠,٠١
	٦	٠,٥٧٢	٠,٧٩٦	٠,١٢٠	٦,٦٤٦	٠,٠١
	٧	٠,٦٨١	٠,٨٤١	٠,١٠٤	٨,١١٤	٠,٠١
	٨	٠,٥٨٣	٠,٥٧٧	٠,٠٩٦	٦,٠٤٠	٠,٠١

يتضح من الجدول (١٨) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات عبارات المقياس بالعامل الكامن دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني.

ومن الإجراءات السابقة يتضح ثبات وصدق مقياس النية السلوكية للتنمر الإلكتروني وصلاحيته للتطبيق على طلاب كلية التربية جامعة بنها.

٦) مقياس التنمر الإلكتروني (إعداد: الباحث).

تم اتباع مجموعة من الخطوات في سبيل إعداد هذا المقياس وهي:

- مراجعة التراث النفسي والدراسات والبحوث السابقة في التنمر بصفة عامة والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة، للتعرف على ماهيته وأبعاده.
- مراجعة المقاييس التي وضعت لقياسه وتبين وجود العديد من المقاييس في صورة تقرير ذاتي منها ما تم صياغته في صورة عبارات تقريرية ومنها ما تم صياغته في صورة تساؤلات (أحمد عبد الله البلوي، ٢٠٢٢؛ سعيد بن أحمد آل شويل، ٢٠٢١؛ عبد الناصر السيد عامر، ٢٠٢١؛ محمد مصطفى عبد الرازق وآخرون، ٢٠١٩)،
- صياغة مجموعة من المواقف السلوكية التي قد تحدث للفرد أثناء تصفحه للإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو الرسائل العادية على الهاتف المحمول أو أي وسائل إلكترونية أخرى.
- صياغة ثلاثة بدائل اختيارية لكل موقف تمثل تدرجًا لشدة التنمر عبر الانترنت.
- عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية لإبداء رأيهم حول صياغة المواقف السلوكية ومدى وضوحها ومناسبتها لقياس التنمر الإلكتروني، فضلًا عن إبداء الرأي في تدرج البدائل وتحديد أيها تعكس درجة أعلى من التنمر الإلكتروني وأيها أقل شدة.
- إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون سواء ما يتعلق منها بتعديل صياغة المواقف أو حذف بعضها أو إضافة مواقف أخرى، كذلك فيما يتعلق بتدريج المقياس.

وصف المقياس: يتناول المقياس (١٠)[*] مواقف أو سيناريوهات قد تحدث في سياق الإنترنت عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو المنتديات أو أثناء تصفح الرسائل عبر الهاتف المحمول أو التعامل مع تطبيقاته المختلفة وممارسة الألعاب الإلكترونية الجماعية عبر الانترنت وغيرها، ووضع أسفل كل موقف ثلاثة بدائل اختيارية (أ- ب- ج) بحيث تعكس

[*] **ملحق (٦): مقياس التنمر الإلكتروني.**

تدرجًا لاستجابة الفرد لهذه المواقف، فضلًا عن كونها تمثل مستويات متدرجة من شدة التنمر الإلكتروني، ويتم الاستجابة على كل موقف باختيار أحد هذه البدائل وتأخذ الدرجات (٥، ٣، ١) على الترتيب. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (١٠، ٥٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من سلوك التنمر الإلكتروني.

وقد تم تطبيق المقياس على عينة عددها (٢٥٣) من طلبة الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها، وتم حساب ثبات وصدق المقياس على النحو التالي:

ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس التنمر الإلكتروني عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل وبلغت قيمتها (٠,٧٩٢)، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي وثبات مواقف المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (١٩) يوضح نتائج ذلك.

جدول ١٩

معاملات ثبات مقياس التنمر الإلكتروني (ن = ٢٥٣).

المواقف	معامل الارتباط	المواقف	معامل الارتباط
١	٠,٦٧**	٦	٠,٧٣**
٢	٠,٦٢**	٧	٠,٦٤**
٣	٠,٥٥**	٨	٠,٥٤**
٤	٠,٥٤**	٩	٠,٥٩**
٥	٠,٦١**	١٠	٠,٥٤**
معامل ألفا للمقياس ككل = ٠,٧٩٢			

**** دال عند مستوى (٠,٠١).**

يتضح من الجدول (١٩) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع مواقف المقياس.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

(١) صدق التكوين الفرضي (الكشف عن البنية العاملية للمقياس):

تم التحقق من ملائمة عينة البحث لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام اختبار(Kaiser-Meyer-Oklin) K.M.O وبلغت قيمته (٠,٨٥٠) وتشير هذه النتيجة إلى كفاية العينة وملائمتها لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، كما بلغت قيمة اختبار الكروانية Bartlett (٥٨١,٠٩٥) عند درجات حرية (٤٥) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١)، وتشير هذه النتائج إلى ملائمة المصفوفة الارتباطية لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي. ووفقًا لذلك تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية مع تحديد العوامل التي يكون الجذر الكامن لها يزيد عن (١)، واستبعاد المواقف التي يقل تشبعها عن (٠,٣). والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول ٢٠

نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية التنمر الإلكتروني (ن=٢٥٣).

العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
١	٠,٧٣٣	٦	٠,٧٥٧
٢	٠,٦٦٧	٧	٠,٦٨٦
٣	٠,٥٣٢	٨	٠,٤٨١
٤	٠,٤٧٥	٩	٠,٥٧٨
٥	٠,٦١٣	١٠	٠,٤٩٤
الجذر الكامن = ٣,٧١٩		**نسبة التباين العاملي = ٣٧,١٩٢**	

ومن الجدول (٢٠) يتضح تشبع مواقف المقياس وعددها (١٠) على عامل واحد، وامتدت قيم التشبعات من ٠,٤٧٥ للعبارة (٤) إلى ٠,٧٥٧ للعبارة (٦)، وتركز هذه العبارات على استخدام الوسائل التكنولوجية كالإنترنت والهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي عن قصد لمضايقة أو ابتزاز أو إذلال أو تخويف أو إلحاق الأذى بأحد الضحايا، لذا يطلق على هذا العامل "**التنمر الإلكتروني**". ويفسر هذا العامل نحو ٣٧,١٩% من التباين الكلي.

(٢) الصدق العاملي:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام برنامج

AMOS لدى عينة من طلبة الفرقة الثانية عام بكلية التربية– جامعة بنها بلغ عددها (١٥٠ طالبًا وطالبة)، وقد تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولي حيث تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول عامل كامن واحد يمثل التنمر الإلكتروني. والشكل (٩) يوضح ذلك.

شكل ٩

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التنمر الإلكتروني.

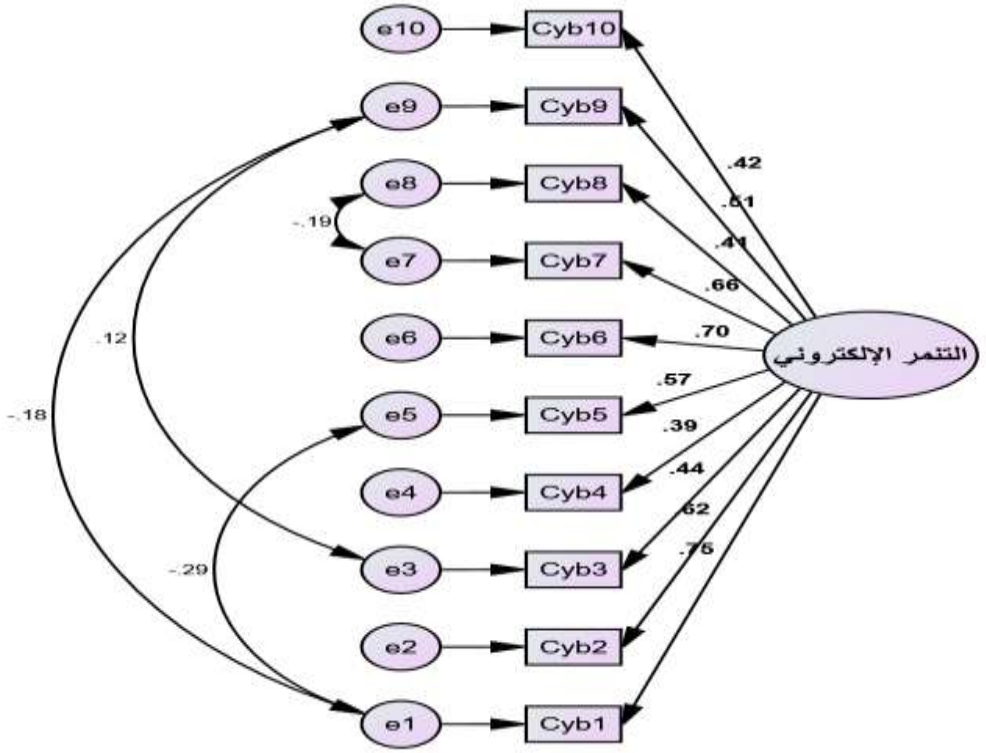

وقد حظي نموذج التحليل العاملي التوكيدي للمقياس على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث إن قيم مربع كاي غير دالة، وأن قيم جميع المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (عزت عبد الحميد، ٢٠١٦، ص ص. ٣٧٤-٣٧٥). والجدول (٢١) يوضح ذلك.

جدول ٢١

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التنمر الإلكتروني (ن=١٥٠).

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	٤٠,٢٣ ٥ ٣١ ٠,١٢٤	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X2 / df	١,٢٩٨	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٧١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	مؤشر حسن المطابقة المصححAGFI	٠,٩٤٨	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٥	جذر متوسط مربعات البواقي RMSR	٠,٠١٦	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٦	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٣٤	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٧	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٨٣	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩٨٤	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٣٢	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١٠	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٧٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١١	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٠١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

جدول ٢٢

تشبعات مواقف مقياس التنمر الإلكتروني بالعامل الكامن الواحد، مقرونه بخطأ القياس وقيمة ت ومستوى الدلالة.

العامل الكامن	المواقف	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري اللامعياري	خطأ القياس	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التنمر الإلكتروني	١	٠,٧٥٣	١			٠,٠١
	٢	٠,٦٢٢	٠,٩٩٢	٠,١٠٩	٩,١١٥	٠,٠١
	٣	٠,٤٤٣	٠,٧٧٦	٠,١١٩	٦,٤٩٤	٠,٠١
	٤	٠,٣٨٧	٠,٨٤٩	٠,١٤٩	٥,٧١٢	٠,٠١
	٥	٠,٥٧٢	٠,٩٨٩	٠,١٣٢	٧,٤٧٦	٠,٠١
	٦	٠,٧٠٣	١,٢٠	٠,١١٧	١٠,٢٣٠	٠,٠١
	٧	٠,٦٦٢	١,٠٥١	٠,١١٠	٩,٥٩٠	٠,٠١
	٨	٠,٤١٢	٠,٨٧١	٠,١٤٥	٥,٩٨٨	٠,٠١
	٩	٠,٥٠٨	٠,٩٤٨	٠,١٣٨	٦,٨٧٤	٠,٠١
	١٠	٠,٤١٥	٠,٨٢٤	٠,١٣٤	٦,١٢٨	٠,٠١

يتضح من الجدول (٢٢) أن كل معاملات الصدق أو تشبعات مواقف المقياس بالعامل الكامن دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع مواقف المقياس. ومن الإجراءات السابقة يتضح ثبات وصدق مقياس التنمر الإلكتروني وصلاحيته للتطبيق على طلاب كلية التربية جامعة بنها.

إجـراءات البحث: سارت إجراءات البحث على النحو التالي:

- اختيار عينة البحث الأساسية من بين طلاب الفرقة الأولى عام وأساسي بكلية التربية– جامعة بنها من المقيدين بالعام الجامعي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) م.
- إعداد مقاييس (التحرر الأخلاقي، والنية للتنمر الإلكتروني، والتنمر الإلكتروني)، وتعريب بعض المقاييس الأخرى وهي مقاييس (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك)، وتطبيقها على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية.
- تطبيق أدوات البحث في صورتها النهائية – بعد التحقق من مؤشراتها السيكومترية– على عينة البحث الأساسية.
- تصحيح استجابات الطلاب على مقاييس البحث ورصد البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام أسلوب تحليل المسار ببرنامج (AMOS24)، والتحقق من فروض البحث.

نتائـــج البحث وتفسيرها:

للتحقق من فروض البحث تم استخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis ببرنامج (AMOS24) لنمذجة العلاقات بين المدخلات (المتغير المستقل وهو التحرر الأخلاقي)، والمتغيرات الوسيطة (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني)، والمخرجات (المتغير التابع وهو التنمر الإلكتروني)، مع إجراء Bootstrapping للكشف عن دلالة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغير المستقل في

المتغير التابع وذلك في إطار متغيرات نظرية السلوك المخطط. وتم التوصل إلى أفضل نموذج يطابق مصفوفة الارتباط بين متغيرات البحث، وهو النموذج الموضح بالشكل (١٠).

شكل ١٠

نموذج العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في ضوء متغيرات نظرية السلوك المخطط (*).

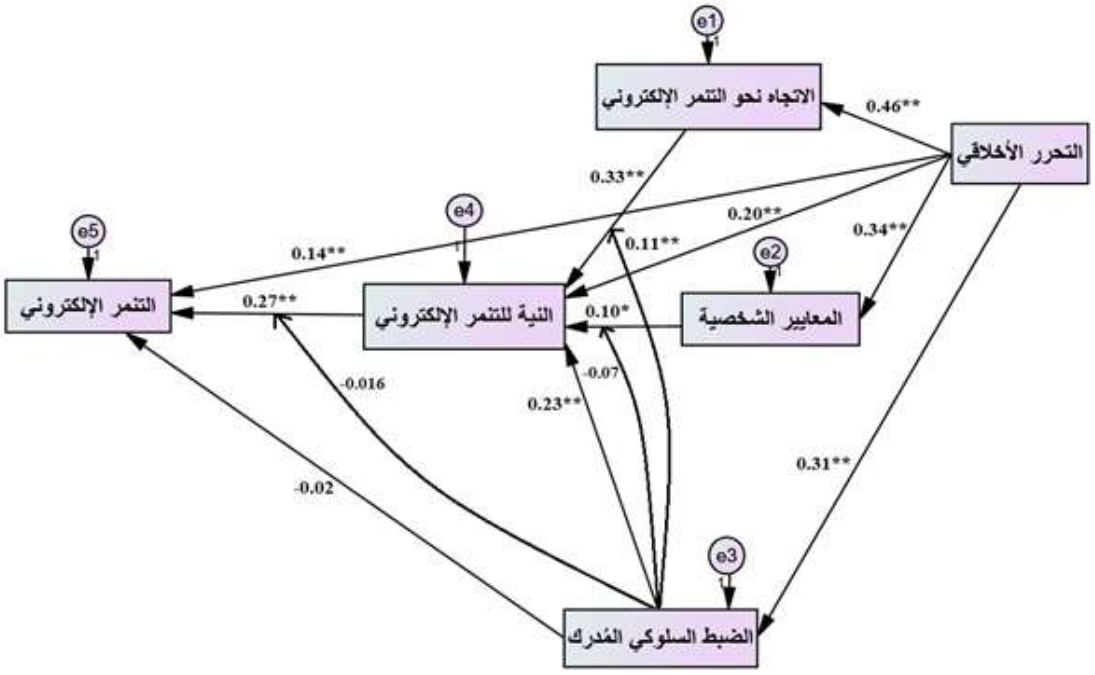

**** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) * دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)**

وقد حظي نموذج المعادلة البنائية الموضح بالشكل (١٠) على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث كانت قيمة كا^{2} غير دالة إحصائيًا، كما أن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدي المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار. والجدول (٢٣) يوضح ذلك.

*** المسارات التي تبدأ من الضبط المُدرك إلى مسار الاتجاه- النية، أو المعايير- النية، أو النية- التنمر الإلكتروني هي مسارات تُمثل تأثير المتغير المُعدل وهو عبارة عن تأثير التفاعل بين الضبط السلوكي المُدرك مع الاتجاه أو المعايير أو النية على الترتيب. مع ملاحظة أيضًا أن النموذج السابق يشمل المسارات الدالة وغير الدالة إحصائيًا.**

جدول ٢٣

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني في ضوء متغيرات نظرية السلوك المخطط (ن= ٤٦٦).

م	اســـــم المؤشـــــر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	١٠,٠٣٦ ٥ ٠,٠٧٤	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X2 / df	٢,٠٠٧	أن تكون أقل من ٥
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٩٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٥٧	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٥	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٤٧	٠ مطابقة تامة، < ٠,٠٨ أفضل مطابقة
٦	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٩١	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٧	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠,٩٩٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٨	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٣٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
٩	مؤشر المطابقة المتزايد IFI	٠,٩٩٥	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة
١٠	مؤشر توكر لويس TLI	٠,٩٦٦	١ مطابقة تامة، > ٠,٩٠ أفضل مطابقة

ويعرض الجدول (٢٤) نتائج الأوزان الانحدارية المعيارية (معاملات التأثير) ودلالتها، والأوزان الانحدارية غير المعيارية، وأخطاء القياس لنموذج العلاقات بين متغيرات البحث.

جدول ٢٤

الأوزان الانحدارية المعيارية (التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية)، وغير المعيارية التي يحتوي عليها النموذج، مقرونة بقيم النسبة الحرجة وخطأ القياس لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير.

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للمتغير (المستقل ← المتغيرات الوسيطة والتابعة)			نوع التأثير	الوزن الانحداري المعياري "التأثير"	الوزن الانحداري غير المعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة
التحرر الأخلاقي	←	الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٤٦٣	٠,٠٩٦	٠,٠٠٩	**١١,١٥
			كلي	٠,٤٦٣	٠,٠٩٦	٠,٠٠٩	**١١,١٥
التحرر الأخلاقي	←	المعايير الشخصية	مباشر	٠,٣٤٥	٠,٠٤٧	٠,٠٠٦	**٨,٨٤٥
			كلي	٠,٣٤٥	٠,٠٤٧	٠,٠٠٦	**٨,٨٤٥
التحرر الأخلاقي	←	الضبط السلوكي	مباشر	٠,٣١٣	٠,٠٧٩	٠,٠١١	**٧,٠٤٩
			كلي	٠,٣١٣	٠,٠٧٩	٠,٠١١	**٧,٠٤٩

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للمتغير (المستقل ← المتغيرات الوسيطة والتابعة)			نوع التأثير	الوزن الانحداري المعياري "التأثير"	الوزن الانحداري غير المعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة
التحرر الأخلاقي	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٢٠١	٠,٠٣٢	٠,٠٠٧	**٤,٩٤١
			غير مباشر	٠,٢٦٠	٠,٠٤٢	٠,٠٠٥	**٨,٤٠
			كلي	٠,٤٦١	٠,٠٧٤	٠,٠٠٨	**٩,٨٦
التحرر الأخلاقي	←	التنمر الإلكتروني	مباشر	٠,١٣٩	٠,٠١٥	٠,٠٠٥	**٢,٨٢٧
			غير مباشر	٠,١١٩	٠,٠١٣	٠,٠٠٣	**٤,٣٣٣
			كلي	٠,٢٥٨	٠,٠٢٩	٠,٠٠٥	**٥,٨٠
الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٣٣٣	٠,٢٥٨	٠,٠٣٣	**٧,٨١٧
			كلي	٠,٣٣٣	٠,٢٥٨	٠,٠٣٣	**٧,٨١٧
المعايير الشخصية	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٠٩٨	٠,١١٧	٠,٠٤٧	*٢,٥٠٢
			كلي	٠,٠٩٨	٠,١١٧	٠,٠٤٧	*٢,٥٠٢
الضبط السلوكي	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٢٣٢	٠,١٤٨	٠,٠٢٤	**٦,١٠٢
			كلي	٠,٢٣٢	٠,١٤٨	٠,٠٢٤	**٦,١٠٢
الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني	←	التنمر الإلكتروني	غير مباشر	٠,٠٩١	٠,٠٤٩	٠,٠١٤	**٣,٥٠
			كلي	٠,٠٩١	٠,٠٤٩	٠,٠١٤	**٣,٥٠
المعايير الشخصية	←	التنمر الإلكتروني	غير مباشر	٠,٠٢٧	٠,٠٢٢	٠,٠١١	*١,٩٦٤
			كلي	٠,٠٢٧	٠,٠٢٢	٠,٠١١	*١,٩٦٤
الضبط السلوكي	←	التنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٠٢٤-	٠,٠١٠-	٠,٠٢٢	٠,٤٨٢-
			غير مباشر	٠,٠٦٤	٠,٠٢٨	٠,٠٠٨	**٣,٥٠
			كلي	٠,٠٤٠	٠,٠١٨	٠,٠٢٢	٠,٨١٨
النية للتنمر الإلكتروني	←	التنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٢٧٥	٠,١٩٠	٠,٠٤٠	**٤,٧٤٢
			كلي	٠,٢٧٥	٠,١٩٠	٠,٠٤٠	**٤,٧٤٢

الدور المُعدل للضبط المُدرك (تأثير التفاعل)

الاتجاه × الضبط المُدرك	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,١٠٩	٠,٠١٣	٠,٠٠٤	**٢,٨٠٦
المعايير الشخصية × الضبط المُدرك	←	النية للتنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٠٧-	٠,٠١٢-	٠,٠٠٧	١,٧٩٤-
النية × الضبط المُدرك	←	التنمر الإلكتروني	مباشر	٠,٠١٦-	٠,٠٠٢-	٠,٠٠٤	٠,٣٧٦-

* دال عند مستوي (٠.٠٥)　　** دال عند مستوي (٠.٠١)

أولًا: نتائج الفروض المتعلقة بالسؤال الأول:

يسعى البحث الحالي إلى اختبار نظرية السلوك المخطط كأحد الأطر النظرية لتفسير سلوك التنمر الإلكتروني وذلك من خلال بحث الافتراضات ذات الصلة بتأثير متغيرات نظرية السلوك المخطط في التنمر الإلكتروني، فضلًا عن الدور الوسيط للنية للتنمر الإلكتروني (كأحد متغيرات نظرية السلوك المخطط) في علاقة كل من الاتجاه والمعايير والضبط المُدرك بالتنمر الإلكتروني، ويتضح ذلك في الفروض التالية:

١- نتائج الفرض الأول: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا لكل من: الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

وقد أشارت نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) إلى ما يلي:

- وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للاتجاه نحو التنمر الإلكتروني في النية للتنمر الإلكتروني.
- وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠٥) للمعايير الشخصية في النية للتنمر الإلكتروني.
- وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للضبط السلوكي في النية للتنمر الإلكتروني.

وكانت أقوى هذه المتغيرات الثلاثة تأثيرًا في النية للتنمر الإلكتروني هي الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني يليها الضبط المُدرك، وأضعفها تأثيرًا هي المعايير الشخصية. وتشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرض الأول.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية السلوك المخطط التي تفترض أن هذه المتغيرات (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) تؤثر في نية الأفراد نحو أداء السلوك، والاتجاه هو الدرجة التي يمتلك بها الفرد تقييمًا أو تقديرًا إيجابيًا أو سلبيًا للسلوك، فالاتجاه وفقًا لهذه النظرية موجه نحو السلوك نفسه وليس نحو أشخاص أو كيانات أو مؤسسات، وحيث أن السلوك المستهدف في البحث الحالي هو التنمر الإلكتروني فإن الاتجاه إما تفضيل أو عدم

تفضيل الفرد لممارسة التنمر على الآخرين إلكترونيًا، ويتوقف ذلك على مدى ما يوفره التنمر الإلكتروني بالنسبة للشخص المتنمر من مزايا ونتائج إيجابية، حيث يؤدي التنمر الإلكتروني إلى شعور الفرد بالقوة والسيطرة ويعزز من مكانته، فضلًا عن إمكانية السرقات العلمية وابتزاز الآخرين وجنى العديد من الفوائد الأخرى، ويؤدي هذا الشعور إلى تعزيز نوايا الفرد واستعداده كي يمارس هذا السلوك، كما أن عدم رؤية انفعالات الضحية أو ما يقع عليها من آثار سلبية، والسهولة في الوصول إلى الانترنت والحسابات الشخصية من أي مكان وفي أي وقت (الضبط المُدرك) يعزز أيضًا من النية نحو التنمر الإلكتروني، طالما توافرت الإمكانات سواء كانت المادية أو الشخصية فما المانع من ذلك وخصوصًا عندما يعود التنمر الإلكتروني بالنفع على الشخص المتنمر، وعلى جانب ثالث فإن المعايير الشخصية تعتبر أحد محددات النوايا السلوكية في نظرية السلوك المخطط، والتي تشير إلى الضغط الاجتماعي المدرك لأداء أو عدم أداء سلوك التنمر الإلكتروني، وهناك جماعات معيارية كثيرة من الآباء والأساتذة وغيرهم ولكن تكون هناك جماعة معيارية أكثر أهمية بالنسبة للفرد، فالفرد المتنمر قد يتخذ من جماعة الرفاق أو الأصدقاء معيارًا لسلوكه، فعندما يعتقد بأنهم يوافقون على سلوك التنمر الإلكتروني (معايير إلزامية) أو أنهم يمارسون بالفعل مثل هذا النوع من السلوك (معايير وصفية)، ووفقًا لذلك تكون هناك احتمالية أكبر لتشكيل نية الفرد نحو ممارسة هذا السلوك، وعلى النقيض من ذلك فكلما زاد الضغط الاجتماعي في اتجاه رفض سلوكيات التنمر الإلكتروني –من قبل الآباء والأساتذة مثلًا– فإن ذلك يقلل من نية الفرد نحو ممارسة هذه السلوكيات السلبية. وتشير هذه النتيجة إلى أهمية ودور الأسرة والجامعة والمجتمع في الحد من ممارسة الطلاب لسلوكيات التنمر الإلكتروني، فيجب أن تتكامل جهودنا معًا لحماية أبنائنا الطلاب من الآثار النفسية السلبية المترتبة عن مثل هذه السلوكيات.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسات (Rashid et al., 2017; Auemaneekul et al., 2020; Doane et al., 2014; Heirman & Walrave, 2012; Pabian & Vandebosch, 2014)، فيما يتعلق بتأثير كل من الاتجاه والمعايير في النية للتنمر الإلكتروني، بينما تختلف مع نتائج دراسة Jafarkarimi et al. (2017) حيث أشارت إلى

عدم وجود تأثير للاتجاه في النية للتنمر الإلكتروني، وتختلف أيضًا مع نتائج دراسة Shaikh et al. (2021) التي أشارت إلى عدم دلالة تأثير المعايير الشخصية في النية للتنمر الإلكتروني.

وفيما يتعلق بتأثير الضبط السلوكي في النية للتنمر الإلكتروني اتفقت نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات (Auemaneekul et al., 2020; Heirman & Walrave, 2012; Shaikh et al., 2021)، بينما اختلفت مع نتائج دراسات (Rashid et al., 2017; Pabian & Vandebosch, 2014; Jafarkarimi et al., 2017).

٢- نتائج الفرض الثاني: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا للنية للتنمر الإلكتروني في التنمر الإلكتروني.

ويتضح من نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) إلى وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) لنية التنمر الإلكتروني في سلوك التنمر الإلكتروني.

وتشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرض الثاني، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء دور النوايا في بدء السلوك وتنفيذه، فالنوايا بمثابة استعدادات سلوكية لدى الفرد لأداء السلوك، وتظل هذه الاستعدادات موجودة حتى تأتي الفرصة المناسبة لتحويل النية إلى فعل، وحينما تتشكل لدى الفرد النية للتنمر الإلكتروني فإن الوسائل التكنولوجية والموارد المختلفة والإمكانات تيسر من تحويل النية إلى ممارسة فعلية لسلوك التنمر الإلكتروني، فيمكن تنفيذ النية في أي وقت من خلال الهاتف المحمول أو اللابتوب أو الكمبيوتر الشخصي، ويحدث ذلك عبر وسائط متنوعة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وحينما لا يتم تنفيذ النية في الوقت الحالي فإنها يمكن أن تخزن في ذاكرة النوايا حتى تحين الفرصة لتنفيذها، والنية تساعد على التخطيط والمحاولة والجهد لترجمتها إلى سلوك، وتحدد النية المسار والاتجاه والإجراءات السلوكية للتنفيذ، ووفقًا لنظرية السلوك المخطط فإن النية هي العامل المركزي الذي يؤثر في السلوك، فالنية القوية تؤدي إلى احتمالية أكبر لحدوث السلوك وتنفيذه وفقًا لما أشار إليه (Baskerville & Pries-Heje, 2014)، وسلوك التنمر الإلكتروني هو سلوك متعمد ومتكرر لإيذاء شخص ما عبر وسائط تكنولوجية، وجميع السلوكيات المتعمدة تؤدي النية فيها دورًا رئيسًا، فالنوايا تكمن وراء

جميع السلوكيات، فهي بمثابة عوامل دافعية تثير الفرد وتوجهه نحو الإجراءات التي يمكن من خلالها تنفيذ السلوك، واختيار مسار الفعل والحفاظ على الدافعية على مسار الهدف. ويجب أن تتوافق النية مع السلوك والوقت والسياق، فعندما تتغير النوايا الأصلية نحو التنمر الإلكتروني، فإن هناك احتمالية أكبر لحدوث تغييرات في السلوك نتيجة للنية، فعندما يشكل الجناة نوايا لابتزاز الأخرين واستغلالهم إلكترونيًا، فإنهم يكونوا أكثر احتمالًا لتنفيذ ذلك وبوسائل مختلفة، وإذا ما تفوقت المعايير الأخلاقية أو طرأت ظروف خارجية أدت إلى تغيير النية فإنه من المتوقع عدم حدوث السلوك، لذا يجب أن تتوجه البحوث المستقبلية إلى محاولة خفض سلوك التنمر الإلكتروني من خلال تغيير النوايا أو إعادة تشكيلها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Rashid et al., 2017; Auemaneekul et al., 2020; Doane et al., 2014; Heirman & Walrave, 2012; Pabian & Vandebosch, 2014; Shaikh et al., 2021).

٣- نتائج الفرض الثالث: وينص على أنه: توجد تأثيرات غير مباشرة ودالة إحصائيًا لكل من الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية في التنمر الإلكتروني "من خلال النية للتنمر الإلكتروني".

وقد أسفرت نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) عما يلي:

- وجود تأثير موجب غير مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للاتجاه نحو التنمر الإلكتروني في التنمر الإلكتروني (حيث التأثير غير المباشر من خلال النية للتنمر الإلكتروني).
- وجود تأثير موجب غير مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠٥) للمعايير الشخصية في التنمر الإلكتروني.

وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض الثالث، وتؤكد على أن النية تتوسط كليًا تأثير الاتجاه والمعايير في التنمر الإلكتروني، ويتفق ذلك مع افتراضات نظرية السلوك المخطط؛ فكلما زادت الاتجاهات والمعايير كلما زادت النية للتنمر، وبدورها تؤدي النية إلى احتمالية أكبر لممارسة التنمر الإلكتروني، فالاتجاه الإيجابي نحو التنمر الإلكتروني بإمكانية تحقيق مكاسب إيجابية وتعزيز مكانة المتنمرين وشعورهم بالسيطرة والاستمتاع بالتلاعب بالآخرين والتجسس

عليهم وسرقة حساباتهم الشخصية للدخول بها إلى أفراد أو مؤسسات لتحقيق أهداف وغايات يرغبون فيها، يزيد من الاستعداد لممارسة التنمر الإلكتروني، وبدورها تتحول النية إلى سلوك فعلي. وعلى جانب آخر فإن الاعتقاد بموافقة الآخرين على السلوك يدفع المتنمرون إلى اتخاذ هذه المواقف باعتبارها معاييرًا شخصية تساعدهم على تشكيل نواياهم، لذا تدفعهم هذه المعتقدات إلى الاستعداد في أي وقت إلى ممارسة هذا السلوك، ويزيد ذلك من احتمالية التنمر الإلكتروني بالفعل على الآخرين.

وتتفق نتيجة هذا الفرض فيما يتعلق بالاتجاهات مع نتائج دراسات (Auemaneekul et al., 2020; Doane et al., 2014; Shaikh et al., 2021)، وتختلف مع نتائج دراسة (Rashid et al., 2017). وعلى جانب آخر فيما يتعلق بالمعايير الشخصية تتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسات (Rashid et al., 2017; Auemaneekul et al., 2020; Doane et al., 2014)، بينما تختلف مع نتائج دراسة Shaikh et al. (2021) التي أشارت إلى أن النية لا تتوسط تأثير المعايير في التنمر الإلكتروني.

٤- نتائج الفرض الرابع: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة ودالة إحصائيًا للضبط السلوكي المُدرك في التنمر الإلكتروني "من خلال النية للتنمر الإلكتروني".

ويتضح من نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) إلى ما يلي:

- عدم وجود تأثير مباشر أو كلي دال إحصائيًا للضبط المُدرك في التنمر الإلكتروني.
- وجود تأثير موجب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) للضبط المُدرك في التنمر الإلكتروني " من خلال النية للتنمر الإلكتروني".

وتشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرض الرابع جزئيًا، ويتضح منها أن النية تتوسط كليًا[*] تأثير الضبط المُدرك في التنمر الإلكتروني، يمكن تفسير هذه النتائج من خلال مفهوم الضبط المُدرك وخصائصه حيث يشير إلى مدى السهولة أو الصعوبة المُدركة لأداء السلوك، ويتشكل الضبط المُدرك من خلال معتقدات التحكم وترتبط هذه المعتقدات بوجود أو غياب

*** هناك أشكال رئيسة لتوسط متغير ما للعلاقة بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع وهي:**

١- الوساطة الجزئية Partial Mediation: ويستدل عليها عندما تكون الأوزان الانحدارية لكل من المسارات المباشرة وغير المباشرة من المتغير المستقل إلى التابع دالة إحصائيًا.

٢- الوساطة الكلية Full Mediation: ويستدل عليها عندما تكون الأوزان الانحدارية للمسارات المباشرة من المتغير المستقل إلى التابع غير دالة، وتكون الأوزان الانحدارية للمسارات غير المباشرة من المتغير المستقل إلى التابع دالة إحصائيًا (Mackinnon et al., 2012,pp. 317-318).

الفرص والموارد الضرورية؛ فهي تشير إلى إدراك الفرد لمدى توافر المهارات والموارد والفرص لتنفيذ السلوك وفقًا لما أشار إليه (Ursavaş, 2022, pp.43-44). ويتسم العصر الحالي بالتطور التكنولوجي الذي يجعل الكثير من القضايا الصعبة والتي كان يمكن النظر إليها على أنها مستحيلة الحدوث على أنها أمور يمكن تنفيذها بسهولة، فقد أصبح من السهل إرسال العديد من الرسائل واختراق الحسابات وإنشاء حسابات وهمية والتجسس على الآخرين، فضلًا عن إمكانية الدخول إلى الحاسب الشخصي من أي مكان عن بعد، بالإضافة إلى أن زيادة قدرات الفرد على استخدام الوسائل التكنولوجية والبرامج يزيد من قدرته على التحكم فيها واستغلالها، وكل هذه العوامل تزيد من السهولة المُدركة لتنفيذ السلوك. وبالتالي فإن الضبط المُدرك يزيد من استعداد الفرد للتنمر على الآخرين إلكترونيًا (النية)، ويؤدي إدراك الفرد لسهولة التنمر من خلال الوسائل التكنولوجية إلى احتمالية أكبر للنجاح في التخطيط والتنفيذ، وبدورها تؤدي النية إلى فرصة أكبر للتنمر الإلكتروني، ومن ثم تتوسط النية تأثير الضبط المُدرك في التنمر الإلكتروني. كما أن المعلومات الواردة من الأصدقاء عن سلوك التنمر الإلكتروني والخبرات أو التجارب التي مر بها الآخرون أثناء التنمر على الآخرين ولم يتم عقابهم أو ضبطهم يعطي فرصة أكبر للشعور بالضبط ومن ثم الاستعداد لتجربة هذه الخبرات أيضًا، وهو ما يزيد من التنمر الإلكتروني. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Auemaneekul et al., 2020; Heirman & Walrave, 2012; Shaikh et al., 2021)، وتختلف مع نتائج دراسة (Pabian & Vandebosch, 2014).

وعلى جانب آخر أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير مباشر للضبط المُدرك في التنمر الإلكتروني ووفقًا لنظرية السلوك المخطط فإن التأثير المباشر قد يحدث عندما يكون الضبط المُدرك مؤشرًا دقيقًا للضبط الفعلي، وفي المواقف التي يكون فيها الضبط المُدرك غير دقيق في التنبؤ بالضبط الفعلي، فمن غير المرجح أن يؤثر الضبط المُدرك في السلوك بشكل مباشر، ويحدث ذلك عندما تتغير المتطلبات أو الموارد المتاحة، أو عندما تتدخل عناصر جديدة وغير مألوفة في الموقف وفقًا لما أشار إليه (Kan & Fabrigar, 2017). وحيث أن الحياة متغيرة وتحدث فيها أمور قد تكون غير متوقعة، فالإدراك بإمكانية التحكم التام في السلوك غير ممكنة بحيث لا تكون هناك احتمالية للفشل في التنمر على الآخرين دون

حدوث ضرر للجاني، وهو ما يجعل الضبط المُدرك ليس مؤشرًا مثاليًا للضبط الفعلي، وإنما يعكس شكلًا من أشكال الضبط التي تزيد من تشكيل النوايا، وفي نفس الوقت لا يضمن للفرد اليقين الكامل حول ما سيحدث. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Rashid et al., 2017)، وتختلف مع نتائج دراسة (Auemaneekul et al., 2020).

ثانيًا: نتائج الفروض المتعلقة بالسؤال الثاني:

حيث يتم دراسة الدور الوسيط لمتغيرات نظرية السلوك المُخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) في العلاقة بين التحرر والنية للتنمر الإلكتروني من ناحية، فضلًا عن بحث الدور الوسيط لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني من ناحية أخرى. ويتضح ذلك في نتائج الفروض التالية:

١- نتائج الفرض الخامس: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة ودالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في كل من الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك.

وقد أظهرت نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤): وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للتحرر الأخلاقي في الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك.

وتشير هذه النتيجة إلى تحقق الفرض الخامس، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن امتلاك آليات تمكن من الفرد من التحايل على المواقف وتغيير نظرة الآخرين لها وتعزيز دور الفرد كضحية بدلًا من كونه جاني، وانتزاع الصفات الإنسانية من الضحية وكأنها تستحق العقاب، وتوزيع المسئولية على أفراد آخرين أثناء التنمر الإلكتروني لتقليل دور الفرد وتقليصه إلى أقل حد ممكن لدرجة أن هذا الدور وكأنه غير موجود، وتحويل المسئولية عن التنمر الإلكتروني إلى شخص آخر هو المسئول عن مثل هذه التصرفات السلبية، ويقف الشخص الجاني موقف الشخص البريء الذي يحاول مساندة الضحية بدلًا من ظهوره كشخص سيء يمارس سلوكيات مشينه، واستخدام ألفاظ ملطفة هينة لينة تجعل السلوك بسيطًا بالنسبة للمجتمع لتحويل نظرة

الآخرين من التهويل إلى تهوين الموقف، لذا فإنها أفعال ساذجة لا تلفت الأنظار ولا تحتاج أن ندقق فيها ونتعب أنفسنا بالحديث عنها فهو موقف طارئ من أجل الترفيه والاستمتاع بين الأصدقاء لا من أجل السخرية والتقليل من قيمة الآخرين وابتزازهم واهانتهم، وبالتالي من يمتلك كل هذه الإمكانيات لخداع الآخرين والتحايل علي المواقف فإن هذه الإمكانات تصبح بمثابة عوامل تزيد من شعوره بإمكانية التنمر الإلكتروني وسهولته دونما التعرض للعقبات (الضبط المدرك) لأنه يمتلك المقومات التي تجعل السلوك عاديًا، وتعزز من شعوره بإمكانية تحقيق مكاسب ومنافع متعددة من هذا السلوك وهو ما يزيد من اعتقاده بجدوى السلوك وفائدته بالنسبة له (اتجاه إيجابي)، وتؤثر هذه المناورات في الجماعات المعيارية للشخص فتزيد من إمكانية موافقتهم على السلوك (دفاع عن النفس أو فكاهة أو عقاب شخص يستحق لك)، وهو ما يعود ليعزز من إمكانية ممارستها بالفعل، فكلما كانت الحجج قوية والمناورات متعددة كلما أمكن تصديق الفرد وكلما زاد ذلك من اعتقاد الفرد المتنمر بأن الآخرين سيوافقون على السلوك (المعايير الشخصية).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (Santalla-Banderali & Malavé, 2022; Kodama et al., 2016) فيما يتعلق بعلاقة التحرر الأخلاقي بالاتجاه، كما تتفق مع نتائج دراستي (Lazuras et al., 2019; Santalla-Banderali & Malavé, 2022) فيما يتعلق بعلاقة التحرر الأخلاقي بالمعايير الشخصية، وكذلك مع دراسة (Black et al., 2022) فيما يتعلق بتأثير التحرر الأخلاقي في الضبط المُدرك.

٢- نتائج الفرض السادس: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني " من خلال الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك".

وقد أظهرت النتائج في جدول (٢٤): وجود تأثير موجب مباشر وغير مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للتحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني (حيث التأثير غير المباشر عبر الاتجاه للتنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك).

وللتحقق من الدور الوسيط المتعدد لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والنية للتنمر الإلكتروني. تم استخدام طريقة Bias-Corrected Percentile Bootstrap Method، وإجراء Bootstrabing وفترات الثقة ٩٥% في برنامج AMOS 24. والجدول (٢٥) يوضح نتائج ذلك:

جدول ٢٥

التأثيرات الوسيطة المتعددة لمتغيرات نظرية السلوك المخطط في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والنية للتنمر الإلكتروني.

التأثيرات الوسيطة المتعددة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	فترة الثقة*		خطأ القياس	p-value
			Lower	Upper		
التحرر الأخلاقي ← الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني ← النية للتنمر الإلكتروني	٠,١٥٤	٠,٠٢٥	٠,٠١٦	٠,٠٣٦	٠,٠٠٥	٠,٠٠٣
التحرر الأخلاقي ← المعايير الشخصية ←النية للتنمر الإلكتروني	٠,٠٣٣	٠,٠٠٥	-٠,٠٠١	٠,٠١١	٠,٠٠٣	٠,٠٦٦
التحرر الأخلاقي ← الضبط السلوكي ← النية للتنمر الإلكتروني	٠,٠٧٣	٠,٠١٢	٠,٠٠٨	٠,٠١٧	٠,٠٠٢	٠,٠٠٢
التأثيرات غير المباشرة الكلية للتحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني	٠,٢٦٠	٠,٠٤٢	٠,٠٣٣	٠,٠٥٤	٠,٠٠٥	٠,٠٠٣

ويتضح من الجدول (٢٥) أن جميع المسارات غير المباشرة لتأثير التحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني عبر متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، فيما عدا مسار واحد غير دال إحصائيًا من التحرر الأخلاقي إلى النية للتنمر الإلكتروني عبر المعايير

* تجدر الإشارة إلى أنه عندما تحتوي فترات الثقة على الصفر يكون التأثير الوسيط غير دال إحصائيًا، وعندما لا تحتوي فترات الثقة على الصفر فإن هذا يشير إلى أن التأثير الوسيط أو غير المباشر دال إحصائيًا. ومن ثم فعندما تتفق إشارتي فترتي الثقة (موجب أو سالب معًا) تكون هناك دلالة إحصائية، وإذا اختلفت إشارة فترتي الثقة يكون التأثير الوسيط غير دال إحصائيًا.

الشخصية، وكان أقوى هذه المسارات عبر الاتجاه، يليها المسار غير المباشر عبر الضبط المُدرك. وبالتالي فإن النتائج تشير إلى أن:

- يؤدي الاتجاه والضبط المُدرك دورًا وسيطًا جزئيًا في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والنية للتنمر الإلكتروني.
- لا تؤدي المعايير الشخصية دورًا وسيطًا في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والنية للتنمر الإلكتروني.

وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض الثاني جزئيًا، ويمكن تفسير تأثير التحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني على نحو موجب ومباشر ودال إحصائيًا في ضوء أن المناورات التي يستخدمها الأفراد ذوي التحرر الأخلاقي تعمل على فصل المعايير الأخلاقية عن سلوك التنمر الإلكتروني وإعاقة التنظيم الذاتي الأخلاقي، وبالتالي تعوق تفعيل مثل هذه المعايير التي تجعل الفرد يتوقف عن ممارسة السلوكيات التي لا يقبلها المجتمع وترفضها المعايير الأخلاقية، ومن ثم لا يؤدي التنظيم الذاتي الأخلاقي للفرد دورًا في الحد من السلوك، وتزيد هذه المناورات من إقناع الفرد بإمكانية ممارسة التنمر الإلكتروني دونما الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير مع الحفاظ على الذات من أي مشاعر سلبية، وهو ما يزيد من استعداد الفرد ونيته للتنمر الإلكتروني.

وتشير النتائج إلى الدور الوسيط لكل من الاتجاه والضبط المُدرك في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والنية للتنمر الإلكتروني، ومن الملاحظ بقراءة النتائج بجدولي (٢٤، ٢٥) أن قوة تأثير التحرر الأخلاقي في النية للتنمر الإلكتروني قد زادت في التأثير غير المباشر عن التأثير المباشر، ويشير ذلك إلى أن متغيرات نظرية السلوك المخطط تؤدي دورًا في تفعيل آليات التحرر الأخلاقي وزيادة تأثيرها في تشكيل النية نحو التنمر الإلكتروني. فالاتجاه الإيجابي يجعل الفرد متأهبًا نحو المواقف التي يمكن فيها ممارسة هذا السلوك، ويعزز التحرر الأخلاقي من تكوين اتجاهات إيجابية نظرًا لأن هناك مبررات جاهزة يمكن من خلالها تبرير التنمر عبر الانترنت من أجل الترفيه وإثارة جو من الفكاهة وبالتالي تفضيل هذه السلوكيات والاستعداد لممارستها، والاتجاه الإيجابي نحو التنمر الإلكتروني في حد ذاته يعزز من تفعيل

آليات التحرر الأخلاقي ويزيد من اعتقاد الفرد بجدوى التحرر الأخلاقي في تبرير التنمر وفاعليته بإمكانية ممارسة هذا السلوك بدون تعرض الفرد لعقوبات، بل يستطيع الفرد أن يحصد العديد من النتائج الإيجابية بدلًا من ذلك؛ وهو ما يزيد من الاستعداد للتنمر على الآخرين عبر الانترنت.

وعلى جانب آخر يؤدي الضبط المُدرك دورًا في زيادة تأثير التحرر الأخلاقي في تشكيل النية والاستعداد للتنمر الإلكتروني حيث أن إدراك الفرد لسهولة أو صعوبة أداء السلوك وتوافر الموارد والإمكانيات والمهارات مثل القدرات التكنولوجية للفرد، وسهولة الوصول إلى الانترنت، والحسابات الشخصية عن بعد، وفي أي مكان أو زمان، وتوافر الإمكانات المادية من أجهزة كمبيوتر أو لاب توب، أو هواتف محمولة، وغيرها يزيد من نية الفرد لممارسة التنمر نظرًا لسهولة هذا السلوك فالوسائل متعددة والإمكانات متوفرة، وتُعد المناورات أحد الإمكانات والقدرات الشخصية التي يمتلكها الفرد ومن ثم فهي من ناحية تيسر من الضبط المُدرك ومن ناحية أخرى يزيد إدراك الفرد لها لإمكانية استغلالها في ممارسة التنمر الإلكتروني، ومن ثم فإن التحرر الأخلاقي يزيد من النية للتنمر الإلكتروني عبر الضبط المُدرك. فالتحرر الأخلاقي يزيد من شعور الطلاب بالضبط المُدرك أي سهولة ممارسة السلوك نظرًا لامتلاك الفرد لأحد الموارد وهو قدرته على المناورات واختلاق الأسباب المقنعة التي تبرر التنمر، ويؤدي هذا الإدراك إلى الاستعداد لتوظيف هذه القدرات والمهارات في التنمر على الآخرين إلكترونيًا.

والجدير بالذكر أن المعايير الشخصية لم تؤدي دورًا وسيطًا بين التحرر الأخلاقي ونية التنمر الإلكتروني، مما يشير إلى أن وجود المعايير الشخصية التي يشتقها الفرد من الآخرين بموافقتهم أو رفضهم على السلوك لا تغير من تأثير التحرر في نية التنمر؛ فقد لا يوافق الآخرين على سلوك التنمر أو لا يمارسونه، وبالرغم من ذلك فإن الفرد يتنمر على الآخرين ويجد من الأسباب والآليات ما تفيده في الالتفاف حول الحقيقة وتبرير سلوكه السلبي، وهي نتيجة واقعية نظرًا لكون المتنمرين قد يتخذون من الآخرين أسبابًا تدفعهم لممارسة التنمر وعندما لا يتوافر هذا السبب، فإنهم يتخذون من آليات التحرر أسبابًا أخرى قد تكون أقوى وأكثر أثرًا في تبرير السلوك تدفعهم نحو الاستعداد وتشكل نواياهم نحو التنمر الإلكتروني.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات (Black et al., 2022; Santalla-Banderali & Malavé, 2022; Lazuras et al., 2019)

٣- نتائج الفرض السابع: وينص على أنه: توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني من خلال متغيرات نظرية السلوك المخطط "الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني".

ويتضح من الجدول (٢٤) وجود تأثير موجب مباشر وغير مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني (حيث التأثير غير المباشر عن طريق متغيرات نظرية السلوك المخطط).

وللتحقق من الدور الوسيط المتعدد لمتغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط المُدرك، والنية للتنمر الإلكتروني) في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني تم استخدام طريقة Bias-Corrected Percentile Bootstrap Method، وإجراء Bootstrapping وفترات الثقة ٩٥% في برنامج AMOS 24. والجدول (٢٦) يوضح نتائج ذلك:

جدول ٢٦

التأثيرات الوسيطة المتعددة لمتغيرات نظرية السلوك المخطط في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني.

التأثيرات الوسيطة المتعددة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	فترة الثقة		خطأ القياس	p-value
			Lower	Upper		
التحرر الأخلاقي ← الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني ← النية للتنمر الإلكتروني ← التنمر الإلكتروني	٠,٠٤٢	٠,٠٠٥	٠,٠٠٢	٠,٠٠٩	٠,٠٠١	٠.٠٠٢
التحرر الأخلاقي ← النية للتنمر الإلكتروني ← التنمر الإلكتروني	٠,٠٥٥	٠,٠٠٦	٠,٠٠٣	٠,٠١١	٠,٠٠٢	٠.٠٠٢
التحرر الأخلاقي ← المعايير الشخصية ← النية للتنمر الإلكتروني ← التنمر الإلكتروني	٠,٠٠٩٣	٠,٠٠١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠١	٠.٠٤٧

التحرر الأخلاقي ← الضبط المُدرك ← النية للتنمر الإلكتروني ← التنمر الإلكتروني	٠,٠٢٠	٠,٠٠٢	٠,٠٠١	٠,٠٠٤	٠,٠٠١	٠,٠٠١
التحرر الأخلاقي ← الضبط المُدرك ← التنمر الإلكتروني	-٠,٠٠٧٥	-٠,٠٠١	-٠,٠٠٥	٠,٠٠٣	٠,٠٠٢	٠,٦٣٦
التأثيرات غير المباشرة الكلية للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني	٠,١١٩	٠,٠١٣	٠,٠٠٨	٠,٠٢٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠٣

ويتضح من الجدول (٢٦) أن جميع المسارات غير المباشرة عبر متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني، والمعايير الشخصية، والضبط السلوكي، والنية للتنمر الإلكتروني) دالة إحصائيًا، فيما عدا مسار واحد من التحرر الأخلاقي إلى التنمر الإلكتروني عبر الضبط المُدرك. وكان أقوى هذه المسارات عبر النية، يليها المسار غير المباشر عبر الاتجاه– النية، يليها المسار غير المباشر عبر الضبط المُدرك– النية، وكان أضعف هذه المسارات هو تأثير التحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني عبر المعايير الشخصية– النية.

وتشير النتائج إلى تحقق الفرض السابع جزئيًا، ويمكن تفسير وجود تأثير موجب مباشر للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني في ضوء خصائص الأفراد ذوي التحرر الأخلاقي المرتفع حيث تكون لديهم القدرة على إعادة تفسير سلوك التنمر الإلكتروني بحيث لا يتم النظر إليه على أنه سلوك غير أخلاقي، فهم أكثر قدرة على تبرير السلوكيات السلبية من خلال استخدام ميكانزمات متعددة، ومناورات للالتفاف حول الحقيقة تشويهًا للنتائج التي قد تسبب أضرارًا للضحية، وتقليلًا من قيمتها، وتخفيفًا لآثارها السلبية، وهو ما يدفعهم إلى ممارسة التنمر الإلكتروني، فهم أكثر قدرة على تبرئة الذات من خلال مقارنة سلوكهم مع الأعمال الأكثر إحداثًا للضرر، وذلك في محاولة لإخفاء سلوك التنمر الإلكتروني وجعله سلوكًا طبيعيًا أقل ضررًا من باقي أعمال العنف التي قد تكون أشد قسوة على الضحية، كما يستخدم الأفراد ذوي التحرر الأخلاقي مبررات اجتماعية وأخلاقية لتبرير وتطهير سلوك التنمر الإلكتروني من خلال استثماره في أغراض تبدو شريفة وفقًا لما أشار إليه (Bandura, 2016, p.49). ولديهم قدرة على استخدام اللغة حيث يصفون التنمر الإلكتروني بمصطلحات فكاهية وملتوية لتعقيم

وتلطيف وتمويه الأفعال الضارة التي يمارسونها ضد الضحايا لتفقد هذه الأفعال قسوتها وتبدو وكأن لها آثار إيجابية تبعث على المرح والبهجة بدلًا من كونها تؤذي الضحية.

ولا يكتفي المتحررون أخلاقيًا من إعادة البناء المعرفي لسلوك التنمر الإلكتروني، بل تحويل مسئولية هذا السلوك بعيدًا عن الذات، من خلال محاولة نقل المسئولية عن ممارسة التنمر إلى شخص آخر، أو توزيعها على مجموعة من الأفراد المشاركين، وذلك لتقليل دور الفرد في الآثار الناتجة عن التنمر، فالأفراد مرتفعي التحرر الأخلاقي يتسمون بقدرتهم على الهروب من المسئولية الشخصية والأخلاقية، وتشتيت السلوك إلى نطاق واسع من الأفراد، وتقليل وتقليص الدور الذي قام به الفرد إلى أدني حد ممكن، حتى يبدو وكأنه دور غير موجود وليس له أي تأثير، كما يتسمون بقدرتهم على تجاهل، أو التقليل، أو التشكيك في قسوة الآثار المترتبة على التنمر الإلكتروني. فالضرر الناتج عن التنمر الإلكتروني غير مُدرك ولا يلاحظه الفرد، حيث لا يمكن رؤية انفعالات الضحية فهي لم تتعرض للضرب مثلًا، كما يحاول الأفراد ذوي التحرر الأخلاقي المرتفع تجريد الضحايا من الصفات الإنسانية من خلال توجيه اللوم إليهم، والأكثر من ذلك أن لديهم القدرة على إيجاد سببًا يجعل بداية السلوك التنمري أمرًا محتومًا للدفاع عن الذات ويصور الجناة للآخرين وكأنهم ضحايا يجب عليهم الدفاع عن نفسهم. وبناء عليه فإن الأفراد ذوي التحرر الأخلاقي المرتفع يكونوا أكثر ممارسة لسلوك التنمر الإلكتروني ضد الآخرين بما يمتلكون من وسائل ومبررات للالتفاف والتحايل على السلوك وإعادة بناءه بطرق تخفف من آثاره وقدرتهم على إيجاد أسباب ومبررات لتطهير الممارسات السلبية والتقليل من دورهم كفاعلين لها.

ويؤثر التحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني تأثيرًا غير مباشر من خلال متغيرات نظرية السلوك المخطط، حيث تعمل هذه المتغيرات دورًا وسيطًا جزئيًا بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، فالاتجاه هو فكرة مشبعة بالعاطفة تميل إلى تحريك النماذج المختلفة من السلوك نحو فئة من المواقف، ويعمل التحرر على تحرير قيود المعايير الأخلاقية فيميل الفرد إلى إقناع نفسه بأن سلوك التنمر الإلكتروني لا يسبب أضرارًا كبيرة للضحايا نظرًا لكونه سلوكًا إلكترونيًا لا تتعرض فيه الضحية للضرب أو العنف، ولا يرى فيه الجاني ما يحدث للضحية من

تأثيرات نفسية سلبية، كما يكون من الصعب الكشف عن هوية الأفراد أثناء ممارسة التنمر، وبالتالي تكون فرصة تعرضهم للعقاب محدودة، فضلًا عن الشعور بالمرح من مضايقة الآخرين، والانتفاع بالسرقات والتجسس على الرسائل واختراق الحسابات وغيرها من الأمور التي قد تسبب نفعًا للجاني أو تجعله يشعر بالاستمتاع من ممارسة إمكاناته التكنولوجية واختبارها، وبالتالي فالتحرر الأخلاقي يوفر الأسباب التي تشكل لدى الفرد اتجاه إيجابي نحو سلوكيات التنمر الإلكتروني، كما تحرر الفرد من المشاعر السالبة مثل الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير أو الشفقة على الضحية، وبدورها تعمل الاتجاهات الإيجابية إلى زيادة ممارسة هذه السلوكيات السلبية.

وعلى جانب آخر، فإن القدرات التكنولوجية التي يوفرها الانترنت في الوقت الحالي من سهولة الوصول إلى الحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل من جهات مجهولة وغيرها تجعل من التنمر الإلكتروني أمرًا ميسرًا وهو ما يزيد من شعور الطلاب بالضبط المُدرك حيث إمكانية ممارسة السلوكيات الضارة في أي وقت وأي مكان، وباستخدام وسائل متعددة، ويوفر التحرر الأخلاقي أيضًا الأسباب التي تطهر استخدام هذه الوسائل ليس بشكل إيجابي وإنما بطرق ملتويه وسلبية من أجل إلحاق الضرر المتعمد بالضحايا.

إن نشر المسئولية كأحد آليات التحرر الأخلاقي يجعل من هذا السلوك جماعيًا بحيث يمكن التشارك فيه وتوزيع المسئولية على العديد من الأفراد، فالفرد يستخدم هذه الآلية لتقليل دوره ومسئوليته عن نتائج التنمر، وبالتالي فإن الفرد مقتنع بأن الآخرين يفعلون ذلك، ويفعل مثلما يفعلون، ويتخذ من مواقفهم معاييرًا لسلوكه السلبي سواء كانت معايير وصفية أو إلزامية، وتعزز هذه المعايير من ممارسة التنمر الإلكتروني. كما أن التحرر الأخلاقي هو مناورات معرفية اجتماعية فهو لا ينفصل عن الجانب الاجتماعي فهو يستمد قوته من مواقف الآخرين، وموافقتهم على هذه المناورات التي يحاول الفرد من خلالها تبرير سلوكياته.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Bjärehed, 2022; Bjärehed et al., 2020; Lo Cricchio et al., 2021; Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antelo, 2019; Gao et al., 2020; Meter & Bauman, 2016; Orue & Calvete, 2016; Romera et al., 2021; Zhao & Yu, 2021)

ثالثًا: نتائج الفروض المتعلقة بالسؤال الثالث:

حيث افترضت نظرية السلوك المخطط أن الضبط المُدرك (كأحد متغيرات النظرية) يؤدي دورًا مُعدلًا للعلاقة بين كل من: (أ) الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني والنية للتنمر الإلكتروني، و(ب) المعايير الشخصية والنية للتنمر الإلكتروني، و(ج) النية للتنمر الإلكتروني وسلوك التنمر الإلكتروني (وبالتالي يُعدل من مسار العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني). ويتم التحقق من ذلك في نتائج الفروض التالية:

١- نتائج الفرض الثامن: وينص على أنه: يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين الاتجاه × الضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب متوسط الدرجات في المتغيرات الثلاثة الاتجاه والضبط والنية، وتم تحويل الدرجات إلى درجات متوسطها يساوي (صفر) Mean-Centered من خلال حساب انحراف الدرجة عن قيمة المتوسط، ثم إنشاء متغير عبارة عن حاصل ضرب متغيري الاتجاه في الضبط المُدرك وإضافته إلى النموذج المفترض، وذلك لاختبار الدور المُعدل للضبط المُدرك في العلاقة بين الاتجاه ونية التنمر الإلكتروني.

ويتضح من نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) وجود تأثير موجب مباشر وكلي دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) للتفاعل بين الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني × الضبط السلوكي المُدرك في النية التنمر الإلكتروني. **وتشير هذه النتيجة إلى أن الضبط المُدرك يؤدي دورًا معدلًا Moderated Effect للعلاقة بين الاتجاه ونية التنمر الإلكتروني، وبذلك يتحقق أحد افتراضات نظرية السلوك المخطط (التي يوضحها الشكل٣).**

ولبحث هذا التفاعل تم استخدام simple slope analysis لتقدير العلاقة بين الاتجاه-النية عند ثلاثة مستويات من الضبط المُدرك وهي: المستوى المنخفض (م-١ع)، والمستوى المتوسط (م)، والمستوى المرتفع (م+١ع)، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول ٢٧

تأثير الاتجاه في النية للتنمر الإلكتروني عند ثلاثة مستويات من الضبط السلوكي المُدرك (المتغير المُعدل).

المتغير المستقل	مستويات الضبط المُدرك	الوزن الانحداري غير المعياري	خطأ القياس	فترة الثقة		p-value
				Lower	Upper	
الاتجاه نحو التنمر الإلكتروني	منخفض	٠,١٧٤	٠,٠٥١	٠,٠٥٨	٠,٢٦٧	٠,٠٠٨
	متوسط	٠,٢٥٨	٠,٠٤٠	٠,١٧٧	٠,٣٣٦	٠,٠٠٦
	مرتفع	٠,٣٤١	٠,٠٥٤	٠,٢٤٠	٠,٤٦٣	٠,٠٠٣

وتشير النتائج بجدول (٢٧) إلى دلالة تأثير الاتجاه في النية للتنمر الإلكتروني عند المستويات الثلاثة للضبط المُدرك، كما تزداد قيمة تأثير الاتجاه في النية للتنمر الإلكتروني مع زيادة مستوى الضبط المُدرك، مما يدل على أن الضبط المُدرك يُعدل العلاقة بين الاتجاه والنية للتنمر الإلكتروني. ويوضح الشكل (١١) ذلك:

شكل ١١

تفاعل الاتجاه– الضبط المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

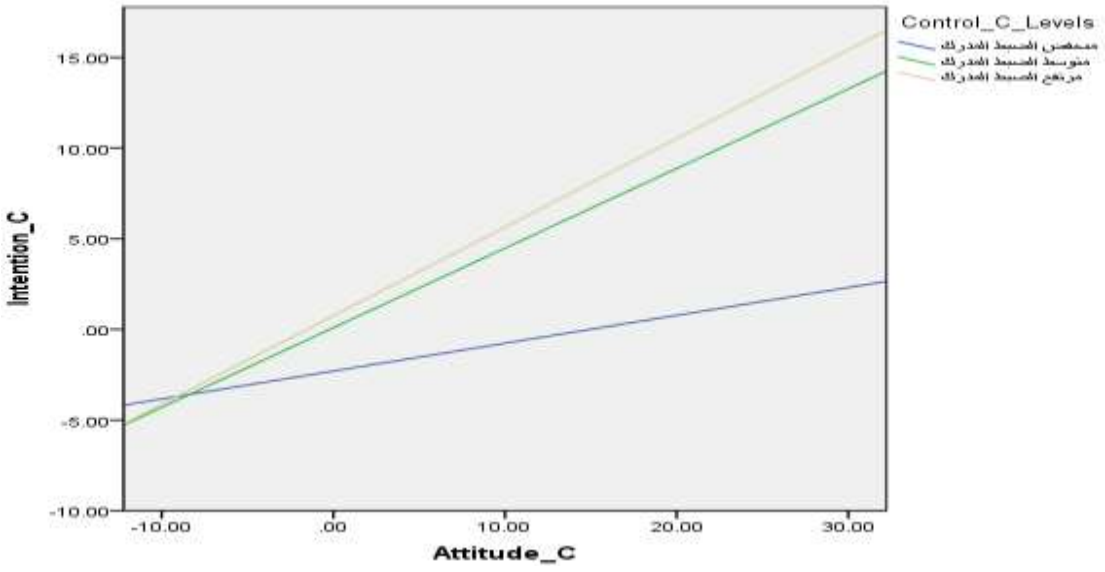

وتشير النتائج إلى اختلاف تأثير الاتجاه على النية باختلاف مستويات الضبط المُدرك، حيث يؤدي الضبط المُدرك دورًا معدلًا للعلاقة بين الاتجاه والنية فتقل قيمة التأثير عند المستويات المنخفضة من الضبط المُدرك، وكلما زاد مستوى الضبط تزداد قيمة تأثير الاتجاه في النية، ويتضح أيضًا أن تأثير الاتجاه في النية يظهر بصورة أكبر عند المستوى المرتفع من

الضبط المُدرك مقارنة بالمستوى المنخفض. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Yzer (2012) بأن الضبط المُدرك يعمل كعنصر دافعي لتشكيل السلوك وتغييره. والضبط المُدرك يشير إلى إدراك مدى السهولة والصعوبة لممارسة التنمر الإلكتروني من خلال إدراك مدى توافر المهارات والقدرات والموارد المتاحة، فالأفراد مرتفعي الضبط المُدرك يدركون توافر هذه الموارد ومن ثم سهولة ممارسة التنمر الإلكتروني وهو ما يعزز من تشكيل النية التي تتوافق مع اتجاهات الأفراد الإيجابية، ويجعلهم أكثر استعدادًا واعتقادًا بإمكانية التنمر دون التعرض للعقاب. وعلى جانب آخر فإن إدراك صعوبة ممارسة السلوك ونقص توافر الموارد المتاحة والقدرات التكنولوجية يجعل الأفراد يتوقعون صعوبة التنمر على الآخرين ويقلل ذلك من استعدادهم ويزيد من اعتقادهم بإمكانية التعرض للمشكلات. ومن منظور عملي، تشير هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيات التدخل التي تزيد من الضبط المُدرك فيما يتعلق بالسلوكيات الإيجابية من المرجح أن تزيد من احتمالية تشكيل نوايا نحو السلوكيات الإيجابية. وتحتاج مثل هذه التدخلات إلى التركيز على معتقدات الضبط من خلال معالجة العوائق المتوقعة وتسليط الضوء على الحلول أو المهارات للتغلب عليها أو إدارتها وفقًا لما أشار إليه (Hagger et al., 2022). وتشير الدراسات إلى فاعلية التدخلات التي تستهدف معتقدات الضبط في تغيير النية والسلوك وهو ما يمكن أن يكون أحد التوجهات المستقبلية التي تسهم في خفض سلوك التنمر الإلكتروني.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (La Barbera & Ajzen, 2021; Martinez & Lewis, 2016; Yzer & van den Putte, 2014) فيما يتعلق بالدور المُعدل للضبط المُدرك في العلاقة بين الاتجاه والنية ولكن في سلوكيات أخرى مثل الإقلاع عن التدخين، والسلوكيات الصحية وممارسة الرياضة وتقليل استهلاك الطاقة، واتفقت جزئيًا مع نتائج دراسة (Ho et al., 2022) حيث كان تأثير التفاعل سالب في النية لسلوك المشاركة العامة للعلماء. وتختلف مع نتائج دراستي (Balla et al., 2024; Hagger et al., 2022) التي أسفرت عن عدم دلالة التفاعل بين الاتجاه– الضبط المُدرك في النية للنشاط البدني أو السلوكيات الصحية.

٢- نتائج الفرض التاسع: وينص على أنه: يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين المعايير الشخصية × الضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

ويتضح من نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) عدم وجود تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين المعايير الشخصية × الضبط السلوكي المُدرك في النية للتنمر الإلكتروني.

وتشير هذه النتيجة إلى عدم تحقق الفرض التاسع، ويتضح من هذه النتيجة أن الضبط المُدرك لا يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين المعايير الشخصية- النية للتنمر الإلكتروني، مما يدل على أن نوايا الأفراد للانخراط في سلوك التنمر عبر الإنترنت، بناءً على معاييرهم الشخصية، لا تتأثر بسيطرتهم المُدركة على أفعالهم. بمعنى آخر، بغض النظر عن الضبط المُدرك، فإن الأفراد الذين لديهم معايير شخصية تدعم التنمر الإلكتروني من المرجح أيضًا أن يعتزموا الانخراط في مثل هذا السلوك. إن المعايير الشخصية التي يشتقها الأفراد من الجماعة المعيارية التي تمثل أهمية بالنسبة لهم (مثل: الوالدين، والأساتذة، والأقران وغيرها..) تعزز من تشكيل النية لممارسة أو عدم ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني بصرف النظر عن ثقة الفرد أو إدراكه لمدى سهولة أو صعوبة التنمر أو مدى توافر الإمكانات اللازمة لذلك. وتؤكد هذه النتيجة الحاجة إلى النظر في عوامل أخرى ذات الصلة بالمعايير الشخصية – مثل الأعراف الاجتماعية والقيم الأخلاقية – التي يمكن التي تعزز أو تقلل من العلاقة بين المعايير الشخصية والنية للسلوك، والاستفادة منها عند تطوير التدخلات للحد من سلوك التنمر الإلكتروني.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (Balla et al., 2024; Hagger et al., 2022)، وتختلف مع نتائج دراسات (Ho et al., 2022; La Barbera & Ajzen, 2021; Martinez & Lewis, 2016).

٣- نتائج الفرض العاشر: وينص على أنه: يوجد تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين النية للتنمر الإلكتروني × الضبط السلوكي المُدرك في التنمر الإلكتروني.

ويتضح من نتائج تحليل المسار في جدول (٢٤) عدم وجود تأثير دال إحصائيًا للتفاعل بين النية للتنمر الإلكتروني × الضبط السلوكي المُدرك في التنمر الإلكتروني.

وتشير هذه النتيجة إلى عدم تحقق الفرض العاشر، مما يدل على أن الضبط المُدرك لا يؤدي دورًا معدلًا للعلاقة بين النية والتنمر الإلكتروني. وهذا يعني أن المشاركة الفعلية للأفراد في سلوك التنمر عبر الإنترنت بناء على نواياهم لا تتأثر بقدرتهم المُدركة على ضبط أفعالهم. وبعبارة أخرى، فإن الأفراد الذين لديهم نوايا قوية للانخراط في التنمر عبر الإنترنت من المرجح أن ينخرطوا في مثل هذا السلوك، بغض النظر عن سيطرتهم المُدركة. وتتناقض هذه النتيجة مع الافتراض بأن الضبط المُدرك له تأثير كبير على السلوكيات الفعلية للأفراد، بمجرد تشكيل نواياهم. وربما ترجع هذه النتيجة نظرًا لتأثير ثقة الفرد في قدرته على القيام بالسلوك وإدراكه لسهولته أو صعوبته (الضبط المُدرك) في تشكيل النوايا، وبمجرد تشكيل النية تكون هي المُحدد الذي يجعل الفرد مستعدًا للقيام بالسلوك، وبالتالي فإن دور الضبط المُدرك يكون من خلال تأثيره على النية حيث أن شعور الفرد بالفاعلية والثقة وإدراكه بامتلاكه القدرات والإمكانات اللازمة لممارسة السلوك هو ما يجعله مستعدًا لتنفيذ السلوك حينما تتاح الفرصة لذلك، وربما توجد عوامل أخرى تساعد في تنفيذ النية وتحويلها إلى سلوك فعلي. ويجب أن تستكشف الأبحاث المستقبلية هذه العوامل من أجل فهم شامل لمحددات سلوك التنمر الإلكتروني.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي (Amireault et al., 2008; Hagger et al., 2022) التي أشارت إلى وجود تأثير موجب ودال إحصائيًا للتفاعل بين النية والضبط المُدرك في سلوك النشاط البدني والسلوكيات الصحية.

الخاتمة:

تشير النتائج إجمالًا أهمية نظرية السلوك المخطط كإطار لتفسير سلوك التنمر الإلكتروني، حيث كانت لمتغيرات النظرية (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) دورًا في تشكيل نوايا الأفراد نحو التنمر الإلكتروني، التي بدورها تؤثر في زيادة سلوك التنمر الإلكتروني، وعلى جانب آخر فإن تضمين التحرر الأخلاقي في البحث الحالي يسهم في تعزيز فهمنا لسلوك التنمر الإلكتروني وبصفة خاصة في إطار متغيرات نظرية السلوك المخطط حيث أشارت النتائج إلى الدور الوسيط لمتغيرات النظرية في العلاقة بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، فضلًا عن التأثير المباشر للتحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني، كما يعزز هذا

البحث من فهمنا لدور الضبط المُدرك كأحد متغيرات النظرية في تعديل مسار العلاقات بين متغيرات النظرية والتنمر الإلكتروني (الاتجاه- النية، والمعايير- النية، والنية- التنمر الإلكتروني) من ناحية، وبالتالي مسار العلاقات بين التحرر الأخلاقي والتنمر الإلكتروني من ناحية أخرى، وبالتالي توجيه اهتمام الباحثين إلى بناء تدخلات لخفض سلوك التنمر الإلكتروني.

التوصيات والتطبيقات التربوية:

في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة والنتائج التي تم التوصل إليها يوصى البحث بما يلي:

- الاهتمام بالكشف عن العوامل التي تكمن وراء سلوك التنمر الإلكتروني وتأثيراته على مخرجات التعلم المختلفة.
- زيادة وعي الطلاب وأولياء الأمور بآليات التحرر الأخلاقي وخطورة استغلالها في تبرير السلوكيات غير الأخلاقية مثل: التنمر الإلكتروني.
- الاهتمام ببيئة التعلم وما فيها من جوانب مختلفة (مثل: الأساتذة، والمقررات، والتقويم، وجماعة الأقران..الخ) لما لها من دور في تشكيل معتقدات الطلاب السلوكية والمعيارية ومن ثم تكوين اتجاهات إيجابية، وتبني معايير أخلاقية تقي الطلاب من الاندماج في السلوكيات غير الأخلاقية مثل التنمر الإلكتروني.
- تعزيز قدرات الطلاب التكنولوجية والتدريب على كيفية استغلالها في تحسين جوانب حياتهم الاجتماعية والأكاديمية، وكيفية توظيفها لصالح الفرد والمجتمع.
- زيادة وعي الطلاب بالقيم الدينية والأخلاقية لتقي الطلاب من الانخراط في السلوكيات السلبية التي تضر بالآخرين نفسيًا واجتماعيًا.
- التوسع في عمل ندوات ودورات تدريبية للطلاب وأولياء الأمور للتوعية بخطورة التنمر الإلكتروني وآثاره السلبية وكيفية الحد منه.
- التدريب على أنشطة وبرامج تدريبية تعزز من متغيرات نظرية السلوك المخطط (الاتجاه، والمعايير، والضبط المُدرك) نحو سلوكيات أخلاقية.

- استحداث مقررات دراسية تُقدم في مراحل تعليمية مختلفة تركز على تشكيل الاتجاهات الإيجابية وتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية وتبني معايير أخلاقية.
- الكشف المبكر عن طلاب الجامعة الذين يمارسون التنمر الإلكتروني والتعرف على أسبابه والسعي قدمًا نحو علاج هذه المشكلة من خلال البرامج التدريبية والإرشادية.
- تعزيز وتفعيل دور مراكز الإرشاد النفسي داخل الجامعات وكليات التربية لمواجهة السلوكيات غير الأخلاقية مثل: التنمر الإلكتروني.

البحـــوث المقترحـــة: يمكن التفكير في إجراء البحوث المقترحة التالية:

١. الإسهام النسبي لآليات التحرر الأخلاقي في التنمر الإلكتروني.
٢. دراسة الفروق بين التنمر التقليدي والإلكتروني في آليات التحرر الأخلاقي.
٣. البروفايل النفسي للمتنمرين إلكترونيًا.
٤. دراسة السلوك الأخلاقي في سياق نظرية السلوك المخطط.
٥. فعالية برنامج تدريبي قائم على متغيرات نظرية السلوك المخطط في خفض التنمر الإلكتروني.
٦. برنامج قائم على تنظيم الذات الأخلاقي لخفض التحرر الأخلاقي لدى عينة من طلاب الجامعة المتنمرين إلكترونيًا.

المـــراجـــع:

أحمد عبد الله عايد البلوي (٢٠٢٢). بناء مقياس للتنمر الإلكتروني وفق نموذج أندريش لدى طلبة جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، ١٩ (١١٤)، ٥١٠-٥٣٦.

حسناء محمود حسين عثمان (٢٠٢٣). التنمر الإلكتروني وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١٩٨، ١٦٥-٢٣٠. http://doi.org/10.21608/JSREP.2023.294048

سعيد بن أحمد سعيد آل شويل (٢٠٢١). درجة إسهام العوامل الخمس الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتنمر صورة الضحية والمتنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ٧*، ٣٢-٨٣.

عبد الناصر السيد عامر (٢٠٢١). التنمر الإلكتروني للمتنمر وللضحية: الخصائص السيكومترية والعلاقة بينهما ونسبة الانتشار بين طلاب الجامعة. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية، ١* (١)، ١-٢٩.

عزت عبد الحميد محمد حسن (٢٠١٦). *الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية تطبيقات باستخدام برنامج LISREL 8.8*. دار الفكر العربي.

على سعيد صالح العمري (٢٠٢٠). تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS) على عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية. *المجلة التربوية بكلية التربية جامعة سوهاج، ٧٩*، ١٨٧٠-١٩٢٠.

محمد مصطفى عبد الرازق، مصطفي كمال رمضان، صالح فؤاد الشعراوي (٢٠١٩). التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة الملك خالد (دراسة سيكومترية/ اكلينيكية). *مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٨*(٢٨)، الجزء الثالث، ٤٢-٨٢.

Ajzen, I. (1985). From intentions to actions: A theory of planned behavior. In J. Kuhl & J. Beckmann (Eds.), *Action-control: From cognition to behavior* (pp. 1l-39). Springer.

Ajzen, I. (1987). Attitudes, traits, and actions: Dispositional prediction of behavior in personality and social psychology. In L. Berkowitz (Ed.), *Advances in experimental social psychology* (Vol. 20, pp. 1–63). Academic Press. https://doi.org/10.1016/S0065-2601(08)60411-6

Ajzen, I. (1991). The Theory of Planned Behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50*, 179-211. https://doi.org/10.1016/0749-5978(91)90020-T

Ajzen, I. (2012). Attitudes and Persuasion. In K. Deaux, & M. Snyder (Eds.), *The Oxford Handbook of Personality and Social Psychology* (pp. 367-393). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780195398991.013.0015

Ajzen I. (2020). The theory of planned behavior: Frequently asked questions. *Human Behavior and Emerging Technologies, 2*, 314–324. https://doi.org/10.1002/hbe2.195

Ajzen, I., & Fishbein, M. (1980). *Understanding attitudes and predicting social behavior*. Prentice Hall.

Ajzen, I., & Schmidt, P. (2020). Changing behavior using the theory of planned behavior. In M. S. Hagger, L. D. Cameron, K. Hamilton, N. Hankonen, & T. Lintunen (Eds.), *The handbook of behavior change* (pp. 17–31). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108677318.002

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/0000165-000

Amireault, S., Godin, G., Vohl, M. C., & Pérusse, L. (2008). Moderators of the intention-behaviour and perceived behavioural control-behaviour relationships for leisure-time physical activity. *The international journal of behavioral nutrition and physical activity, 5* (7). https://doi.org/10.1186/1479-5868-5-7

Armitage, C. J., & Christian, J. (2003). From Attitudes to Behaviour: Basic and applied research on the theory of planned behaviour. *Current Psychology: A Journal for Diverse Perspectives on Diverse Psychological Issues, 22*(3), 187–195. https://doi.org/10.1007/s12144-003-1015-5

Armitage, C. J., & Conner, M. (2001). Efficacy of the theory of planned behaviour: A meta-analytic review. *The British journal of social psychology, 40*(Pt 4), 471–499. https://doi.org/10.1348/014466601164939

Auemaneekul, N., Powwattana, A., Kiatsiri, E., & Thananowan, N. (2020). Investigating the mechanisms of theory of planned behavior on cyberbullying among Thai adolescents. *Journal of Health Research, 34*(1), 42-55. https://doi.org/10.1108/JHR-02-2019-0033

Balla, J., Polet, J., Kokko, S., Hirvensalo, M., Vasankari, T., Lintunen, T., & Hagger, M. S. (2024). Predicting adolescents' physical activity intentions: Testing an integrated social cognition model. *International journal of behavioral medicine, 31*(1), 41–54. https://doi.org/10.1007/s12529-023-10156-3

Bandura, A. (1990). Mechanisms of moral disengagement. In W. Reich (Ed.), *Origins of terrorism: Psychologies ideologies، states of mind* (pp. 161–191). Cambridge University Press.

Bandura, A. (1991). Social cognitive theory of moral thought and action. In W. M. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.), *Handbook of moral behavior and development* (Vol. 1, pp. 45-103). Erlbaum.

Bandura, A. (1999). Moral disengagement in the perpetration of inhumanities. *Personality and Social Psychology Review, 3*(3), 193–209. https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0303_3

Bandura, A. (2001). Social cognitive theory of mass communication. *Media Psychology, 3*(3), 265–299. https://doi.org/10.1207/S1532785XMEP0303_03

Bandura, A. (2002). Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. *Journal of Moral Education, 31*(2), 101-119. https://doi.org/10.1080/0305724022014322

Bandura, A. (2012). Social cognitive theory. In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E. T. Higgins (Eds.), *Handbook of theories of social psychology* (pp. 349–373). Sage Publications Ltd. https://doi.org/10.4135/9781446249215.n18

Bandura, A. (2016). *Moral disengagement: How people do harm and live with themselves*. Worth Publishers.

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (1996). Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. *Journal of Personality and Social Psychology, 71*(2), 364-374. https://doi//10.1037/0022-3514.71.2.364

Bansal, S., Garg, N., & Singh, J. (2023). Perpetrators' perspective on cyberbullying: A qualitative systematic review with bibliometric analysis. *Library Hi Tech*. https://doi.org/10.1108/LHT-06-2023-0265

Bansal, S., Garg, N., Singh, J., & Van Der Walt, F. (2024). Cyberbullying and mental health: past, present and future. *Frontiers in Psychology,14*, Article 1279234. http://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1279234

Barlett, C. P. (2019). *Predicting cyberbullying: Research, theory, and intervention.* Elsevier Academic Press.

Barlett, C. P., & Gentile, D. A. (2012). Attacking others online: The formation of cyberbullying in late adolescence. *Psychology of Popular Media Culture, 2*, 123-135.

Barlett, C. P., Helmstetter, K., & Gentile, D. A. (2016). The development of a new cyberbullying attitude measure. *Computers in Human Behavior, 64*, 906–913. https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.08.013

Bartolo, M. G., Palermiti, A. L., Servidio, R., Musso, P., & Costabile, A. (2019). Mediating processes in the relations of parental monitoring and school climate with cyberbullying: The role of moral disengagement. *Europe's Journal of Psychology, 15* (3), 568. https://doi.org/10.5964/ejop.v15i3.1742

Barua, P. (2013). The moderating role of perceived behavioral control: The literature criticism and methodological considerations. *International Journal of Business and Social Science, 4*(10), 57-59.

Baskerville, R., & Pries-Heje, J. (2014). Diffusing best practices: A design science study using the theory of planned behavior. In B. Bergvall-Kåreborn, P.A., Nielsen (Eds.), *Creating Value for All Through IT. TDIT 2014. IFIP Advances in Information and Communication Technology* (Vol. 429, pp.35-48). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-662-43459-8_3

Bjärehed, M. (2022). Individual and classroom collective moral disengagement in offline and online bullying: A short-term multilevel growth model study. *Psychology in Schools, 59*, 356–375. https://doi.org/10.1002/pits.22612

Bjärehed, M., Thornberg, R., Wänström, L., & Gini, G. (2020). Mechanisms of moral disengagement and their associations with indirect bullying، direct bullying, and pro-aggressive bystander behavior. *Journal of Early Adolescence, 40*(1), 28-55. http://doi.org/10.1177/0272431618824745

Bjärehed, M., Thornberg, R., Wänström, L., & Gini, G. (2021). Individual moral disengagement and bullying among Swedish fifth graders: The role of collective moral disengagement and pro-bullying behavior within classrooms. *Journal of Interpersonal Violence, 36*(17–18), NP9576–NP9600. https://doi.org/10.1177/0886260519860889

Black, E. L., Burton, F. G., & Cieslewicz, J. K. (2022). Improving ethics: Extending the theory of planned behavior to include moral disengagement. *Journal of Business Ethics, 181*(4), 945–978. https://doi.org/10.1007/s10551-021-04896-z

Bussey, K., Fitzpatrick, S., Raman, A. (2015). The role of moral disengagement and self-efficacy in cyberbullying. *Journal of School Violence, 14*(1), 30–46. http://doi.org/10.1080/15388220.2014.954045

Cantone, E., Piras, A. P., Vellante, M., Preti, A., Daníelsdóttir, S., D'Aloja, E., Lesinskiene, S., Angermeyer, M. C., Carta, M. G., & Bhugra, D. (2015). Interventions on bullying and cyberbullying in schools: A systematic review. *Clinical practice and epidemiology in mental health: CP & EMH, 11*, 58–76. https://doi.org/10.2174/1745017901511010058

Chan, T. K., Cheung, C. M., & Lee, Z. W. (2021). Cyberbullying on social networking sites: A literature review and future research directions. *Information & Management,* Article 103411. https://doi.org/10.1016/j.im.2020.103411

Corkum, M., & Shead, N. W. (2023). Online moral disengagement: An examination of the relationships between electronic communication, cognitive empathy, and antisocial behavior on the internet. *Psychological Reports, 0*(0). https://doi.org/10.1177/00332941231216415

Cuadrado-Gordillo, I., & Fernández-Antelo, I. (2019). Analysis of moral disengagement as a modulating factor in adolescents' perception of cyberbullying. *Frontiers in psychology, 10*, Article 1222. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01222

De Caroli, M., & Sagone, E. (2014). Mechanisms of moral disengagement: An analysis from early adolescence to youth. *Procedia – Social and Behavioral Sciences. 140*, 312-317. http://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.04.426

De Cremer, D., & Vandekerckhove, W. (2017). Managing unethical behavior in organizations: The need for a behavioral business ethics approach. *Journal of Management & Organization, 23*(3), 437–455. https://doi.org/10.1017/jmo.2016.4

Dewi, H.A., Suryani, S., & Sriati, A. (2023). The relationship between cyberbullying and the risk of suicidal ideation in adolescents. *Jurnal Keperawatan Padjadjaran, 11*(2), 118-123. http://dx.doi.org/10.24198/jkp.v11i2.2259

Diener, E., Dineen, J., Endresen, K., Beaman, A. L., & Fraser, S. C. (1975). Effects of altered responsibility, cognitive set, and modeling on physical aggression and deindividuation. *Journal of personality and social psychology, 31*(2), 328–337. https://doi.org/10.1037/h0076279

Doane, A. N., Pearson, M. R., & Kelley, M. L. (2014). Predictors of cyberbullying perpetration among college students: An application of the theory of reasoned action. *Computers in Human Behavior, 36*, 154–162. https://doi.org/10.1016/j.chb.2014.03.051

Donat, M., Willisch, A., & Wolgast, A. (2023). Cyber-bullying among university students: Concurrent relations to belief in a just world and to empathy. *Current Psychology, 42*, 7883–7896. https://doi.org/10.1007/s12144-022-03239-z

Doran, R., & Larsen, S. (2016). The relative importance of social and personal norms in explaining intentions to choose eco-friendly travel options. *International Journal of Tourism Research, 18*(2), 159–166. https://doi.org/10.1002/jtr.2042

Espelage, D. L., & Swearer, S. M. (2003). Research on school bullying and victimization: what have we learned and where do we go from here?. *School Psychology Review, 32*(3), 365–383.

Esquivel, F., Benavides, A., & López, I. (2023). Impacto emocional do bullying e do cyberbullying: Percepções e efeitos nos alunos [Emotional impact of bullying and cyber bullying: Perceptions and effects on students]. *Caribeña de Ciencias Sociales, 12*, 367-383. http://doi.org/10.55905/rcssv12n1-022

Foster, I., Wyman, J., & Talwar, V. (2020). Moral disengagement: A new lens with which to examine children's justifications for lying. *Journal of Moral Education, 49* (2), 209-225. https://doi.org/10.1080/03057240.2019.1656057

Gao, L., Liu, J., Wang, W., Yang, J., Wang, P., & Wang, X. (2020). Moral disengagement and adolescents' cyberbullying perpetration: student-student relationship and gender as moderators. *Children and Youth Services Review, 116*. http://doi.org/105119. 10.1016/j.childyouth.2020.105119

Gini, G., Pozzoli, T., & Hauser, M. (2011). Bullies have enhanced moral competence to judge relative to victims, but lack moral compassion.

Personality and Individual Differences, 50(5), 603–608. https://doi.org/10.1016/j.paid.2010.12.002

Gönültaş, M. (2022). Cyber bullying and victimization among university students. *International Journal of Psychology and Educational Studies, 9*(2), 297-307. https://dx.doi.org/10.52380/ijpes.2022.9.2.441

Hagger, M. S., Cheung, M. W., Ajzen, I., & Hamilton, K. (2022). Perceived behavioral control moderating effects in the theory of planned behavior: A meta-analysis. *Health psychology, 41*(2), 155–167. https://doi.org/10.1037/hea0001153

Ham, M., Jeger, M., & Ivković. A.F. (2015) The role of subjective norms in forming the intention to purchase green food. *Economic Research- Ekonomska Istraživanja, 28*(1), 738-748. https://doi.org/10.1080/1331677X.2015.1083875

Harasgama, K.S., & Jayathilaka, K.M. (2023). A conceptual framework on predictors of cyberbullying victimization. *Sri Lanka Journal of Social Sciences and Humanities, 3*(2), 79-86. http://doi.org/10.4038/sljssh.v3i2.102

Hardy, W. (2017). Understanding moral disengagement: How moral lapses can undermine trust and decision-making in mission command. Mission Command Center of Excellence.

Hasanbarog, Z., Rasouli,E., Ardabili,F. & Azadi, B.(2022). The role of planned behavior in predicting customer orientation. *Management,26*(2) 41-62. https://doi.org/10.2478/manment-2019-0095

Hayashi, Y., & Tahmasbi, N. (2022). Psychological predictors of bystanders' intention to help cyberbullying victims among college students: An application of theory of planned behavior. *Journal of Interpersonal Violence, 37*(13-14), NP11333-NP11357. https://doi.org/10.1177/0886260521992158

Heirman, W., & Walrave, M. (2012). Predicting adolescent perpetration in cyberbullying: An application of the theory of planned behavior. *Psicothema, 24*(4), 614–620.

Hinduja, S. & Patchin, J. W. (2023). Cyberbullying Identification, Prevention, and Response. Cyberbullying Research Center (cyberbullying.org).

Ho, S. S., Goh, T. J., & Chuah, A. S. F. (2022). Perceived behavioral control as a moderator: Scientists' attitude, norms, and willingness to engage the public. *PloS one, 17*(10), Article e0275643. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0275643

Hoareau, N., Bagès, C., Allaire, M., & Guerrien, A. (2019). The role of psychopathic traits and moral disengagement in cyberbullying among adolescents. *Criminal Behaviour and Mental Health: CBMH, 29*(5-6), 321–331. https://doi.org/10.1002/cbm.2135

Hutson, E., Kelly, S., & Militello, L. K. (2018). Systematic review of cyberbullying interventions for youth and parents with implications for evidence-based practice. *Worldviews on Evidence-Based Nursing, 15*(1), 72–79. https://doi.org/10.1111/wvn.12257

Jafarkarimi, H., Saadatdoost, R., Sim, A.T., & Mei, J.H. (2017). Determinant factors of cyberbullying: An application of theory of planned behavior. *Journal of theoretical and applied information technology, 95*(23), 6472-6482.

Kan, M. P. H., & Fabrigar, L. R. (2017). Theory of planned behavior. In V. Zeigler-Hill & T .K. Shackelford (Eds.), *Encyclopedia of Personality and Individual Differences* (pp. 1-8). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-319-28099-8_1191-1

Kane, G. C., Alavi, M., Labianca, G., & Borgatti, S. P. (2014). What's different about social media networks? A framework and research agenda. *MIS quarterly, 38*(1), 275–304

Kodama, K., Harriger, J.A., Mancuso, E.K., & Miller-Perrin, C. (2016). Positive attitudes as a mediator between moral disengagement and cyberbullying behaviors. https://digitalcommons.pepperdine.edu/scursas/2016/posters/18/

Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. *Psychological Bulletin, 140*(4), 1073–1137. https://doi.org/10.1037/a0035618

Kowalski, R. M., Toth, A., & Morgan, M. (2018). Bullying and cyberbullying in adulthood and the workplace. *The Journal of social psychology, 158*(1), 64–81. https://doi.org/10.1080/00224545.2017.1302402

Kraft, P., Rise, J., Sutton, S., & Røysamb, E. (2005). Perceived difficulty in the theory of planned behaviour: Perceived behavioural control or

affective attitude?. *The British journal of social psychology, 44*(Pt 3), 479–496. https://doi.org/10.1348/014466604X17533

Kyriacou, C., & Zuin, A. (2016). Cyberbullying and moral disengagement: An analysis based on a social pedagogy of pastoral care in schools. *Pastoral Care in education, 34* (1), 34-42. http://dx.doi.org/10.1080/02643944.2015.1134631

La Barbera, F., & Ajzen, I. (2021). Moderating role of perceived behavioral control in the theory of planned behavior: A preregistered study. *Journal of Theoretical Social Psychology, 5*(1), 35–45. https://doi.org/10.1002/jts5.83

Law, D. M., Shapka, J. D., Hymel, S., Olson, B. F., & Waterhouse, T. (2012b). The changing face of bullying: An empirical comparison between traditional and internet bullying and victimization. *Computers in Human Behavior, 28*(1), 226–232. https://doi.org/10.1016/j.chb.2011.09.004

Lazuras, L., Brighi, A., Barkoukis, V., Guarini, A., Tsorbatzoudis, H., & Genta, M. L. (2019). Moral disengagement and risk prototypes in the context of adolescent cyberbullying: Findings from two countries. *Frontiers in psychology, 10*, Article 1823. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01823

Leung A. N. M. (2021). To help or not to help: Intervening in cyberbullying among Chinese cyber-bystanders. *Frontiers in Psychology, 12*, Article 483250. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.483250

Li, Q., Smith, P. K., & Cross, D. (2012). Research into cyberbullying: Context. In Q. Li, D. Cross, & P. K. Smith (Eds.), *Cyberbullying in the global playground: Research from international perspectives* (pp. 3–12). Wiley Blackwell. https://doi.org/10.1002/9781119954484.ch1

Lo Cricchio, M.G., García-Poole, C., te Brinke, L.M., Bianchi, D., & Menesini, E. (2021). Moral disengagement and cyberbullying involvement: A systematic review. *European Journal of Developmental Psychology, 18*(2), 271-311, http://doi.org/10.1080/17405629.2020.1782186

MacKinnon, D. P., Cheong, J., & Pirlott, A. G. (2012). Statistical mediation analysis. In H. Cooper, P. M. Camic, D. L. Long, A. T. Panter, D. Rindskopf, & K. J. Sher (Eds.), *APA handbooks in psychology. APA handbook of research methods in psychology, Vol. 2. Research*

designs: Quantitative, qualitative, neuropsychological, and biological (pp. 313–331). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/13620-018

Macovei, O. (2015). Applying the theory of planned behavior in predicting proenvironmental behaviour: The case of energy conservation. *Acta Universitatis Danubius, 11*(4), 15-32.

Mahlangu, T., Tu, C., & Owolawi, P. (2018). A review of automated detection methods for cyberbullying. *International Conference on Intelligent and Innovative Computing Applications (ICONIC), Mon Tresor, Mauritius*, 1-5. http://doi.org/ 10.1109/ ICONIC.2018.8601278

Martinez, L. S., & Lewis, N. (2016). The moderated influence of perceived behavioral control on intentions among the general U.S. population: Implications for public communication campaigns. *Journal of health communication, 21*(9), 1006–1015. https://doi.org/10.1080/10810730.2016.1204378

Mateu, A., Pascual-Sánchez, A., Martinez-Herves, M., Hickey, N., Nicholls, D., & Kramer, T. (2020). Cyberbullying and post-traumatic stress symptoms in UK adolescents. *Archives of Disease in Childhood*. http://doi.org/10.1136/archdischild-2019-318716

Mathieson, K. (1991). Predicting user intentions: Comparing the technology acceptance model with the theory of planned behavior. *Information Systems Research, 2*(3), 173–191.

McNulty, D. (2014). Predictors of cyberbullying amongst adolescents: The role of empathy, moral disengagement and self-esteem. Submitted in partial fulfilment of the requirements of the BA Hons in Psychology at Dublin Business School, School of Arts, Dublin.

Meter, D. J., & Bauman, S. (2016). Moral disengagement about cyberbullying and parental monitoring: Effects on traditional bullying and victimization via cyberbullying involvement. *The Journal of Early Adolescence, 38*(3), 303-326. https://doi.org/10.1177/0272431616670752

Miao, R., & Li, Z. (2024). Cumulative ecological risk and cyberbullying among college students: a chain mediation model. *Frontier in Psychology, 15*, Article 1302200. http://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1302200

Mitsu, R., & Dawood, E. (2022). Cyberbullying: An overview. *Indonesian Journal of Global Health Research, 4*(1), 195-202. https://doi.org/10.37287/ijghr.v4i1.927

Montero-Carretero, C., Pastor, D., Santos-Rosa, F.J. & Cervelló, E. (2021). School climate, moral disengagement and, empathy as predictors of bullying in adolescents. *Frontiers Psychology*, *12*, Article 656775. http://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.656775

Moore, C. (2008). Moral disengagement in process of organizational corruption. *Journal of Business Ethics, 80*, 129–139. https://doi.org/10.1007/s10551-007-9447-8

Moore, C. (2015). Moral disengagement. *Current Opinion in Psychology*, *6*, 199-204. http://doi.org/10.1016/j.copsyc.2015.07.018

Müller, C. R., Pfetsch, J., & Ittel, A. (2014). Ethical media competence as a protective factor against cyberbullying and cybervictimization among German school students. *Cyberpsychology, Behavior and Social Networking*, *17*(10), 644– 651. https://doi.org/10.1089/cyber.2014.0168

Musharraf, S., Bauman, S., Anis-ul-Haque, M., & Malik, J. A. (2019). General and ICT self-effcacy in different participants roles in cyberbullying/victimization among Pakistani university students. *Frontiers in Psychology, 10*, Article 1098. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01098

Newman, A., Le, H., North-Samardzic, A., & Cohen, M. (2020). Moral disengagement at work: A review and research agenda. *Journal of Business Ethics*, *167*(3), 535–570. https://doi.org/10.1007/s10551-019-04173-0

Nigbur, D., Coen, S., Fernandez, A., Franz, A., & Hocking, I. (2012). The theory of planned behaviour, self-identity, and moral disengagement: What predicts sustainability at work?. https://repository.canterbury.ac.uk/item/86qv1/the-theory-of-planned-behaviour-self-identity-and-moral-disengagement-what-predicts-sustainability-at-work

Obermann, M. (2011). Moral disengagement among bystanders to school bullying. *Journal of School Violence*, *10*(3), 239-257. http://dx.doi.org/10.1080/15388220.2011.578276

Orue, I., & Calvete, E. (2016). Psychopathic traits and moral disengagement interact to predict bullying and cyberbullying among adolescents. *Journal of Interpersonal Violence, 34*(11), 2313–2332. https://doi.org/10.1177/0886260516660302

Paat, Y-F., & Markham, C.M. (2021). Digital crime, trauma, and abuse: Internet safety and cyber risks for adolescents and emerging adults in the 21st century. *Social Work in Mental Health, 19*(1), 18 - 40. https://doi.org/10.1080/15332985.2020.1845281

Pabian, S., & Vandebosch, H. (2014). Using the theory of planned behaviour to understand cyberbullying: The importance of beliefs for developing interventions. *European Journal of Developmental Psychology, 11*(4), 463–477. https://doi.org/10.1080/17405629.2013.858626

Paciello, M., Fida, R., Tramontano, C., Lupinetti, C., & Caprara, G.V. (2008). Stability and change of moral disengagement and its impact on aggression and violence in late adolescence. *Child Development, 79*(5), 1288–1309. http://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2008.01189.x

Paciello, M., Tramontano, C., Nocentini, A., Fida, R., & Menesini, E. (2020). The role of traditional and online moral disengagement on cyberbullying: Do externalising problems make any difference?. *Computers in Human Behavior, 103*, 190–198. https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.09.024

Paillé, P., & Morelos, J. H. M. (2017). Modelling how managers support their subordinates toward environmental sustainability: A moderated-mediation study. *Journal of Applied Business Research (JABR), 33*(4), 721–730. https://doi.org/10.19030/jabr.v33i4.9994

Parveen, A., Jan, S., & Rasool, I. (2023). Cyberbullying issues. In G.Sarı (Ed.), *Handbook of research on bullying in media and beyond* (PP. 456-472). IGI Global Publisher of Timely Knowledge.

Pascucci, A., Masucci, V., & Monti, J. (2019). Computational stylometry and machine learning for gender and age detection in cyberbullying texts. *8th International Conference on Affective Computing and Intelligent Interaction Workshops and Demos (ACIIW)*, 1-6. http://doi.org/10.1109/ACIIW.2019.8925101

Patchin, J., & Hinduja, S. (2010). Cyberbullying and self-esteem. *The Journal of school health, 80*(12), 614-621 10.1111/j.1746-1561.2010.00548.x.

Perren, S., & Gutzwiller-Helfenfinger, E. (2012). Cyberbullying and traditional bullying in adolescence: Differential roles of moral disengagement, moral emotions, and moral values. *European Journal of Developmental Psychology*, *9*(2), 195–209. https://doi.org/10.1080/17405629.2011.643168

Pichel, R., Foody, M., Norman, J., Feijoo, S., Varela, J., & Rial, A. (2021). Bullying, cyberbullying and the overlap: What does age have to do with it?. *Sustainability*, *13*(15), 8527. https://doi.org/10.3390/su13158527

Rashid, M.S., Mohamed, S., & Azman, T.A. (2017). Predicting the intention to cyberbully and cyberbullying behaviour among the undergraduate students at the international islamic university Malaysia. *International Journal of Education, Psychology and Counseling, 2*(5), 257-270.

Romera, E. M., Ortega-Ruiz, R., Runions, K., & Falla, D. (2021). Moral disengagement strategies in online and offline bullying. *Psychosocial Intervention, 30*(2),85-93. https://doi.org/10.5093/pi2020a21

Santalla-Banderali, Z., & Malavé, J. (2022). Individual and situational influences on the propensity for unethical behavior in responses to organizational scenarios. *Journal of Pacific Rim Psychology, 16*, 1-16. http://doi.org/10.1177/18344909221097467

Santre, S. (2021). Theory of planned behavior in cyberbullying: A literature review. *International Journal of Research and Review, 8*. 234-239. http://doi.org/10.52403/ijrr.20211131

Shaikh, F., Rehman, M., & Amin, A. (2020). Cyberbullying: A systematic literature review to identify the factors impelling university students towards cyberbullying. *IEEE Access, 8*, 148031-148051. https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.3015669

Shaikh, F., Rehman, M., Amin, A., Shamim, A., & Hashmani, Manzoor. (2021). cyberbullying behaviour a study of undergraduate university students. *IEEE Access, 9*, 92715- 92734. http://doi.org/10.1109/ACCESS.2021.3086679

Singh, M. (2023). Cyberbullying in the 21st Century: A Rising Threat to Youth in Digital Age. *The International Journal of Indian Psychology*, *11*(3), 3273- 3279. http://doi.org/10.25215/1103.306

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S. N., & Tippett, N. (2008).

Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of Child Psychology & Psychiatry, 49*, 376–385.

Talpur, K. R., Yuhaniz, S. S., & Amir, N. N. B. (2020). Cyberbullying detection: Current trends and future directions. *Journal of Theoretical and Applied Information Technology, 98*(16), 3197–3208.

Teng, T.H., Varathan, K.D., & Crestani, F. (2024). A comprehensive review of cyberbullying-related content classifcation in online social media. *Expert Systems with Applications, 244*, Article 122644. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2023.122644

Thornberg, R., Jungert, T., (2014), School bullying and the mechanisms of moral disengagement. *Aggressive Behavior, 40*(2), 99-108. https://doi.org/10.1002/ab.21509

Travlos, A. K., Tsorbatzoudis, H., Barkoukis, V., & Douma, I. (2021). The effect of moral disengagement on bullying: Testing the moderating role of personal and social factors. *Journal of Interpersonal Violence, 36*(5–6), 2262–2281. https://doi.org/10.1177/0886260518760012

Tubbs, M. E., & Ekeberg, S. E. (1991). The role of intentions in work motivation: Implications for goal-setting theory and research. *Academy of Management Review, 16*,180-199. https://doi.org/10.5465/amr.1991.4279004

Umeh, K., & Patel, R. (2004). Theory of planned behaviour and ecstasy use: An analysis of moderator-interactions. *British journal of health psychology, 9* (Pt 1), 25–38. https://doi.org/10.1348/135910704322778704

Ursavaş, O.F. (2022). *Conducting technology acceptance research in education: Theory, models, implementation, and analysis*. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-10846-4

Varela-Torres, J.J., Paulina Alejandra Sánchez-Soto, P.A., Chuecas, J., Benavente, M., González, C., Acuña-Wagner, E.A., Torres, A.O. (2021). Cyberbullying. Bullying and antisocial behavior among chilean adolescents. *Tesis Psicológica, 16*(2), 148-171. https://doi.org/10.37511/tesis.v16n2a8

Vlasova, N. & Buslaeva, E.L. (2023). Кибербуллинг в подростковом возрасте: агрессор и жертва [Cyberbullying in adolescence: Bully and the victim. psychology and law]. *Psychology and Law, 13*(3), 56-71. https:///doi.org/10.17759/psylaw.2023130305

Waasdorp, T. E., & Bradshaw, C. P. (2015). The overlap between cyberbullying and traditional bullying. *Journal of adolescent health, 56*(5), 483–488. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2014.12.002

Wachs, S. (2012). Moral disengagement and emotional and social difficulties in bullying and cyberbullying: Differences by participant role. *Emotional and Behavioural Difficulties, 17*(3-4) 347-360. http://doi.org/10.1080/13632752.2012.704318.

Willard, N. E. (2007). *Cyberbullying and cyberthreats: Responding to the challenge of online social aggression, threats, and distress*. Research Press.

Williams, K. R., & Guerra, N. G. (2007). Prevalence and predictors of internet bullying. *The Journal of Adolescent Health: Official Publication of The Society for Adolescent Medicine, 41*(6 Suppl 1), S14–S21. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2007.08.018

Xiao, B.S., & Wong, Y.M. (2013). Cyber-bullying among university students: an empirical investigation from the social cognitive perspective. *The International Journal of Business and Information, 8*, 34-69.

Yang, C., Sharkey, J. D., Reed, L. A., & Dowdy, E. (2020). Cyberbullying victimization and student engagement among adolescents: Does school climate matter?. *School psychology, 35*(2), 158–169. https://doi.org/10.1037/spq0000353

Yzer, M. (2007). Does perceived control moderate attitudinal and normative effects on intention? A review of conceptual and methodological issues. In I. Ajzen, D. Albarracín, & R. Hornik (Eds.), *Prediction and change of health behavior: Applying the reasoned action approach* (pp. 111–127). Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Yzer, M. (2012). Perceived behavioral control in reasoned action theory: A dual-aspect interpretation. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science, 640*, 101-117. http://doi.org/10.1177/0002716211423500

Zhang, Y. Q. (2021). *Cyberbullying in higher education: Parental practices and moral disengagement* [Master Thesis, McGill] (Publication No. 29043241). ProQuest Dissertations & Theses Global

Zhao, L., & Yu, J. (2021). A Meta-analytic review of moral disengagement and cyberbullying. *Frontiers in Psychology,12*, Article 681299. http://dx.doi.org/10.3389/fpsyg.2021.681299